


وزارة التعليـــم العالـــي و البحـــث العلمـــي

جـــــامعـــة محمـــد خيضـــر – بسكـــــرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ قطب شتمة ـ

قسم العـــلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

مولود قاسم نايت بلقاسم ودوره السياسي والثقافي بالـــجزائر (1927 — 1992م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة :

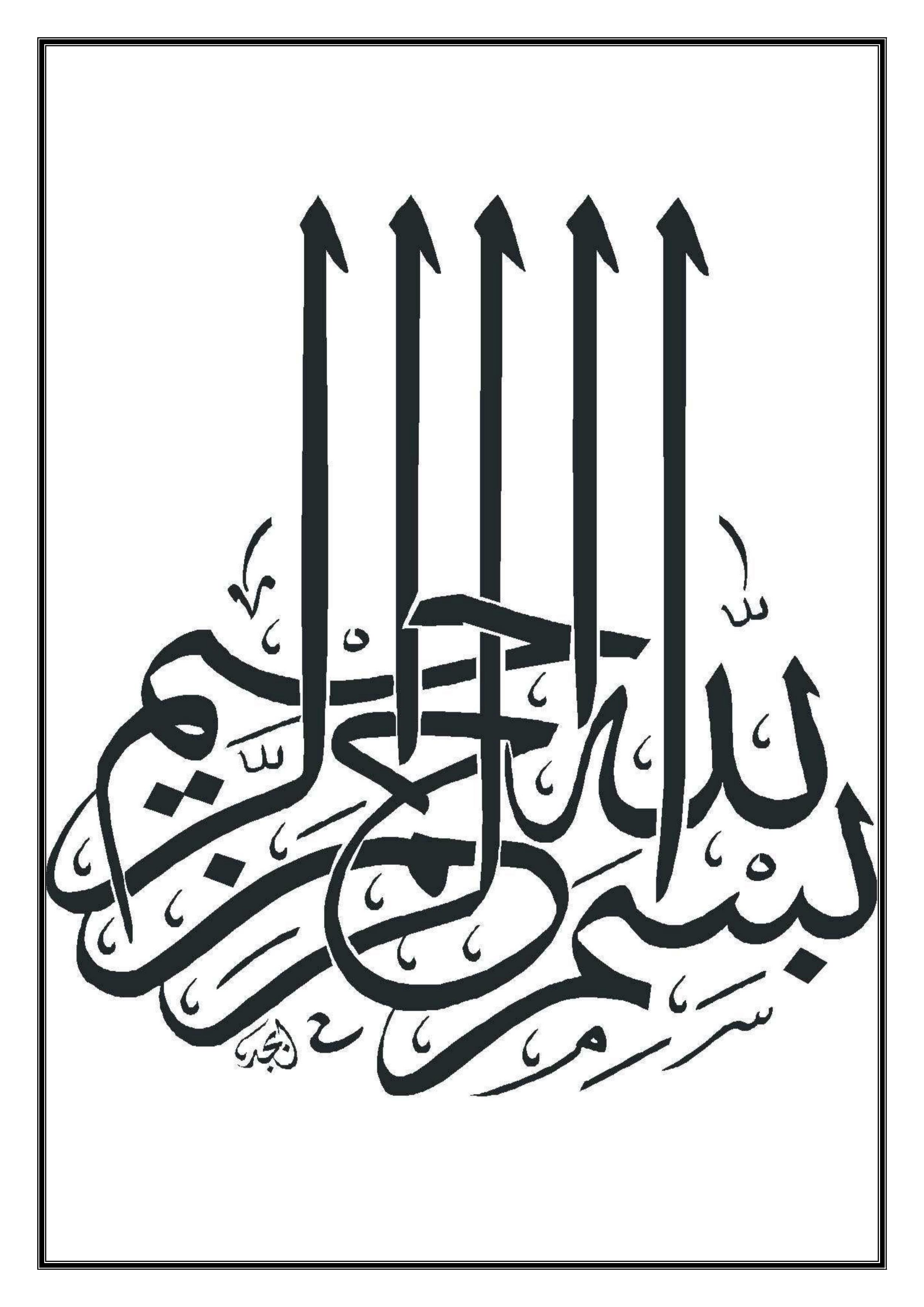
❖ طاوي أحلام

إشراف الأستاذ:

كريم الطيب

السنة الجامعية

2014/2015م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

أشكر الله تعالى أولا على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، فلك الحمد يا رب لجلال وجهك وعظيم سلطانك و لك الحمد والشكر على توفيقك لي لإتمام هذا العمل.

وأتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف **كريم الطيب** الذي ساعدني ووقف إلى جانبي وكان نعم المعين في النصح والتوجيه، والذي قبل برحابة صدر الإشراف على الموضوع وتحمّس للمتابعة والتوجيه منذ الطرح الأول للفكرة حتى نهاية العمل، مضحيا بوقته الثمين.

والشكر كل الشكر للأساتذة الأفاضل الذين تكرّموا بمناقشة وتقييم الموضوع.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة التاريخ الذين لم يبخلوا علينا بالعلم والمعرفة والتوجيه طيلة خمس سنوات، وأخص بالذكر(الأستاذ مصمودي نصر الدين، والأستاذ رضا حوحو، و الأستاذ لخميسي فريح ،والأستاذ كربوعة سالم ..)

كما أتقدم بالشكر العميق إلى كل عمال المكتبات من متحف المجاهد إلى مركز أرشيف ولاية بسكرة، وعمال مكتبة جامعة منتوري بقسنطينة، والى **الدكتور مومن العمري** الذي استقبلنا بحفاوة وقدم لنا يد العون وسّهل لنا سبل النجاح .

ولكل أستاذ أنار دربي بنور العلم الذي بدّد الظلمة خلال مشواري الدراسي وسقاني حروف العلم والمعرفة، وكل من ساعدني بمراجع أو نصائح قيّمة ساهمت في إثراء هذا الموضوع.

فأسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم إلى يوم الدين . آمــين.

المختصرات

موفم: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

ط: طبعة

ص: صفحة

ج: جزء

مج: مجلد

تر: ترجمة

الخ: إلى آخره

د.د.ن: دون دار نشر

ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني

ح.ش.ج: حزب الشعب الجزائري

م.و.ك: المؤسسة الوطنية للكتاب

ح.إ.ح.د: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

م.و.ن.ت: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع

م.و.د.ح.و.ث1954 : المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

باللغة الفرنسية:

G .P.R.A le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne.

M.T.L.D le Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés démocratiques

F.L.N Front de Libération Nationale

مقدمـة

إن الوقوف على التجارب والخبرات والجهود البشرية، ودراستها بإتقان وتمعن تتيح للدارس والباحث عن المعرفة، فرصة الاطلاع على أعمال وآثار السابقين وأخذ العبرة وتوسيع الأفكار لتجنب الأخطاء ونقد الآراء وتقويم الهفوات ، إذ كانت هذه التجارب قد اتسمت بالثراء واستهدفت الخدمة الوطنية في سبيل الحياة الكريمة وذل النفس والنفيس من أجل ذلك.

فالدارس لتاريخ الجزائر المعاصر، وارتباطه بجهود أقطاب بارزين الذين تركوا بصمات واضحة في مسار الحركة الوطنية بمختلف أشكالها، وكان لهم عظيم الأثر في التصدي للمشروع الاستعماري الفرنسي حيث أصبح من الضروري الوقوف عند دراساتها واستثمار كل ما هو ايجابي فيها .

والغريب في ذلك أن الكثير منا من يجهل هؤلاء الأقطاب البارزة والتي اكتنفها التنكر والتقزيم، ومن هؤلاء الذين مورس عليهم عملية التهميش المفكر "مولود قاسم نايت بلقاسم" الذي سجل حضوره ليس في الجزائر فقط بل كان يتنقل خارجها، تاركا أثارا وتراثا حافلا بالأعمال الصادقة التي تظهر حبه وإخلاصه لوطنه ولأمته العربية، متحملا كل المشاق والمعاناة من أجلها، ومن هنا حق علينا الاهتمام بمآثر هذا الرجل وتتبع مساره النضالي السياسي منه والثقافي والاجتماعي .

أهمية اختيار الموضوع:

إن دراسة التراجم والشخصيات تعد من أهم الموضوعات التي تتطلب الدقة والموضوعية في المعطيات المعرفية، ومحاولة إفضائها لإعطاء فرصة للأجيال اللاحقة للاستفادة منها، ولكي لا تضيع الأعمال التي ناضل وبادر من أجلها هؤلاء الأقطاب الذين يعتبرون رموز الأمة الجزائرية.

وتعتبر هذه الدراسة لها أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر بصفة عامة، خاصة انه تعلق الأمر برمز من رموز أعلامها الثقافية والسياسية، وتعلق الأمر بشخصية "مولود قاسم نايت بلقاسم"، حيث تكمن أهميتها في التعرف على هذه الشخصية السياسية والفكرية، التي كان لها الأثر في تزويد الرصيد الثقافي في الجزائر، والتعرف على الظروف التي كانت سببا في تكوين هذه الشخصية. ولكشف الأثر البالغ الذي عمل به في التمهيد للأفكار الثورية من أجل إزالة أعمال الاستعمار الفرنسي، وللاطلاع على أهم الانجازات والأعمال التي ساهم بها بكل فعالية لإعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة .

دوافع اختيار الموضوع :

تعدّدت الأسباب لاختيار هذا الموضوع بين الموضوعية والذاتية، لكن الهدف يبقى واحدا وهو دراسة هذه الشخصية وتتبع مسارها النضالي.

فالذاتية تتمثل في: _ الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه الرموز والذي كان نشاطه متنوع بين السياسي والثقافي.

_ تشجيع الأستاذ المشرف على دراسة هذا الموضوع بالإضافة إلى الإلحاح على إضافة دراسة تاريخية علمية ثقافية بالجزائر وإثراء المكتبة بموضوع حول شخصية وطنية بارزة، وعلى الرغم أنه يعتبر موضوع شيق ومهم في تاريخ الجزائر .

أما **الموضوعية** تتمثل في: _ أن أغلب الدراسات التاريخية في الجزائر كانت تنصب حول المواضيع المختلفة مقارنة مع دراسة الشخصيات التي كانت الكثير منها بعيدة عن متناول الباحثين.

- محاولة إزالة اللبس عن شخصية "مولود قاسم نايت بلقاسم"، والذي بقي مجهولا في بعض جوانبه الوطنية والثورية منها، واكتشاف مدى أثره على الساحة الجزائرية، وكيف كانت عاملا من العوامل المؤثرة في النضال رغم الظروف الاستعمارية التي كانت محيطة به.
- محاولة معرفة الانتقادات والخلافات الموجهة إليه من قبل المعارضين له، بحثا عن الحقيقة في ذلك.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث حول التعريف بشخصية "مولود قاسم" السياسية والفكرية ودورها على الساحة الجزائرية، الذي تفوق في اكتساح ميادين نضالية متنوعة، حاملا فكرا ثقافيا معاصرا ويكتسي طابع التقليد، خاصة وأنه مخضرم عاش فترة الاحتلال الفرنسي مدة خمسة وثلاثين سنة كما عاش مرحلة الاستقلال مدة ثلاثين سنة، مواصلا نشاطه إلى أن وافته المنية عام 1992م، فمن هي هذه الشخصية؟ وما الدور الذي لعبته داخل الجزائر وخارجها ، قبل وبعد الاستقلال؟

. وتتدرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية :

1) أين ولد وتربى ونشأ هذا المفكر ؟
2) ما مدى مساهمته الفكرية والسياسية والنضالية من أجل الجزائر؟ .
3) ما هو الأسلوب الذي أتبعه للتصدي للمستعمر الغاشم ؟ .
4) ما مكانة مولود قاسم بين المفكرين الجزائريين؟

المناهج المتبعة:

فمن خلال الإجابة عن الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية استلزمت الدراسة إتباع المناهج التالية :

أ. المنهج التاريخي الوصفي من خلال تتبع الأحداث التاريخية ودراسة فترة من فترات تاريخ الجزائر المعاصر (1927 – 1992) وسردها كرونولوجيا .

ب . المنهج التحليلي الذي استعملناه في تحليل المادة العلمية ودراسة الوقائع ومناقشتها ومحاولة ربطها ببعضها البعض.

شرح الخطة:

ـ لقد حاولنا في موضوعنا هذا جادين ومجتهدين أن نسلط الضوء على شخصية جزائرية هامة في تاريخ الجزائر ألا وهي شخصية مولود قاسم نايت بلقاسم ، وبدأناه بمقدمة تناولنا فيها التعريف بالموضوع دوافع وأهداف اختياره ، الإشكالية المراد طرحها ثم وصفنا المناهج المتبعة في انجاز هذا البحث.

حيث تضمنت خطة البحث مقدمة وخاتمة وأربعة فصول رتّبناها كما يلي :

. فخصصنا الفصل التمهيدي للبيئة والمنطقة التي أنجبت مولود قاسم، فتضمن هذا الفصل أولا التعريف بمنطقة القبائل ثانيا الأوضاع العامة للمنطقة وثالثا بعض الشخصيات الدينية والفكرية التي احتك بها مولود قاسم في هذه المنطقة والتي كان لها دورا بارزا في إعداده لكي يكون شخصية وطنية هامة .

. وخصصنا الفصل الأول لنشأة مولود قاسم ونشاطه العلم والفكري ، فتضمن هذا الفصل المولد والنشأة، والأماكن التي درس بها والشخصيات التي كان لها الدور الكبير في تعليمه وتثقيفه ، وبعض مؤلفاته، مرورا بوفاته وأراء المفكرين في شخصيته والتنبؤ بمستقبله .

. بينما خصّصنا الفصل الثاني لنشاطه السياسي قبل الاستقلال، أولا مشاركته في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في تونس ثم في القاهرة ، ثانيا التعريف بالقضية الجزائرية بعد اندلاع الثورة التحريرية على الصعيد الدولي في ألمانيا وفي سويسرا وفي الدول الاسكندينافية .

. وخصصنا الفصل الرابع لنشاطه السياسي والثقافي بعد الاستقلال، من خلال ملتقيات الفكر الإسلامي، والتعليم الأصلي، وإصدار مجلة الأصالة، وقضية التعريب التي كانت محل اهتمام كبير له حتى رحل عن هذه الدنيا رحمه الله عام 1992 ، وانهينا موضوعنا بخاتمة وضحنا فيها أهم النتائج ومجموعة من الملاحق التوضيحية، وفهرس الموضوعات.

المصادر والمراجع المعتمدة:

وبالنسبة للمادة العلمية التي اعتمدنا عليها للبحث والتنقيب لانجاز هذا الموضوع، فقد حاولت جمع ما أمكنني من مصادر ومراجع لإثرائه، ومن بينها:

* **المصادر:** وتتمثل في مؤلفاته التالية " إنية وأصالة " أصالية أم انفصالية" مآثر الفاتح نوفمبر" "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 " اعتمد عليهم بكثير في الفصل الأول، إضافة إلى مقالته التي ساهم بها في مجلة الأصالة ومجلدات ملتقيات الفكر الإسلامي إضافة إلى مصدر عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، الذي وظفته في الفصل الثالث، ومصدر سعد الله أبو القاسم: أفكار جامحة،موضحة به كيفية إنشاء الجامعة الإسلامية.

* **المراجع :** ومن أهمها مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وآثار شهادات ومواقف للدكتور أحمد بن النعمان وتضمن الكتاب التعريف بحياة ومسار الرجل وبعض شهادات من عرفوه في الدراسة وجاءت على شكل مقالات وتغطيات صحفية ، وكتاب خواطر وذكريات عن الأستاذ الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم ، وأعلام من المغرب العربي وكلاهما للأستاذ محمد الصالح صديق، و وقد احتوى الكتابان على الكثير من المواقف والمآثر التي تدعم وتزكي بعض المضامين الواردة في فصول الرسالة، وكتاب الجابري محمد الصالح المعنون بالنشاط العلمي والفكري للمهاجرين والذي اعتمدت عليه في الفصل الثاني موضحة به نشاطه السياسي بتونس.

وكتاب جوهري بوعلام بعنوان البعد الدعوي لمولود قاسم والتي اعتمدت عليه في الفصل الثالث، خاصة في الجانب الثقافي.

إضافة إلى بعض المراجع باللغة الأجنبية منها Hallal Amar بعنوان le mouvement refoniste Algérienne اعتمدت عليه في توضيح كيفية توجه الطلبة إلى مصر، إضافة إلى مرجع Ahmad Taleb Ibrahimi بكتابه un mémoire d'Algérienne والذي اعتمدت عليه في طرح فكرة كيفية توحيد الصفوف بين الطلبة وتلاحمهم لمواجهة العدو الفرنسي. إضافة إلى العديد من المراجع والمصادر المتنوعة من مقالات ورسائل جامعية

صعوبات البحث:

تعترض الباحث الابتدائي مجموعة من الصعوبات والعراقيل تتطلب إرادة قوية وصبرا كبيرا لتجاوزها، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا نذكر على سبيل المثال

أولا: طول الفترة المدروسة وتنوع النشاطات التي قام بها مولود قاسم، وقلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن هذه الشخصية وشحها خاصة في الجزئيات، لا سيما أن نضاله بدأ في سن مبكر.

ثانيا: عدم وجود مراجع بالأجنبية المتخصصة في هذه الشخصية.

ثالثا: صعوبة الحصول على الشهادات الحية خاصة أن بعض الذين عاصروه قد رحلوا

وفي الأخير نحمد الله عز وجل على التوفيق والسداد على إنجاز هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

بيئة مولود قاسم نايت بلقاسم

أولا: موقع منطقة القبائل

ثانيا: الأوضاع العامة للمنطقة

ثالثا: بعض الشخصيات الفكرية والدينية ودورها في المنطقة

تعتبر منطقة القبائل منارة للعلم والمعرفة عبر مراحل التاريخ الجزائري وطنيا وإقليميا، خاصة في عهد الحماديين وهو العهد الذي ازدهرت فيه منطقة بجاية إلى أن احتلها الأسبان في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، فقد ساهمت مساهمة كبيرة في إثراء الحضارة العربية الإسلامية بما أنجبته من علماء وأدباء ومثقفين جابوا أقطار العالم قصد التدريس وبعث النهضة العربية الإسلامية.

كما ساهمت منطقة القبائل في الدفاع عن الأرض والعرض بالوقوف في وجه أي مستعمر غاشم ولعل من أبرز المقاومات (ثورة ببغلة ، والمقراني، ولالة فاطمة نسومر...) كما ساهم أبناؤها في النشاط السياسي و أسّسوا عدة أحزاب منها الحركة الوطنية في إطار الدفاع عن الوطن والأمة الإسلامية.

وهذا ما سنوضحه في الفصل التمهيدي لهذا البحث المتواضع محاولين تسليط الضوء على مساهمة هذه المنطقة في حماية البلاد والعباد والذود عن حرمة الوطن بالنفس والنفيس.

أولا: موقع منطقة القبائل

تقع منطقة القبائل في الشمال الشرقي من الجزائر، حيث تمتد من وادي "سير"غربا إلى وادي أغيريون وجبال البابور شرق (ولاية سطيف) ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى جبال البيبان وهضاب سطيف وسهول مجانة جنوبا[1] .

عرفت هذه المنطقة تسميات عدة ومن أهمها بلاد الزواوة، كما عرّفها ابن خلدون قائلا "فأما الزواوة فهم من بطونهم، أي من بطون كتامة" وأيضا قام بتحديد موقعها فقال "ومواطن الزواوة بنواحي بجاية مابين مواطن كتامة* وصنهاجة** ووطنوا منها جبالا شاهقة متوعرة تتذكر منها الأبصار...وجبالهم ما بين بجاية ودلس"[2].

أما التسمية الثانية التي أطلقت على المنطقة فهي بلاد القبائل، وهي التسمية التي أطلقها العثمانيون على المناطق الجبلية الحصينة الواقعة إلى شرق مدينة الجزائر، و التي أصبحت شائعة وأكثر استعمالا خاصة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، ومصدر هذه التسمية وأصلها فيرجعه البعض أنها مأخوذة من قبيلة وجمعها قبائل[3] .

([1]) يحي بوعزيز :**أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج2، دار العرب الإسلامية، لبنان،1995م، ص2

* كتامة: قبائل بربرية ناصرت الفاطميين في القضاء على الأغالبة في المغرب خلال القرن10 واعتنقوا مذهب الشيعة ، أنظر **المنجد في اللغة والإعلام** ، دار الشروق لبنان 1926م، ص584.

** صنهاجة: قبائل بربرية في المغرب منهم سكان الطوارق والذين سهموا في قيام دولة المرابطين خلال القرن11 . أنظر، المرجع نفسه، ص427

([2]) عبد الرحمان بن خلدون:**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج6 ، قسم2 ، بيت الأفكار الدولية، ألأردن، د. س، ص262.

([3]) ابن منظور محمد بن مكرم: **لسان العرب** ، ج11، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، د. س، ص541.

استعمل القنصل الأمريكي في الجزائر وليام شارل(1816_1824م) تسمية القبائل من حديثه عن المنطقة في مذكراته المنشورة 1826م، وكذا حمدان بن عثمان خوجة* في كتابه المرآة لكن مازالت الذاكرة الشعبية في المنطقة تحتفظ بكلمة الزواوة، كما نجد أن المصادر التاريخية العربية قد ذكرت علماء المنطقة نسبة إلى الزواوي في ذكر أسمائهم(4).

إن المنطقة تتربع على مساحة تبلغ ما يقارب 6000كلم^2 (5). وإذا خصّصنا بالذكر ولاية بجاية فتقدر مساحتها بـ3261كلم^2 وبتعداد سكاني يبلغ000.900 نسمة، حسب إحصاء عام 1994م. وبالنسبة للحدود الإدارية للولاية فهي كما يلي: من الشرق ولاية جيجل، ومن الغرب ولاية البويرة و تيزي وزو،ومن الجنوب ولاية سطيف وبرج بوعريريج، وشمالا البحر الأبيض المتوسط (6)، تتخذ المنطقة شكل إجاصة مقلوبة قاعدتها إلى الشمال على ساحل البحر وقمتها الحادة إلى الجنوب ومن الخصائص الطبيعية لهذه المنطقة نجدها تتألف من تضاريس متنوعة جبلية ومنبسطة فهناك جبال البيبان(7)، وجبال البابور وجبال جرجرة ، التي تبلغ أعلى قمة بها " قمة لالة خديجة ارتفاعها508.2م" في الوسط، وحوض وادي الصمام الطويل بين جبال ألبيبان وجبال جرجرة، وهناك سهول الهضاب العليا في الجنوب، وتشتهر بمضايقها ومخا نقها العميقة والضيقة وحدّة قممها وشدة انحدارها، أي تضاريسها الوعرة(8).

* **حمدان بن عثمان**:المولود بمدينة الجزائر عام 1775م من أب تركي وأم جزائرية تعلم القرآن على يد والده كما تعلم بعض العلوم الأخرى، خاض في السياسة، واستلم شؤون الإدارة والحكم يتقن اللغة العثمانية، قام بالعديد من المهام الدبلوماسية كان همزة وصل بين السلطات الاستعمارية والأهالي، أنظر مسعود كواتي ومحمد الشريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2006م، ص ص 119_121

(4) محمد أرزقي فراد:**إطلالة على منطقة القبائل** ، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر،2006، ص12

(5) عاشور شرفي: **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة، ن. ت، منشورات ANEP ،الجزائر،2009، ص1163.

(6) نفس المرجع، ص.ص161_162.

(7) البيبان:يعني بالعربية جمع باب لأن بها أبواب طبيعية فسيحة تفتح الطريق بين الجنوب والشمال وتعود اقامتها من صنع الله أنظر: عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر**، مطبعة الشركة الجزائرية،1968م، ص13 .

(8) يحيى بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962)** ، دار ألأمة، الجزائر، 2010، ص15 .

المناخ:

إن الموقع الجغرافي الذي تتميز به منطقة القبائل وطبيعة تضاريسها يتحكم بشكل جيد في الخصائص المناخية ونوعية النبات، فالمنطقة تندرج ضمن ألأقاليم المناخية المتوسطة المعتدلة، تتلقى كميات معتبرة من مياه الأمطار والتي يتراوح متوسطها ما بين 800ملم/س إلى أكثر من 1100ملم/س[9] ، وإلى جانب تساقط الأمطار تتساقط أيضا كميات كبيرة من الثلوج التي تكسو القمم الجبلية لمدة معتبرة،وهو عامل مساعد على انتشار الينابيع المائية الطبيعية المتدفقة من السفوح الجبلية وهي ظاهرة طبيعية هامة شجعت على استقرار السكان بهذه المناطق الجبلية الوعرة، كما اهتموا بالفلاحة، وغرس الأشجار المثمرة مثل"التين والزيتون"التي تشتهر بها المنطقة[10].

بالإضافة إلى الفلاحة وتربية بعض الحيوانات، هناك أشجار الغابة التي تكسو معظم المرتفعات، كأشجار الأرز النادرة، وأشجار البلوط والصنوبر والفلين وغيرها كالديس والدفلة والصبار والحلفاء والحبوب[11].

[9] عبد القادر حليمي: المرجع السابق ، ص ص80_81

[10] يحي بوعزيز: **دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد**، دار الهومة، الجزائر،2002، ص25

[11] عبد القادر حليمي:المرجع السابق، ص228 .

ثانيا : الأوضاع العامة للمنطقة

1 . الوضع السياسي :

تعرضت منطقة القبائل للعديد من التغيرات بفعل سيطرة الأجانب عليها، ونخص بالذكر منطقة بجاية التي تتمتع بموقع إستراتيجي هام ، كانوا يذكرون أن أبناء عمنا الكنعانيون الفينيقيون هم الذين أسّسوا هذه المدينة ودعوها صلدة، ثم أصبحت رومانية تحت اسم صلداي، وبعد خروجها من سيطرة الوندال سنة 1076م وبمجيء الناصر الحمادي من القلعة أسّسها من جديد ودعاها بالناصرية، وقد تغنى الشاعر الحسن بن الفكون القسنطيني بجمالها حين قال:

دع العراق وبغداد وشامهما فالناصرية ما إن مثلها بلد

ثم سميت بجاية على اسم القبيلة البربرية التي تخيم حولها، وأصبحت من أكبر المدن بإفريقيا في سنة 1152م صارت تحت حكم الموحدين إلى غاية 1234م ثم دخلت تحت الإدارة الحفصية، واحتلها الأسبان[12] .

ثم تمكن العثمانيون من الدخول إليها وتحريرها من الغزو الإسباني، وفي أواخر العهد التركي وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر أصبحت مقسمة إلى القبائل الكبرى وتمثلها تيزي وزو والقبائل الصغرى وتمثلها بَوادي بجاية[13] .

في البداية ترددت فرنسا في الدخول لمنطقة القبائل والسبب في ذلك هو أن هذه المنطقة كانت شبه مستقلة، وهي قريبة من العاصمة الجزائر، ثم رأت أنها باتت تشكل خطرا عليها كونها أصبحت ملاذا للمجاهدين ورافضة للسلطة الفرنسية،ففي سنة1844م حاول الماريشال بيجو

([12]) أحمد توفيق المدني:**كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر،1931م، ص ص196_197

([13]) المهدي بوعبدلي: **نبذة تاريخية عن ولاية تيزي وزو**، الملتقى السابع للتعرف على الفكر الإسلامي، مج5، تيزي وزو1973 منشورات وزارة التربية والتعليم الأصلي والشؤون الدينية، ، 1993م، ص2256

احتلال بلاد القبائل انطلاقا من قبيلتي بني عباس بوادي بجاية وسور الغزلان ودامت المحاولة ثماني سنوات[14] .

وتمسَك سكان القبائل فقد بمنطقتهم رافضين الوجود الفرنسي، وقاوموا بكل بسالة وشجاعة، حيث تجندوا منذ نزول الحملة الفرنسية بسيدي فرج، وشاركوا في معركة ستوالي، وظهرت في المنطقة مقاومات شعبية مختلفة قام بتنظيمها مشايخ ورؤساء القبائل، ففي جبال جرجرة برز كل من سيق ويدر التطراوي وابنه بوح مارة(1834_1853م)،والشريف بوعود، ومولاي إبراهيم ، ومولاي محمد(1845_1853م)، ومحمد الأمجد بن عبد المالك، وببغلة(1851_1855م)، والمجاهدة المشهورة لالة فاطمة انسومر(1843.1857م)، ومقاومات أخرى في جبال البيبان وحوض الصومام، والحظنة...الخ، كما برزت مقاومة الحاج المقراني والشيخ الحداد سنة1871م والتي تعد من أخطر المقاومات التي واجهتها فرنسا في المنطقة في القرن 19م[15] .

عرفت منطقة القبائل انتفاضات عنيفة ضد المستعمر، هذا بحكم الروح الثورية التي لازمت أبطالها، حيث أصبح المسؤولين الفرنسيين يدعونهم بالعصاة ومتمردين ولصوص، ولم تزول هذه الانتفاضات خاصة بعد إحلال النظام المدني 1871م وبداية حكم الجنرال دوقيدون(أول حاكم للعهد المدني الفرنسي في الجزائر)، فأصبحوا يعانوا من سياسة التغريم الضريبي ومصادرة الأراضي[16] .

كانت فرنسا قد طبقت سياستها الاستعمارية القاسية والمدمرة، حيث قامت بتجريد السكان من السلاح وفرضت عليهم أدبيات الاستعمار، محاولة مسخ وتشويه كل المقومات، مركزة كثيرا على الجانب التعليمي لاستمالة كافة العقول إلى جانبها، فقانت بإنشاء المدارس الفرنسية والهدف منها هو سياسي أكثر من ما هو علمي، وكانت قد شجعت الطرق الصوفية وحاولت زرع بذور الفتنة

(14) المهدي بوعبدلي: **ثورة الشريف ببغلة**، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر1985م، ص5

(15) يحي بوعزيز: **ملامح قلعة بني حماد والدولة الحمادية وبجاية**، **مجلة ألأصالة**،ع19 ،14افريل1974م، ص22 .

(16) أرزقي فراد: **أزفون تاريخ وثقافة**، ط1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص29.

والتفرقة من أجل أن تترك الشعب يهتم بهذه الأمور التافهة، ويترك القضية الجزائرية ومطلب الاستقلال، لأنها تضن أن الشعب الجزائري يسعى دائما وراء السلطة والكرسي[1].

لكن الشعب تفطن لحيل الاستعمار وأصبحوا يمتلكون القدرة والشجاعة من أجل السيطرة والتخلص من كل الخطط السياسية والعسكرية والاجتماعية والتنظيمية بكيفية ممتازة[2].

فظهرت الحركة الإصلاحية المتمثلة في جمعية علماء المسلمين، لتباشر بالعمل السياسي لأنها لا تقتصر على الجانب الديني فقط، كانت تحرص على التمسك بالمقومات الشخصية، خاصة أنها فهمت غرض الاستعمار البغيض الذي أراد البقاء في الجزائر من خلال السيطرة على هذه المقومات، ومنه عملت بكل جهد لضرب سياسة فرنسا والحفاظ على الأمة الجزائرية[3].

الجزائرية[3].

ومنه بدأت تظهر ملامح الثورة الجزائرية بتخطيط منظم، ونجد أن منطقة القبائل وأهلها إحتظنها بكل روح وطنية، كما ذكر ديدوش مراد وكريم بلقاسم بأن بلاد القبائل قوية بالرجال وفقيرة بالسلاح، ولحسن تنظيمها فهي جديدة ومؤهلة للقيام بالعمل العسكري.[4]

([1]) شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سمير وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م، ص133.

([2]) يحيى بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة** ، مرجع سابق، ص30.

([3]) عمار طالبي: **ابن باديس حياته وأثاره**، ج4، مكتبة مرازقة، الجزائر، 1968م، ص321.

([4]) يحيى بوعزيز: **الثورة في الولاية**..، المرجع السابق، ص32_33.

2. الوضع الاقتصادي:

من خلال الطبيعة الرائعة التي تتميز بها المنطقة، والتي أثرت في سلوك السكان ونشاطاتهم المختلفة فقد استغلوا ما جادت به الطبيعة فمارسوا الزراعة لسد احتياجاتهم الغذائية وكل متطلبات الحياة، ولهذا ارتبط المواطن القبائلي بأرضه وتمسك بها فمنحته إنتاجا وفيرا[1]، رغم اقتصارهم في العمل ألفلاحي على الوسائل التقليدية اليدوية والحيوانات، بسبب تعقد تضاريس المنطقة وصعوبة استعمال الآلات الحديثة بها[2].

كما اهتم القبائل بتربية الحيوانات للاستعانة بها في الخدمات المختلفة كخدمة الأراضي، وحمل البضائع والتنقل، واستهلاك لحومها وألبانها، والصوف والجلود، حيث تمت تربية الأبقار والأغنام والماعز والخيول والحمير ،ومنه يظهر نشاط السكان وكأنهم رعاة أغنياء[3].

تعتبر منطقة القبائل من أجمل مناطق العالم فقد حباها الله بمناظر خلابة، وأراضي خصبة ومنتوجات متنوعة مما جعلها قطبا سياحيا، واشتهرت بإنتاج الجوز، والتين والزيتون، وكثيرا من الجلود والشموع، والشحوم خاصة نواحي جيجل وبجاية فكانت مركزا تجاريا هاما[4].

أما من ناحية الصناعة فإن المنطقة تتوفر على ثروات ساعدت إلى حد ما على القيام بهذا النشاط، فنجد عدة مناطق تتوفر على المعادن منها الحديد والرصاص والفضة والنحاس والمحاجر والمرجان، فازدهرت صناعة الحلي والفخار والأواني والألبسة التقليدية.[5]

---

(1) مرمول كريخال: **إفريقيا** ، تعريب محمد حجي وآخرون،ج1 مكتبة المعارف،الرباط، 1984 ، ص16 .

(2) يحي بوعزيز : **أعلام الفكر والثقافة** ، مرجع سابق، ص24.

(3) مرمول كريخال: المرجع السابق ،ج3 ، ص93 .

(4) محمدالعربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري(1792-1830)**، ط2، م.و.ك ، الجزائر ،1984م، ص37.

(5) عثمان بن حمدان خوجة:**المرآة**، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط2 ، ش.و.ط.ت، الجزائر، 1982م،ص ص76_77.

وفي إطار التكامل المعيشي والتعاون بين القبائل في هذا المجال، تميزت قبائل جرجرة باستخراج المعادن مثل"قبيلة بني سليمان" وتحويلها إلى "قبيلة بني بوهالي" لمعالجتها[1].

إن الصناعات المعدنية في منطقة القبائل خلال العهد العثماني، كانت موجهة للاستغلال المحلي، وتميزت بجودة عالية بفضل توفر صنَاع مهرة يجيدون صناعة الرماح والسيوف والخناجر، ثم صناعة البارود التي احتكرها بعض الاعراش وذلك لتوفر المواد الأولية في منطقتهم[2]، بالإضافة إلى الصناعات الخشبية التي تعتمد على أشجار الغابات المتوفرة بكثرة في جبال المنطقة، حيث قام اليهود المتواجدين بالمنطقة باستغلال هذه الثروة لصناعة قوارب الصيد، والسفن الحربية، والتجارية[3] .

تعد التجارة من الأنشطة الهامة التي لعبت دورا كبيرا في ازدهار الشعوب، والتي تعكس مدى تطور المجتمعات في أي مرحلة من المراحل التاريخية.

ومن خلال موقع القبائل الإستراتيجي، والذي جعلها تتحكم في طريق السلطان الذي يمر بأجزاء واسعة منها "برج حمزة، وقلعة بني عباس، ومجانة)، فأصبحت منطقة عبور القوافل التجارية، بين شرق الجزائر ووسطها، كما أن إشرافها على الشريط الساحلي جعل لموانئها أهمية كبيرة، فتحت أمامها إمكانية الانفتاح على العالم الخارجي، منها ميناء دلس، أزفون، بجاية، وكما هو الشأن في جميع البلدان فالتجارة نوعان خارجية وداخلية، وهذا ما ميز أيضا منطقة القبائل فاحتلت مكانة جيدة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

- فتميزت بمنتوجات تجارية مختلفة تُعرض داخل الأسواق المحلية والجهوية، والتي عرفت نشاطا كبيرا وتبادلا واسعا بين قبائل المنطقة والقبائل المجاورة، عرفت تنافسا كبيرا وتفنن في عرضها التجار، ومما سهل رواج التجارة ونجاحها المتنوعة هو عدم تعرض السلع للرسوم الجمركية،وتأخذ الأسواق أسماء الأماكن،أو الأيام التي تعرض بها السلع أو تعقد به

([1]) ناصر الدين سعيدوني:**النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1830م)**، ش.و.ن.ت،الجزائر 1970،ص35.

([2]) مرمول كربخال: المرجع السابق،ج3،ص375 .

([3]) محمد العربي الزبيري:**التجارة الخارجية**...،المرجع السابق، ص272 .

التجمعات، فمثلا يوم السبت يكون السوق في عرش بني يحي، ويوم الأحد بإرجن، ويوم الاثنين بأقبو...إلخ[1].

❖ كما كانت لها منتوجات تجارية تتم مبادلتها مع الأجانب عن طريق الموانئ ، فعادة ما تقوم بها الحكومات أو الهيئات الممثلة لها، ومن أهم الموانئ التي اشتهرت بالمنطقة ميناء بجاية حيث يقول عنها الانجليز "إنها تشكل جبل طارق الثاني فإن خليجها جميل ومرتفع جدا"[2].

كان تطور التجارة واضحا في المنطقة وتوافد التجار إليها من أنحاء مختلفة مما جعل السكان يتعرضون لعدوى الأمراض المتنقلة، فقد أصيب سكان بجاية بوباء الطاعون نتيجة التنقلات عن طريق تجار الزيت ، الذين رجعوا من مدينة الجزائر بعد بيع محصولهم، وأن العدوى تسربت إلى جيجل من بجاية[3] .

وبعد تعرض المنطقة للاستعمار الفرنسي وتوسعه فيها فرض حصارا غذائيا شديدا على السكان حتى لا يزودون المجاهدين بالمؤن، وعمل على ربطهم بالاتصال الدائم بالإدارة الفرنسية للتزود بالاحتياجات الغذائية الضرورية لعائلاتهم.

وفي إطار هذه السياسة قام الاستعمار بعمليات المسح والتمشيط للسهول والجبال والغابات والقرى والمد اشر ودمر كل ما له صلة أو علاقة بالثورة، وسمم ينابيع المياه والآبار والمزروعات وأشجار الفاكهة وصادر الحيوانات وراقب كل مصادر التغذية، ورغم كل ما قامت به السلطات الاستعمارية،إلا أن الشعب في الولاية الثالثة وفي باقي مناطق الجزائر قاموا بالتصدي لسياسة التجويع بالمزيد من الصبر والتحمل، واعتمدوا على الأعشاب والنباتات والحيوانات البرية وتمكنوا من تجاوز الأزمة، وإفشال هذه السياسة الاستعمارية [4] .

([1]) سعيدوني نصر الدين والمهدي بوعبدلي: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، م.و.ك،الجزائر،1984،ص108

([2]) محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية، المرجع السابق** ، ص66.

([3]) المرجع نفسه، ص53.

([4]) يحي بوعزيز :**الثورة في الولاية الثالثة** ، مرجع سابق، ص194.

بعد تمركز السلطات الاستعمارية بالمنطقة وكان هدفها اغتصاب الأراضي، فأنشأت أكثر من 146 مركزا استيطانيا بالجزائر، ومراكز أخرى في منطقة القبائل الكبرى وكان ذلك مابين(1857-1871م) رغّبت فرنسا المستوطنين في مصادرة الأراضي، وتهجير الأهالي، خاصة المناطق التي حدثت فيها انتفاضات شعبية[1].

كما طبّقت قوانين صارمة منها قانون13سبتمبر1904م الذي ينص على ضرورة مصادرة الأراضي العمومية من أصحابها إلى المعمرين، ومنع المعمرين من البيع والتأجير للفلاّحين[2] وبما أن الغابة تشكل ملجأ ومصدر رزق هام للأهالي فرضت فرنسا عليها حراسة ومراقبة شديدة،وفرضت عليهم ضرائب باهظة لإرهاقهم وإجبارهم على التخلي على ممتلكاتهم، وقامت بتحويل إنتاجها من محاصيل معيشية لسكان المنطقة إلى زراعة الكروم والتبغ، وما شابه ذلك وجعلتها في يد المستوطنين، وأحيانا تقوم بحرقها لطرد من يحتمون بها، وهذا ما أدّى بالسكان إلى الاحتجاجات المتكررة ورفض هذه السياسة الجائرة[3]

(1) عبد الحميد زوزو: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)**،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م،ص164.

(2) بن داهة عدة:الاستيطان **والصراع حول ملكية الأرض(1830-1962)**،ج2،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2008م، ص.ص28.29

(3) بوعلام بلقاسمي: **مسألة الغابات في السياسة العقارية الاستعمارية في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول العقار في الجزائر إبّان الاحتلال(1830-1962) سيدي بلعباس 10-21ماي2006، منشورات مركز الأبيار، 2007م،ص.ص30.31 .

3. الوضع الثقافــي:

تعد منطقة القبائل مركز إشعاع علمي وثقافي، بما تملك من أعلام بارزة في مجال الدين الإسلامي، والفقه، والتصوف ، وكانت مراكز التعليم تقتصر في البداية على المساجد والزوايا التي كانت تؤدي دورا كبيرا على المستوى التعليمي والديني، حيث تعتبر منطقة بجاية مصدر النهضة العلمية بدون شك، فكانت همزة وصل بين الأندلس والشرق الإسلامي(1) .

ويعود الفضل في ازدهار وتطور المنطقة كلها إلى مدينة بجاية لأنها كانت إحدى الجامعتين الإسلاميتين اللتين زودتا أوربا بمادة الحساب والأرقام، ففي المدينة تربى الرياضي الإيطالي "اليونارد يبيتز" الذي تعلم الحساب على يد الأستاذ البجائي"سيدي عمر"فأصبح مولعا به فيما بعد(2). وذاع صيت بجاية في كل مكان فأصبحت قبلة عدد لا يحصى من رجال الفن والأدب، مما شجع عل تأسيس العديد من الزوايا، مثل . زاوية علي بن شريف بأقبو(**شلاطة**) * ـ وزاوية عبد الرحمان اليلولي3. والزاوية السحنونية**، بالإضافة إلى ـ زاوية سيدي منصور الجنادي . وزاوية ابن أبي داود ـ وزاوية الشيخ أبي القاسم البوجليلي(4).

---

(1)أحمد طالب الابراهيمي :**من تصفية الاستعمار إلى لثورة الثقافية**،ترجمة حنيفي ابن عيسى،ش.و.ن.ت.، الجزائر1972م، ص07.

(2)علي بطاش:**لمحة عن منطقة القبائل، حياة الشيخ الحداد،وثورة1871م**،ط2، دار الأمل،الجزائر،2007، ص28.

* زاوية علي بن شريف بأقبو:وتدعى أيضا بزاوية شلاطة وهي من أقدم الزوايا العلمية بالمنطقة، وقد فقدت مكانتها في العهد الاستعمار نظرا لقبول رئيسها محمد السعيد بن علي الوظيف عند الفرنسيين ، والذي كانت له أدوارا مزدوجة في ثورة 1871م، وعند وفاة البشاغا إبن علي الشريف سنة 1871م خلفه ابنه الشريف بن علي الشريف . أنظر سعدي مزيان: **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل، وموقف السكان منها(1871/1914م)** ،ج2، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر2010،ص221

(3) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1 1998م، ص ص183_182.

** الزاوية السحنونية التي تتواجد بقرية سحنون بالقرب من الأربعاء ناث إراثن (تيزي وزو)، مؤسسها الشيخ عمر أوشريف وفرعها أسسه الشيخ محمد السعيد السحنوني بسيدي عيش، وتتبع الطريقة الرحمانية، وعلى صلة بالشيخ محمد أمزيان، أنظر سعدي مزيان: مرجع سابق، ص ص 222_221 .

(4) صلاح مؤيد العقبي:**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر**،ج1، ط1 ،دار البصائر، الجزائر،م2002،ص32.

في هذا المجال نجد أن الاستعمار الفرنسي قد تعمد ضرب شخصية الجزائر المسلمة في الصميم، فعمل على تجهيل الشعب الجزائري، وتشتيت الطلاب وسجنهم، وتحويل المساجد والزوايا إلى كنائس، وفرض رقابة شديدة على معلمي القرآن، وطرد العلماء والفقهاء، والأدباء...الخ[1] ،كانت نوايا المستعمر بمنطقة القبائل تقتصر على نشر التعليم الفرنسي وذلك لتحقيق هدفها وهو جعل المجتمع الجزائري مجتمعا فرنسيا، ولهذا وضع الحاكم العام برنامجا يقضي فرنسة القبائل وإلغاء المدارس العربية الفرنسية، وغلق الزوايا[2]، مع العلم أن الزوايا تعتبر الوجهة الأولى في التعليم بالمنطقة وهي المكان التي تدرس فيه اللغة العربية والقراءة والكتابة ويحفّظ فيها القرآن ويتعلم بها التاريخ والجغرافيا[3] .

لكن عملت السلطات الفرنسية على خلق صعوبات في التحاق التلاميذ بالزوايا، فقامت بإنشاء ثلاث مدارس إقليمية والتي سميت بالمدارس الشرعية الفرنسية، وأجبرتهم على التوجه إليها ونشر التأثير الفرنسي إزائها،ومقابل ذلك منعت الزوايا من ممارسة التعليم وفرضت عليها برنامجا ضيقا،حيث لا تتعدى وظيفتها حفظ القرآن الكريم، دون تفسيره،وتعليم قواعد اللغة[4]، في حين تقتصر المدارس الفرنسية على تلقين مبادئ اللغة الفرنسية للعديد من الأطفال حتى يتم إتقانها جيدا، ورغم كل هذه الجهود تكسرت على صخرة الصمود والتصدي وزادت المواطنين في المنطقة تمسكا بالمقاومة، وأيقظت نفوسهم وزرعت فيهم الحساسية الثورية التي تشكل جزءا هاما من حياتهم[5] .

([1]) غالي الغربي: **فرنسا والثورة الجزائرية(1954_1962م)**،غرناطة.ن.ت،الجزائر ،2009م،ص ص49.47.

([2])شارل روبير أجرون: **المسلمون الجزائريون وفرنسا(1871_1919م)**، تع:حاج مسعود وبكلي، ج2، دار رائد للكتاب، الجزائر، 2007م، ص593.

([3]) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج6، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998م، ص176.

([4]) المرجع نفسه، ص ص56.55

([5])شارل روبير أجرون: المرجع السابق، ص ص580.579.

وفي المقابل نجد أن رجال الدين والعلم لهذه المنطقة قاوموا بكل بسالة وبطولة في سبيل الحفاظ على الوجه العربي الإسلامي للبلاد، واستعملوا كل الطرق حتى الوسائل البسيكولوجية لإقناع الشبان على تعلم اللغة والعلوم والمعارف، لمقاومة وإبعاد ثقافة المستعمر الطاغية[1].

[1] يحي بوعزيز : **أعلام الفكر** ، المرجع السابق ، ص303.

ثالثا : بعض الشخصيات الفكرية والدينية بمنطقة القبائل

1. **الشيخ محمد الهادي الحسيني:** من مواليد 1947م في بني ياجيس جنوب شرق جيجل، ترعرع في بيئة بدوية بسيطة جدا، وتربى في بيت علم وحفظ كتاب الله، على يد سيدي الشريف مهرهرة،(أحد معلمي القرآن الذي كان في بيتهم).

كان بيت "محمد الهادي الحسني" مأوى للمجاهدين خاصة قادة المنطقة، حتى أن أبوه تعرض للطرد من قبل المعمر الفرنسي "لوشار" لأنه كان يعمل مديرا لأملاك أحد القياد.

في سنة1961م انتقلت العائلة إلى جيجل بعد مطاردة العدو الفرنسي لها وتدمير المنزل ،فالتحق بمدرسة الحياة للبنات(أسستها جمعية العلماء المسلمين) التي أسسها الشيخ البشير الإبراهيمي التي كان مديرها محمد الطاهر الساحلي* كان يدعى ابن باديس الصغير[1].

ثم انتقل إلى العاصمة سنة 1962م ليسجل في المدرسة المرادية التي كان يديرها"المكي عبادة" التابعة لجمعية العلماء ، كان الشيخ مولعا بالقراءة، والسبب في ذلك يعود إلى تأثره بكتابين ألأول تحت عنوان "تاريخ الجزائر العام"لعبد الرحمان الجيلالي والثاني بعنوان "تاريخ ألأمة العربية"ستة أجزاء لمؤلفه محمد أسعد ألأطلسي ، حصل على منحة دراسية من طرف وزارة التربية بالجزائر فسافر إلى الكويت ودرس الثانوي أربع سنوات، في ذلك الوقت اكتشف الشيخ المفكر الكبير مالك بن نبي فاهتم به ودرس كتبه[2] .

---

* محمد الطاهر الساحلي: كان عضوا في المكتب الإداري لجمعية العلماء المسلمين في عهد بن باديس، كان إماما نظيفا ومن الشخصيات التي ساهمت في توجيه الفكر.

([1]) إيمان عيلان وآخرون: **علماء ودعاة"أيها الحسين لا تموت قبل أن تموت"** ، **جريدة الشروق** 2013/07/23 ، على سا23:30 على الرابط: .WWW.echorouk online.com/ara/articles151343html، ص6.

([2]) سلسلة عن معهد المناهج: **محمد الهادي الحسني السيرة الذاتية والعلمية**، ط2، وسام العالم الجزائري، الجزائر،2009م، ص2.

بعد إتمام الدراسة عاد إلى الجزائر وسجل بجامعتها سنة 1969م اختصاص تاريخ وفيها سمع بعدد من رموز الحركة الإسلامية كعمار طالبي، وأحمد سحنون وغيرهما، ودرس سنة أولى تحضيري في الجامعة على يد محمد ألميلي، والشيخ أحمد حماني.[1]

من أدواره:

في سنة 1972م التحق بالخدمة الوطنية {الدفعة الثامنة في أكاديمية شرشال} تحت إمرة العقيد محمد رمضاني الذي أصبح ضابط صف بعد ذلك، ومن هنا فكر في الانخراط الخدمة العسكرية. اختار –بعد أداء الخدمة الوطنية– أن يعمل في الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (SNED)، فعيّن رئيس مصلحة الكتاب العربي بمديرية النشر. وكان أول كتاب مخطوط قرأه، وقدّم تقريرا عنه، وتوصية بطبعه، هو كتاب "الصحف العربية في الجزائر" للدكتور: محمد صالح ناصر، ولم يكن قد تعارفا أو التقيا. ثم رقّي إلى رئيس إلى قسم.

أُنتُدِبَ في سنة 1986 للعمل في "مسجد باريس"، الذي كان عميده فضيلة الشيخ "العباس ابن الحسين"، ونائبه الأخ الدكتور "عبد الرزاق قسوم"، وقد كلّفه فضيلة الشيخ العباس بإلقاء خطبة الجمعة وإمامة المصلّين بالتناوب مع الشيخ "عبد المحسن سليم"، المنتدب من الأزهر لمسجد باريس.

رجع إلى الجزائر نهاية سنة 1988، ورأى بعض الإخوة أن يلتحق بوزارة الشؤون الدينية، فعيّن نائب مدير مكلف بالتراث، وكان مديره هو الأستاذ الفاضل "عبد الوهاب بن حمودة"، ثمّ خلفه على رأس مديرية الثقافة الإسلامية والملتقيات عندما عيّن هو أمينا عاما للوزارة، في شهر أفريل 1992 ترك وزارة الشؤون الدينية، والتحق بالمعهد الوطني العالي لأصول الدين، حيث رأى مجلسه العلمي أنّه قد يكون أكثر فائدة في التعليم منه في الإدارة .

من هنا أبرز العقيد محمد رمضاني الذي كان يشرف على تدريبه بالمدرسة العليا للأسلحة محامد وخصال الأستاذ الحسني الناشط والمثقف، وأكد بأنه يمتلك معالم بناءة كثيرة نشرها في مختلف وسائل الإعلام والمجلات وكان ينشط في المجال الثقافي والديني ويتميز بالأخلاق الفاضلة والتمكن من اللغة العربية.[2]

([1]) إيمان عيلان وآخرون: المرجع السابق، ص6.

([2]) سلسلة عن معهد المناهج: المرجع السابق، ص3

2. محمد الشريف الساحلي:

ولد محمد الشريف الساحلي في 6 اكتوبر 1906م بسيدي عيش[1] ولاية بجاية، تلقى التعليم الابتدائي بالمدرسة الأهلية الخاصة بالجزائريين في الولاية، ثم التحق بالعاصمة (الجزائر) لمواصلة دراسته في مدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة حيث تحصل على شهادة الباكالوريا[2].

ثم التحق بجامعة السربون (بباريس) لمزاولة دراسته، وتخرج منها بشهادة الليسانس ودبلوم الدراسات المعمقة في الفلسفة، لاحقته السلطات الفرنسية في العديد من الأوقات، ثم أوقفته لما أبداه من نزعة استقلالية، ومشاعر وطنية، كان يكتب بجريدة الأمة* الناطقة باسم "**حزب شمال إفريقيا**" كما كان ينشط في جمعية "**طلبة شمال إفريقيا**" ألقى بهذه الأخيرة محاضرة بعنوان "**مقاومة الوطنيين بالشمال الأفريقي للاستعمار الروماني**" وكانت نية الشريف الساحلي في ذلك هو دعوة أبناء المغرب العربي لاستمرارية الجهاد ضد المستعمر الفرنسي، كما فعل أسلافهم الذين قاوموا الاستعمار الألماني[3] .

ساهم محمد الشريف في معركة تحرير الجمعية من قبضة العدو الفرنسي، وهي المعركة التي جعلته يصطدم بالشرطة الفرنسية التي كشفت أمره فيما بعد[4].

أستدعي محمد الشريف الساحلي مرارا للعمل إلى جانب الألمان،خاصة أن هذه الأخيرة كانت تنوي أثناء الحرب العالمية الثانية استخدام بعض الجزائريين لصالحها، وفي ذلك الوقت

تقلد منصب وزارة التموين، وما لبث أن صاحبه أحد المناضلين التونسيين لمقابلة "ريبان تروب،أحد أعوان هتلر البارزين"، فوجد نفسه أمام ضباط الألمان[5].

حيث بادر أحدهم بسؤاله:"هل لديكم أناس شرفاء بالجزائر"؟هذا السؤال الذي أثار غضبه خاصة أنه يستمد من بلده كل معاني ألفخر والاعتزاز، ومن هنا نجده انضم إلى منظمة "مقاومة

---

(1) أنظر ملحق رقم 01.

(2) محمد عباسي: **مثقفون في ركاب الثورة**،ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2004م،ص87

* جريدة الأمة: أصدرها حزب نجم شمال إفريقيا باللغة الفرنسية في أكتوبر 1930م بباريس مديرها مصالي الحاج، وصاحب امتيازها السيد سي الجيلاني، تحمل الجريدة شعار النجم . أنظر: سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1945.1830م**،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص.ص123.122.

(3) جريدة البصائر: عدد106، في 02-04-1938م، ص8 .

(4) محمد عباس:المرجع السابق، ص92.

(5) المرجع نفسه، ص96.

الشيوعية" والتي كانت مهمتها محاربة المتعاونين الجزائريين مع النازية، وكانت لمحمد الشريف صلة بالحزب الشيوعي الفرنسي لكن سرعان ما فترت هذه العلاقة نهائيا، والسبب في ذلك يذكره هو بقوله"لقد لاحظت أنهم يريدون وضع المشكلة الجزائرية بين قوسين"هذا ما أثر في شخصيته ودفعه للانضمام للحركة الوطنية، وحفزه على الكتابة في صحف "حركة الانتصار والتكوين السياسي للمناضلين"اعتزازا وفخرا بوطنيته[1] .

خلال سنة1957م إلى غاية1962م عين ممثلا دائما لـ"FLN" ثم سفيرا لـ"GPRA"في الدول الاسكندينافية، وبعد الاستقلال عين كمدير للأرشيف، وبعد ذلك سفيرا لـ "RADP" بالصين، كوريا الشمالية، الفيتنام، تشيكوسلوفاكيا،وكان ذلك خلال عام1971م إلى غاية1978م.

وفي4جويلية1989م توفي المفكر والمناضل الجزائري "محمد الشريف الساحلي" رحمه الله وتأثر لوفاته عدد كبير من المفكرين الجزائريين والشخصيات البارزة منهم: (عبد الحميد مهري، أحمد طالب الإبراهيمي،عبد الرحمان شيبان، مولود قاسم نايت بلقاسم...) وآخرون اللذين ركزوا على أعماله الثقافية والسياسية، حيث نجده رغم دراسته للفلسفة قد اهتم أيضا بالتاريخ الوطني بمختلف مراحله الحاسمة بداية بالعصور القديمة إلى غاية القرن19م، كما اهتم بالعديد من الشخصيات البارزة التي ساهمت في تحرير بلده مثل(يوغرطة، والأمير عبد القادر....).

من خلال أعماله اتضح لنا حقيقة اهتمامه الكبير بالوطنية الجزائرية وأبطالها وشهدائها، حيث قضى جل عمره ساعيا لتحرير التاريخ، مجسدا بذلك مقولة رواد الحركة الإصلاحية التي تنص على أن < تحرير الأذهان مقدم على تحرير الأبدان> ومنه قام بالتحليل النقدي لأعمال الكتاب حتى أطروحات بعض المؤرخين الغربيين، إذ أن هذا التحرير لم يقتصر على الجزائر فقط بل تعدى ذلك إلى كل إفريقيا المستعمرة[2].

ورغم المعاناة الكبيرة والعقبات الكثيرة التي عرفها للحصول على الوثائق والمراجع، وخاصة عند انتقاله إلى باريس، حيث أصبح القائمون على المكتبات الفرنسية يضعون قوانين وعراقيل تواجه الباحث الجزائري، والسبب في ذلك لعدم كشف مخازي الاستعمار الفرنسي بالجزائر، إلا

---

(1) محمد عباس: المرجع السابق، ص92 .

(2)mohamed cherif sahili (1906-1989) , socitè savant ghimad , algèrie , mai2014 , p15

أنه استطاع أن يحقق غرضه، وكان له أشهر كتاب تحت عنوان"تحرير التاريخ من الاستعمار" الصادر سنة 1965م، ومن إنتاجاته أيضا "رسالة يوغرطة و الأمير عبد القادر[1]، الجزائر تتهم، أباطيل فرنسية وحقائق جزائرية، المؤامرة في وجه الشعوب الإفريقية، الأمير عبد القادر فارس الإيمان"[2].

([1]) أنظر ملحق رقم 02

([2]) أبوالقاسم سعدالله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج3، دار هومة،الجزائر، ص9

3. محمد الصالح الصديق:

ولد محمد الصالح بن الشيخ البشير الصديق سنة1925م بقرية أبزار بولاية تزي وزو، حفظ القرآن الكريم على يد والده الذي كان إماما بالقرية، ثم التحق بزاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي*، ودرس بها العلوم العربية والفقهية، حتى أصبح يدرّس بها[1].

التحق في عام1946 بجامع الزيتونة في تونس، كان يسكن مع العديد من الأصدقاء بمدرسة ابن باديس بتربة الباي بتونس، وهي خاصة بالطلبة، وكان يتمرن في أيام الراحة على الخطابة مكتوبة أو مرتجلة[2].

وقد اعتبر سنة1948م سنة الكتابة بالنسبة له، حيث بدأ ينشر في الصحف بعض القصص والمقالات القصيرة في تونس، وتمكن عام1951 من تأليف كتابا بعنوان"أدباء التحصيل"من أربعة أجزاء، طبع منها جزأين.

وعند اندلاع ثورةالتحريرعام1954 التحق بها"محمد الصالح الصديق"وكلف بجمع الأموال والسلاح،وفي سنة1956 عاد إلى تونس عن طريق باريس، وعين في مصلحة الصحافة والإعلام لجبهة التحرير الوطني، في عام1957التحق بصحراء فزان الليبية للقيام بأعمال الدعاية للثورة، حيث التحق بمكتب الجبهة في مدينة طرابلس وكلف بإذاعة حصة صوت الجزائر من الإذاعة الليبية، وشارك في تحرير مقالات في الجرائد والمجلات بالمنطقة حتى عام1958م[3].

* زاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي: ويدعى أبوزيد عبد الرحمان بن سعيد المصباحي الخردوشي اليلولي الزواوي مؤسس الزاوية المشهورة باسمه"بجبل يلولة" دائرة عزازقة ولاية تزي وزو،التي كانت عامرة ومزدهرة تدرس بها علوم مختلفة، تأسست عام1635 أنظر:محمد الصالح الصديق،**شخصيات ومواقف**، م.و.ك، الجزائر1992م،ص.ص243_245 .

(1) يحي بوعزيز:**أعلام الفكر والثقافة**، مرجع سابق ، ص317 .

(2) أحمد بن النعمان:**مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وآثار وشهادات ومواقف**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1997م، ص26_25

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص318

بدأ محمد الصالح الصديق الكتابة وهو لا يزال طالبا بالزيتونة،حيث نشر مقالات في صحيفة"الطالب الزيتوني"ومجلة"حي الشباب" كما كتب في عدة صحف بالجزائر وخارجها.

ومن مؤلفاته المنشورة:

1) أدباء التحصيل الذي ألفه عام1951م
2) مقاصد القرآن1955م
3) صورة من البطولة في الجزائر 1981م
4) شخصيات ومواقف.
5) عبد الحميد بن باديس من آرائه ومواقفه.
6) الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم2004م
7) أعلام منطقة القبائل2007م

وهناك العديد من المؤلفات الأخرى التي أثرى بها المكتبة الوطنية، حيث كان له حوالي30 كتابا[1].

(1) مريم علي مبارك:**مثقفون خلال الثورة** ، دار المعرفة ،الجزائر،2010م، ص ص109_108

نستنتج من هذا الفصل النتائج التالية :

أولا: خضعت منطقة القبائل إلى السيطرة الاستعمارية مثلها مثل كافة الأقطار الجزائرية، التي تمكنت من إلغاء سيادتها وسن قوانين إجبارية لخضوع الشعب الجزائري تحت تصرفها، وكما هو معروف أن السيطرة الاستعمارية التي تعرضت لها الجزائر ليست كباقي الدول العربية، معتبرة أن الجزائر قطعة فرنسية.

ثانيا: حاول الاستعمار الفرنسي تحطيم كل البنى الاقتصادية، حيث قام بمصادرة الأراضي وحرق الغابات وفرض الضرائب التي أثقلت كاهل الشعوب، هاته الأخيرة التي أصبحت تعبر نفسها غريبة في أرضها، مما أدى بها إلى الهجرة لمناطق أخرى بحثا عن فرص العمل.

ثالثا: كما عمل المستعمر على تجهيل الشعوب والقضاء على مقوماته الشخصية وأصالته العربية والإسلامية، وإحلال محلها الثقافة الفرنسية، فقامت بغلق المدارس وفرض الإقامة الجبرية على المعلمين، حيث اهتمت بتعليم فئة قليلة من أجل استغلالها لخدمة مصالحها.

رابعا: رغم كل هذا الظلم والتعسف الذي حدث للمنطقة إلا أنها برزت على الساحة رموز وأقطاب ساهمت بالسيف والقلم من أجل تحرير منطقتهم من ظلم الاستعمار، وعملت على الدفاع واسترجاع مقوماتها بشتى أنواع الطرق السلمية والمسلحة، وشارك في ذلك "**مولود قاسم نايت بلقاسم**" في سبيل ترسيخ اللغة العربية والمبادئ الإسلامية من أجل إثبات أن الجزائر جزائرية وليس فرنسية.

الفصل الأول

نشأة مولود قاسم نايت بلقاسم ونشاطه العلمي والفكري

أولا: مولــده ونشأتــه

ثانيا: مشاريه الفكرية

ثالثا: مؤلفاته

رابعا: وفاته وأراء المفكرين فيه

يتناول هذا الفصل المرحلة الأولى من حياة مولود قاسم نايت بلقاسم،حيث نتطرق فيها إلى خصائص مرحلة الشباب التي عاشها بمسقط رأسه بولاية بجاية، التي تعتبر منارا للعلم والمعرفة في إطار الحضارة العربية الإسلامية، وسنحاول تسليط الضوء على مولده ونسبه ومراحل طفولته، وخصائص الوسط العائلي والاجتماعي الذي نشأ فيه، وأن نكتشف مختلف الجهات التي ساهمت في بناء شخصيته، ووجّهتها توجيها حسنا، وسنبرز المرحلة التعليمية التي تميزت بالمزاوجة بين التعليم التقليدي على يد الكتاب ومعلمي الزوايا، وبين المدارس العصرية التي كان تلميذا من تلاميذها النجباء، كمدرسة القلعة، ثم انتقاله إلى المدارس الأخرى خارج الوطن.

كما سنعرج أيضا على الإرهاصات الأولى للنشاط الفكري من خلال عرض بواكر أعماله والمتمثلة في الصحف والثانية في التأليف، وإبراز التأثيرات الجانبية التي تركت بصماتها فيه.

أولا: المولد والنشأة

ولد مولود بن محمد أوسعيد بن علي نايت بلقاسم، 06 جانفي1927م في قرية بلعيال بدوار بونـي، بلدية أقبو ولاية بجاية[1].

وبالنسبة للمنطقة التي نشأت فيها هذه الشخصية فهي منطقة محافظة، والأسر التي تعيش فيها متمسّكة بدينها، ومناطقها يسكنها أناس أحرار عرفوا بأخلاقهم السامية، وجودهم وكرمهم وأصالتهم، وهذا ما يعكس نشأته وسط جو عائلي إسلامي العقيدة قوي الروح والعزيمة،إذ تربى في أسرة كريمة ذات أخلاق عالية والتي عملت على صقل مواهبه وتحسين تربيته[2].

وينحدر مولود قاسم من أسرة فقيرة متواضعة حالها حال سكان منطقة القبائل الذين صادرت فرنسا ممتلكاتهم وخاصة وأن لها مساهمات كبيرة في انتفاضة الشيخ المقراني* والحداد **عام1871م[3].

كان والده صديق للشيخ الطاهر آيت علجت، هذا الأخير الذي يؤكد أن أبوه كان تاجرا ناجحا، يجالس العلماء لحبه لهم، ولهذا كان يتمنى أن يكون إبنه عالما[4]

([1]) سليمة لكبير: **مولود قاسم نايت بلقاسم** ، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2010م ،ص274.

* المقراني:هو محمد بن أحمد المقراني البشاغا وكان أبوه خليفة على منطقة واسعة تشمل(البرج، المسيلة، بجاية، بسكرة) عندما توفي والده سنة 1853م عُين كخليفة لأبيه سنة 1864م.

([2]) موسى إسماعيل: **برنامج معالم وأعلام جزائرية، من إذاعة القرآن الكريم من الجزائر،15_03_2015م، سا14:00**

** الحدّاد: (1790. 1873) محمد أمزيان بن علي الحداد ويعرف بابن الحداد، وهو صوفي ولد في قرية "صدوق الأعلى" من بلاد القبائل، أخذ الطريقة الرحمانية على يد الشيخ "عبد الرحمان الجرجري" وأصبح بعدها الشيخ الحقيقي لها ، كان له دور كبير في ثورة 1871م ضد الاستعمار الفرنسي، وصادر الفرنسيين كل أمواله ـ أنظر عادل النويهض: **أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2 مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان ،1980م ، ص120.

([3]) سليمة لكبير: المرجع السابق، ص8.

([4]) رابح لونيسي ومريم سيد علي : **رجال لهم تاريخ متبوعين بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة**، الجزائر، 2010م، ص137.

أما عن اسمه الحقيقي والكامل، فيقول عنه هو بنفسه" اسمي بالكامل هو مولود نايت بلقاسم وأضفت له الاسم الشخصي قاسم، الذي استعملته أثناء الحرب التحريرية، بل وحتى قبل الفاتح نوفمبر، أثناء الكفاح النضالي السياسي في حزب الشعب الجزائري ، فأصبح الاسم طويلا(مولود قاسم نايت بلقاسم) "[5]

ولقد أتم مولود قاسم نصف دينه بزواجه من عائلة شريفة من مدينة "التنس*" وكانت زوجته مثقفة تحمل شهادة الليسانس حيث تقلدت منصب التعليم بالمستوى الثانوي، وأثمر هذا الزواج نجلين اثنين" ولد سمّاه يوغرطة ، وبنت سمّاها الجزائر" ومما يدل على تربيته الجيدة على الجود وحب الخير والتفاني في خدمة الغير هو كفالته لأبناء أخيه الثمانية وإحاطتهم بالرعاية الكافية عملا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام { أنا وكافل اليتيم كهاتين . **ويشير إلى السبابة والإبهام .**}[6] وهذا يدل على أن روحه ارتوت من نبع المصطفى عليه الصلاة والسلام، وأن حياته سخّرها لخدمة دينه وأهله وبلده الجزائر.

وكان اختياره لأسماء أبنائه دلالة كبيرة على تمسكه وافتخاره بقوميته وبلاده، فبالنسبة لـ" يوغرطة" كما يوضحه هو بنفسه سمّيته بهذا الاسم لأن يوغرطة من أمجاد الأمة الجزائرية، ويعتبره واحدا من أهم أبطال مملكة نوميديا أي الجزائر حاليا، ولما سُئل عن سبب اختياره للاسم الذي أطلقه على ابنته ، قال هي الجزائر الحاضر والمستقبل، ويدل هذا على حبه الشديد لبلده الجزائر، وتمسكه بها[7]

([5]) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص08.

* التنس: تقع مدينة تنس 50 كم شمال الشلف و200 كم غرب الجزائر العاصمة، بين مدينتي شرشال ومستغانم على الساحل الغربي للجزائر. يمر بمدينة تنس الطريق الوطني الساحلي رقم 11 الذي يخترق المدينة من الشرق إلى الغرب وكذالك ينطلق منها الطريق الوطني رقم 19 الذي يربطها بالولايات والمدن الجنوبية.تقع فوق مكان كرد رطب، في الشرق الشمالي لزور الحمام بالشلف، قريبة من البحر، وكانت مشتهرة بالقمح، وبها آثار رومانية، مناظرها خلابة، خاصة الجبل الذي يدعى "جبل ناقوس"نسبة إلى الصخرة الواقعة بشق الجبل.

([6]) موسى إسماعيل: مرجع سابق.

([7]) الطاهر يحياوي: **العلامة مولود قاسم عملاق الأصالة الجزائرية**، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص11.

كما ذكر في بعض تصريحاته أن والده كان شغوفا بحب مسقط رأسه "أقبو" من خلال تعمير الأرض والعناية بها، وتعلقه بالفلاحة بشكل خاص، وهذا ما يعكس شخصيته البسيطة المتواضعة، فنجده كرّس حياته كلها في خدمة الوطن والذود عنه بشتى الوسائل، فهو يرى أن حب الجزائر لا يكون بالأفكار فقط، بل بالعمل الدءوب لخدمة الأرض والوطن، ومن خلال هذا نستطيع ألقول أن مولود قاسم يعتبر الأب المثالي الحريص في وسط عائلته على تربية أبنائه، وبر الأهل والأقارب من شيم المسلم العارف والمطبق للشريعة ، فهو المناضل النشط الغيور عن وطنه ودينه[8].

([8]) سليم شيخاوي وطاهر يحياوي: **في بيت المرحوم مولود قاسم ...مواقف وذكريات**، عن أحمد بن نعمان:مرجع سابق، ص30 .

ثانيا: مشاريه الفكرية والتعليمية:

أ. المدرسة القرآنية: كانت عائلة مولود قاسم كغيرها من العائلات الجزائرية تقوم بتوجيه أبنائها منذ نعومة أظافرهم إلى التعليم القرآني، ولهذا دخل مولود قاسم المدرسة القرآنية بالقرية وحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم اللغوية والدينية على يد الشيخين محمد أمقران الشقار، ومحمد أكسوح[9]، يذكر الشيخ الطاهر آيت علجت أنه كان تلميذا نجيبا في صغره ، الشيء الذي يبرز نبوغه عند دراسته للقرآن والحديث [10]

ب . المدرسة الفرنسية: لما بلغ سن السادسة من عمره والذي يعتبر السن القانوني للدخول المدرسي توجّه إلى هذه المدرسة فحيّر مدرّسيه من شدة نبوغه وقوة ذاكرته وحبه الشديد لوطنه ولغته العربية، وكانت هذه المدرسة تدعى مدرسة "الآباء البيض" في قرية "أغيل علي" وحسب شهادة الدكتور"حسين رايس" المسئول الثقافي لمسجد باريس سابقا، أن مولود قاسم لمّا كان تلميذا كانت مواقفه جريئة ، وبرزت عندما كان المعلم الفرنسي يريد تشويه أفكار التلاميذ وخاصة من ناحية القيم الإسلامية والتاريخية والمقومات الشخصية للأمة العربية، حيث قام ذات يوم برسم صورتين، الأولى تعبر عن رجل مصفف الشعر أنيق الملبس ويدخل يديه في جيبه ، والصورة الثانية كانت لأعرابي أشعث الشعر مغبر الوجه، ومشوش اللباس، وفي يده عصا يتوكأ عليها، وأشار المعلم إلى الصورة الأولى أنها صورة المسيح[11].

والصورة الثانية أنها صورة النبي محمد، وطرح على التلاميذ سؤالا من يقبل أن يصاحب هذا الرجل الأشعث ويترك الرجل النظيف؟ وهنا لم ينطق أحد من التلاميذ إلاّ مولود قاسم

---

(9) رابح لونيسي وبشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989م)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص274

(10) رابح لونيسي : **رجال لهم تاريخ**، المرجع السابق، ص137.

(11) محمد الصالح الصديق: **الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات** ، ط2 ، دار الأمل الجزائر،2004م، ص ص43.42

والذي ردّ بحماسة بأنه يقبل أن يصاحب هذا الرجل وبرّر موقفه بقوله(لأن عنده زاد لا يجوع من يتبعه وعنده عصا لا يخاف من كان معه)[12].

أدّى موقفه هذا إلى طرده وخاصة بعد انتفاضته على معلمه الأوربي الذي انتقد الإسلام وكذّب نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقام البوليس الاستعماري باستدعائه للتحقيق، فكشف أن أغلب أبناء المنطقة متمسّكين بدينهم وقوميتهم، متأثّرين بآبائهم اللذين هاجروا واللذين كانوا ينشرون فكرة الوطنية بحكم نضالهم في نجم شمال إفريقيا* الذي كان أغلب أعضائه من المهاجرين القبائل إلى فرنسا، ووالد مولود قاسم كان واحدا منهم[13].

ج ـ زاوية تامقرة: لم يكتف مولود قاسم بهذا الحد، فتعطشه للعلم والمعرفة دفعه بالتوجه إلى زاوية " تامقرة " والتي تُعرف بزاوية " سيدي يحي العدلي "** فكان له الحظ الكبير بأن درس على يد العلامة الجزائري الشيخ الطاهر آيت علجت، وفي هذه المرحلة ختم القرآن الكريم وأخذ منه بعض المتون العلمية (اللغة العربية، العقيدة، التوحيد، والفقه...)[14]

---

(12) محمد الصالح الصديق: **الأستاذ مولود قاسم..**، المرجع السابق ،ص ص 43.42

* نجم شمال إفريقيا: يرى أبو القاسم سعد الله أن هذا الحزب تأسس في مارس 1926م في باريس على يد جماعة من أهالي إفريقيا وأعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له، وبعد ذلك فقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة وأصبح جزائريا خالصا، وهدفه هو الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأصل إفريقيا الشمالية أنظر أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2 ، دار البصائر، الجزائر ، ط6 ، 2009م، ص372

(13) رابح لونيس وبشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر**،المرجع السابق، ص274

** زاوية سيدي يحيى العدلي زاوية تامقرة: التي تقع في الجنوب الشرقي لولاية بجاية ليست بعيدة عن منطقة آقبو , في منطقة تدعى الشريعة ,مؤسسها الشيخ العالم سيدي يحيى بن احمد العدلي وهو فقيه من عرش آث عباس، ناهضت هذه الزاوية الاستعمار الفرنسي لكنها تهدمت في اوائل الاحتلال واعيد بناءها وفتحها سنة 1937م ، زكما تحولت سنة 1963م الى معهد للتعليم الاصلي انظر : علي بطاش: **لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871م** , ط2 , دار الامل , الجزائر , 2007م , ص9 .

(14) موسى إسماعيل : مرجع سابق

د. مدرسة القلعة ببني عباس*: ثم توجه إلى المدرسة المعروفة التابعة لجمعية العلماء المسلمين بقلعة بني عباس ببجاية[1] وكان من بين الشيوخ الذين تتلمذ على يديهم الشيخ محمد الصالح بن عتيق أحد علماء الأزهر الذي كانت له ثقافة واسعة وأخذ عنه الكثير من المبادئ العلمية[2]

كما نجده درس على يد المربي الفاضل الأستاذ محمد واعمر جلواح، حيث يذكر أنه كان كثير الاجتهاد، جادا في الدرس سريع التحصيل، حتى أن والده كان خائفا عليه حيث يوصيه أن يتوقف عن القراءة عندما يعود إلى البيت فكان يقول "إني أخاف عليك من كثرة القراءة"[3]

القراءة"[3]

و. توجهه إلى تونس1946 .1949م:

إن الرغبة الجامحة في طلب العلم وحب الاطلاع والمعرفة جعل الجزائريين يبحثون عن منابع العلم أينما وُجدت عملا بقول المصطفى عليه السلام (أطلبوا العلم ولو في الصين)، وكانت على رأس هذه الأماكن جامع الزيتونة** بتونس الذي كان منارة وإشعاعا لنور العلم والثقافة في شمال إفريقيا منذ عهد الحفصيين، حيث ازدهرت المدارس والجوامع وسُنّت لها

---

* مدرسة التربية والتعليم ببني عباس: تابعة لجمعية علماء المسلمين، أطلق عليها ابن باديس اسم قلعة السنة، تأسست بقرية القلعة ببني عباس من القبائل الصغرى في سنة 1935م، حيث كان سكان القرية يريدون تأسيس مدرسة ، خاصة أنهم متأثرين بالحركة الإصلاحية بقسنطينة، وعند اتصالهم بابن باديس لبى لهم طلبهم، وعين الأستاذ الصالح بن عتيق الذي دعا إلى توسيعها... . أنظر محمد حسن الفضلاء: **المدرسة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر والقطاع القسنطيني**، ج1 ، دار الأمة ، الجزائر 1999م، ص235 .

(1) رابح لونيسي و بشير بلاح: **تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص274 .

(2) موسى إسماعيل: المرجع نفسه .

(3) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص09.

** جامع الزيتونة: يعتبر من أقدم الجوامع التي بُنيت في الشمال الإفريقي والمغرب العربي، اعتبارا من أن أول عمل يقوم به الفاتحون أثناء فتحهم لإقليم ما هو بناء مسجدا ليكون أساسا لحكمهم ومُلكهم ودينهم ، ويُعتقد أن "عبد الله ابن حبحاب" هو الذي أنشأ هذا الجامع أنظر: ابن خلدون ، **كتاب العبر وديوان المبتدأ**، مرجع سابق، ص404 .

قوانين مرئية كما يذكر"محمد الصالح الجابري" والذي زاد وحفّز طلبة العلم الجزائريين على ذلك هو قرب المسافة، وسهولة التنقل بين الجزائر وتونس، وتشجيع الأهالي لأبنائهم وحدة التنافس بين القبائل وروح التعاون بين الطلبة، والشيء الذي جعل العديد منهم يقصد الزيتونة[1].

لهذا كان مولود قاسم من بين الذين توجهوا إلى هذه المنطقة سنة 1946م حيث يذكر صديقه محمد الشريف بن الشيخ ، بأنهم قطعوا المسافات بين الحدود الجزائرية والتونسية راجلين عبر الجبال والشعاب خوفا من الوقوع في أيدي العساكر الفرنسيين، وكان المرور بدون جواز سفر، ومن يكشف أمره أثناء المرور يقبض عليه ويعاقب بالاعتقال[2].

وكان مولود قاسم معروفا بحيويته ونشاطه الدءوب، فهو لا يعرف التراخي ولا الكلل، كما كان معروفا بذكائه ودهائه الفائق في دروسه ومناقشاته[3] .

ويذكر الصديق المقرب له " محمد الصالح الصّدّيق" أنه من أنشط الطلبة في تحصيل العلم والسبب في ذلك هو تنافسه الشديد مع أقرانه بالحضور إلى محاضرات قيمة، وقراءته للكتب النفيسة، وهذا ما توضحه لنا ثقافته الواسعة في شتى المجالات[4]

ويملك مولود قاسم روحا قوية ونفسا طويلا بتحديه للصعوبات التي تواجهه، رغم ما كان يعيشه من فقر وحرمان حاله حال جميع الطلبة الجزائريين، مما جعل الحياة عسيرة عليهم، وكان يتلقى أحيانا معونة مادية تأتيه من عند السيد "عمرو الشريفي" صاحب المكتبة

([1]) محمد الصالح الجابري: **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962)**، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للتوزيع، 1983م، ص ص 23 ، 24 .

([2]) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص10.

([3]) محمد الشريف بن الشيخ: **صُور ومواقف**، عن أحمد بن النعمان ، مرجع سابق ، ص21 .

([4]) محمد الصالح الصديق: **خواطر وذكريات**، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص12

الجزائرية "بباب عزون سابقا" وقد ساعدته هذه المعونة كثيرا على مواصلة دراسته، وهذا ما جعله يتحصل على العلامة الكاملة في النهاية[1].

ومن بين علماء ومشايخ الزيتونة، الذين كان لهم دور كبير في تزويد الطلبة بالعلوم والمعارف نذكر منهم: سالم بوحاجب، ومحمد الطاهر بن عاشور* وغيرهما مّمن كان له الشرف في التدريس في هذا الجامع المشهور[2].

أما بالنسبة للسكن فقد كان مولود قاسم يسكن بمدرسة" ابن باديس" وهي خاصة بالطلبة الجزائريين، وفي أيام العطلة كان يتمرن هو وأصدقاؤه على الخطابة المكتوبة والمرتجلة، وكان أصدقاؤه يميلون إلى المواضيع الثقافية، بينما هو كان يميل كثيرا إلى المواضيع السياسية[3].

وما يمكن قوله عن تواجده في تونس هو أنه لم يقتصر على طلب العم فقط، وإنما كان له ميولا سياسية، وذلك من خلال انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري** منذ سبتمبر 1946م [4].

([1]) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص12

* الطاهر بن عاشور(1904 –1970): من علماء تونس البارزين ساهم في الحركة الفكرية والأدبية والإصلاحية كانت له نشاطات عديدة في المؤتمرات، شارك عام1931م في مؤتمر الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وفي عام1946م في مؤتمر حزب الدستور التونسي. أنظر المختار أحمد عطّار، **الشيخ محمد الفاضل بن عاشور حياته وأثره الفكري**، الدار التونسية للنشردب،1985، ص18 .

([2]) أحمد خالد: **أضواء من البيئة التونسية الطاهر الحداد ونضال جيل** ، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس،د.س، ص93.

([3]) محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص. ص 25 – 26 .

** حزب الشعب الجزائري: تأسّس إثر اجتماع " أحباب الأمة" في مدينة "نانتير" يوم 11 مارس 1937م، بفرنسا ثم نقل مقره إلى الجزائر في شهر جوان من نفس السنة، ثم نشأت اتحادية العاصمة ، لكن تعرض للقمع والحل، بقرار صادر يوم 26جويلية 1937م . أنظر محمد العربي الزبيري: **الثورة في عامها الأول**، دار البعث، الجزائر، 1984م، ص.ص 75.74

([4]) محمد الصالح الصديق: **من أعلام المغرب العربي**، ج3 ، دار هومة للطباعة والنشر، 2008م، ص135 .

كما كانت له جوانب أخرى برع فيها مثل الصحافة، حيث صارت له أعمدة خاصة في بعض الجرائد يشكو فيها همومه ويطرح من خلالها قضاياه [1].

وخاصة أن له جُرأة كبيرة في طرح بعض القضايا السياسية التي كانت تثير المستعمر ومن بين هذه الجرائد جريدة "المغرب العربي"* المشهورة.

التي ضمّت العديد من القضايا التي تخص المغرب العربي[2]، بعد إنهاء دراسته في تونس تحصّل على شهادة الأهلية بتقدير جيّد، وهذا ما يدل على أنه كان من أذكى وأنجب الطلبة[3].

وتمكن بعد ذلك من العودة إلى أرض الوطن لقضاء العطلة الصيفية متحفظا على تصرفاته حيث كانت الجوسسة الفرنسية تتبع آثار الطلبة الزّيتونيين لأنهم يكنُّون العداء لفرنسا، ونحن نعلم أن مولود قاسم كان من أنشط الطلبة في الأمور السياسية، ومن خلال تأثّره البالغ بحوادث 08 ماي 1945م، هاته الأخيرة التي تركت له جراحا عميقة،

مما أدى إلى اتصاله بأفراد منطقته متحدّثا عن مجازر سطيف وعمّوشة، هذا الأمر الذي جعل قائد المنطقة يتتبع تحركاته، وما لبث أن وجد نفسه مسجونا بسجن آقبو مدة شهر، ثم أفرج عنه[4].

---

(1) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص11.

*جريدة المغرب العربي: صدرت أعداد لها باللغة الفرنسية ، وأعداد باللغة العربية، وكانت موالية لحزب (ح.ا.ح.د) ودامت جوان إلى نهاية 1949.

(2) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص11.

(3) بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، مرجع سابق، ص274 .

(4) أحمد الشقار الثعالبي: **هَوَتْ ثريا مضيئة من سماء الوطن**،**جريدة المجاهد**، 4 سبتمبر 1992، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص32.

كانت لهذه المواقف الأثر البالغ في نفسية "مولود قاسم" مما دفعه للتمسك أكثر بوطنيته وثقافته، كما دفعه نشاطه الكبير ونجاحه إلى متابعة تعليمه، فتوجّه إلى فرنسا والتحق بمعهد اللغات الشرقية بباريس، حيث تعرف هناك على مناهج المستشرقين[1].

وفي نفس الوقت اشتغل بالمكتب الدائم لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية مع الزملاء محمد يزيد، والدكتور شوقي، ومصطفاي، وبلقاسم راجف[2] .

هـ . انتقاله إلى القاهرة 1950 –1954م

مع بداية 1950م انتقل إلى مولود قاسم إلى القاهرة بمصر لإتمام تحصيله العلمي بجامعة الملك فؤاد* فالتحق بالزميلين مبارك ماضي و زدور بلقا سم، بالاتصال مع الأستاذ الشاذلي المكي الذي مثّل (ح . ش. ج) في القاهرة سنة 1950م ، فأقام بمدرسة "أم غلام" ثم انتقل مع زملائه إلى العنوان التالي" 40 شارع الجامع الإسماعيلي" [3]

استدعاه الأستاذ الشاذلي المكي لدراسة الطيران العسكري بالعراق ، لكن في هذه الفترة حدثت خلافات سياسية بين مصر والعراق الأمر الذي أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بينهم ، ومن هنا توجه" مولود قاسم" إلى كلية الآداب لدراسة مادة الفلسفة[4] .

وكان من بين أساتذته بالقاهرة بكلية الآداب الدكتور"مصطفى حلمي" أستاذ الفلسفة الإسلامية والدكتور"زكي نجيب محمود" أستاذ المنطق[1].

([1]) الطاهر يحياوي: مرجع سابق، ص05 .

([2]) أحمد بن النعمان: **مولود قاسم نايت بلقاسم** ، مرجع سابق، ص15.

* جامعة الملك فؤاد:يعود تأسيس الجامعة المصرية خلال سنة 1900م من طرف أحد قادة الأمة الذي يدعى "مصطفى كامل" وهدفه هو إبعاد اللغة الانجليزية وإبقاء اللغة العربية، وكان رئيسها أحمد فؤاد ولهذا سميت باسمه، افتتحت يوم 21 ديسمبر 1908م ، وللمزيد . أنظر مصطفى نبيل: **جامعة القاهرة ورحلة كفاح عمرها 75سنة**، **مجلة العربي**، عدد305 ،أفريل1984، ص151 .

([3]) أحمد النعمان ، مرجع سابق، ص 19.

([4]) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص15 .

كما تأثر" مولود قاسم" كثيرا بالأستاذ المصري الكبير "عثمان أمين"أستاذ في مادة الفلسفة الحديثة في السنتين الجامعيتين الثالثة والرابعة ، ونهل منه كامل الثقافة وحب اللغة العربية والتفتح على ثقافات أخرى وكان دائما يذكُره في مجالسه ومحاضراته[2] ، وقد احتفظ له بنسخة من كتابه الذي أهداه له في ملتقى الفكر الإسلامي الخامس بوهران سنة 1971م والذي يحمل عنوان" الجوانية" والمقصود بها التركيز على باطن الإنسان أكثر من الظاهر لأن العبرة بالقلب وإصلاح الروح [3] .

وقد تحصل " مولود قاسم" بعد نهاية دراسته على شهادة الليسانس سنة 1954م بدرجة امتياز حيث كان الأول في الدفعة،وهو الجزائري الوحيد في القسم مع إخوانه المصريين واللبنانيين[4] .

ي.انتقاله إلى الخارج:

وإذ كان من الأوائل سمحت له الفرصة في استكمال دراسته بفرنسا، فعاد مرة ثانية إلى السربون عام 1954م لنيل شهادة الدكتوراه واختار موضوع " الحرية عند المعتزلة"[5]

تعلّم هناك عدة لغات بالإضافة إلى اللغة العربية نذكر منها (الفرنسية،الانجليزية،الألمانية،السويدية) وهناك لغات أخرى بشكل أقل منها اليونانية، واللّاتينية، والسلافية[1] .

([1]) مولود قاسم نايت بلقاسم: **الجزائر لا تعرف العربية**، **مجلة المنار**، السنة الثانية،عدد18،27 فيفري1953م، ص ص4_5

([2]) مولود قاسم نايت بلقاسم: **مات عثمان أمين فيلسوف الجوانية ومفند الخواجات**، **مجلة الأصالة**،عدد60.61،أوت، سبتمبر 1978م، ص.ص5-6

([3]) عاطف العراقي: **العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر قضايا ومذاهب وشخصيات** ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة 1998م ص. ص 361_362 .

([4]) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص15 .

([5]) أبو القاسم سعد الله: **سي مولود ظاهرة فذة** ، عن أحمد بن النعمان ، مرجع سابق ، ص 196

ولم يستقر في هذه الجامعة وتخلى عن الدراسة بها، وهذا يرجع إلى الظروف التي حلت بالجزائر ألا وهي اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، فاشتغل بسفارة العراق بفرنسا .

ثم انتقل بعد ذلك إلى ألمانيا عام 1975م ليواصل دراسته في جامعة بون، وسجّل أطروحة الدكتوراه تحت عنوان" الحرية عند كانط" وما نلاحظه في اختيار مواضيعه للدكتوراه أنها كانت مشتركة من حيث المصطلح وهو(الحرية) بينما مختلفة في الموضوع فالأولى تدخل ضمن الفلسفة الإسلامية ، أما الثانية ففي الفلسفة الحديثة الأوروبية[2] .

(1) محمد الصالح الصديق: **أعلام المغرب العربي** ، ج3 ، مرجع سابق ، ص136

(2) أبو القاسم سعد الله :سي مولود ظاهرة فذة، مرجع سابق ، ص 196

ثالثا مؤلّفاته[1] :

ومن الصعوبة الإلمام بما كتبه مولود قاسم من أفكار خاصة أنه بدأ في الكتابة في سن مبكر، هذا ما يدل على انه يمتلك إنتاج فكري غزير ولم يحالفه الحظ والوقت والظروف في جمع كل هذا الإنتاج، وأول خطوة بدأها في الكتابة كانت سنة 1947م من خلال نشر مقالاته في جريدة المغرب العربي في الجزائر والثمرة الأولى ولسان العرب والحرية في تونس، ومابين 1951و1954م في جريدة المنار وصوت الشعب في الجزائر و البيان والفيحاء والنصر في سوريا وكذلك مجلة علم النفس القاهرية ثم في (Die tat) في سويسرا، و(Die arabische) التي كان يصدرها مكتب جامعة الدول العربية في ألمانيا الاتحادية.

كما كان يلقي عشرات المحاضرات أثناء الثورة في ألمانيا الاتحادية والجامعات الشعبية والمعاهد التربوية العليا في النمسا والسويد وفنلندا، وساهم أيضا في تقديم أحاديث صحفية بتلفزة ألمانيا ولندن. لكن ما يعيب على ذلك أن اغلب هذه المحاضرات لم تدون ولم يمكن الحصول عليها.[2]

ومن المؤلفات التي نشرت نذكر منها: **1).كتاب الجزائر Algérie** نشر هذا الكتاب في ألمانيا وباللغة الألمانية من قبل مكتب الجامعة العربية في بون، كان ذلك أثناء الثورة الجزائرية أي سنة 1954م، ويتمثل في مجموعة المداخلات والمحاضرات التي ألقاها أيام الثورة التحريرية تعريفا بها، عندما كان مقيما في أوروبا، ومن المؤسف أن هذا الكتاب لم يتم ترجمته إلى العربية .[3]

([1]) أنظر ملحق رقم 04.

([2]) أحمد بن النعمان: مرجع سابق، ص8.

([3]) مسعود فلوسي: **مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم ومحاورها الفكرية وقيمتها العلمية**، من كتاب جامعة الأمير عبد القادر حول مولود قاسم نايت بلقاسم، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر2007م، ص153.

2). كتاب إنية وأصالة:

يضم هذا الكتاب 76 موضوعا بعد المقدّمة، وبلغ عدد صفحاته 654 صفحة وبالنسبة لترتيب هذه المواضيع كانت على أساس التتابع الزمني والتي كانت متنوعة ولم يراعي في ذلك وحدة الموضوع، وتم نشر هذا الكتاب من قِبل وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، وطُبع في مطبعة دار البعث بقسنطينة سنة 1975م ، واختار إسم كتابه " أنية وأصالة " من عنوان المحاضرة التي ألقاها بقسنطينة بمناسبة الملتقى الرابع للفكر الإسلامي، والذي يجمع بين دفتيه المقالات والمحاضرات التي كتبها " مولود قاسم" في مجلة الأصالة، كما يضم أيضا المداخلات الكثيرة أثناء جلساته في ملتقيات الفكر الإسلامي حتى سنة 1975م، حيث كان شديد الحرص على تسجيل ملاحظاته ثم يقوم ليُعقب على ما قِيل[1] .

ونلاحظ في مادة كتاباته أنه كان يعتمد على آراء وأقوال العلماء والفلاسفة السابقين عندما نتلمس موضوع الإنية* التي تكلم عنها ابن سينا والتي تتلخص في أن ابن سينا كان يتصور نفسه معلّقا بين السماء والأرض، وأن جسمه قد أُنتزع منه وهو في حُكم العدم فيشعر أنه بين عالمين الوعي الذي يدركه ويعيشه ، واللاّوعي الذي يتخيله، وأيضا الكوجيطو الديكارتية التي تقول« أنا أفكر إذن أنا موجود» ومنه فمولود قاسم يرى أن الشعب الجزائري في العهد الاستعماري كان معلّقا في الهواء بين عالمين منزوعة منه جنسيته الجزائرية وغير معترف به ولا يعامل كفرنسيين[2].

([1]) مولود قاسم نايت بلقاسم: **إنية وأصالة**، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، دار البعث قسنطينة، الجزائر 1975م،ص09

* إنية: يقصد بها ذلك الوعي الحاد بالذاتية والشخصية، وهي تلك الإنية التي يتكلم عنها ابن سينا.

([2]) عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: **القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)**،ج1، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص.ص 268،269 .

ومع ذلك كان أكثر ما يكون معتزا بذاته ومتعلقا بمقومات شخصيته ، كما يرى من جهة أخرى أنه يجب مسايرة العصر مع عدم الانسلاخ من الهوية والمقومات الوطنية التي يعتز ويتمسّك بها كثيرا ولا يستطيع العيش بدونها، إذن فأهم دعامة للإنية هي الوعي والعقل، وأهم قاعدة هي الأصالة، وبالتالي فالإنية والأصالة وجهان لعملة واحدة[1].

ويتضح لنا أن الكتاب يدور حول إشكالية واحدة والتي عبّر عنها قائلا « كيف نكون أبناء عصرنا، مع البقاء على أديم مصرنا ودون أن نصبح نسخة من غيرنا» وهذا ما نلاحظه في كون كافة المواضيع تحمل كلمات محورية تتمثل في (الأصالة، المعاصرة ، الحركة، القومية)[2].

وتتمثل دوافع تقديم هذا الكتاب في:

. كثرة الطلب من الباحثين والعلماء داخل وخارج الوطن في جمع ما ذكره المؤلف من مقالات في الجرائد والمجلات والمحاضرات.

. الرغبة في توثيق أعماله كما ذكره هو هروبا من التزييف والتحريف والنقل المغشوش، وعادة ما يكون هناك حذف لبعض الكلمات التي تخِل بالمعنى الحقيقي.

. العمل على جمع شمل النصوص المتفرقة في سجلات تلم شتاتها[3].

([1]) عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: **القيم الفكرية**، المرجع السابق ، ص269 .

([2]) مسعود فلوسي: مرجع سابق،ص155.

([3]) مولود قاسم نايت بلقاسم: **إنية وأصالة**، ، المرجع السابق، ص10 .

3). كتاب أصالية أم انفصالية:

وهو كتاب كبير يقع في جزأين، . يتكون الجزء الأول من 416 صفحة، بينما يكون الجزء الثاني من 428 صفحة، ونُشر هذا الكتاب من طرف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، وطُبع بدار البعث بقسنطينة سنة 1980م، وأعادت تصويره المؤسسة الوطنية للكتاب بالعاصمة سنة 1991م.

عند دراستنا لمؤلفه هذا نجد أنه يعني بكلمة "الانفصالية" الشعوب الجامدة في تعاملها مع الدين الفاقدة لتراثها، هذا ما أفاض شعور" مولود قاسم" وجعله يتكبد العناء من أجل استعادة الاعتبار لهذه المقومات متأسّفا لحال الأمم التي انسلخت من ذاتها الحضارية وأصبحت متشبثة بالغير باطنا وظاهرا في كل مجالات الحياة ويعود هذا إلى فقدان الثقة بالنفس، هذا ما جعل " مولود قاسم" يقول:« إن مجرد القول أو القبول بالتبعية في أي ميدان كان، وبالانفصال عن القيم والتهاون في تعزيز مكونات تلك الشخصية... لهو ذوبان الشخصية وانعدام الأصالة، بل أكثر من هذا كله، لهُو موت الأنا فضلا عن الإنية، ولهُو انفصال عن الذات واستئصال النفس عن الجسد، لهو الانفصالية في حد ذاتها، إيهٍ أمة الإسلام في مجموعها، أصالية أم انفصالية؟ »[1].

أما عن الأصالة والتي ترمي إلى التمسك والاحتفاظ بالأساس والتراث، وبالقيم الأخلاقية التي تُبنى بها الحياة، والتي تعني أيضا مواكبة العصر بشرط ألاّ ننسى الأصل، ويقول عن هذا« فالأصالة ليست الجمود القابع في بالي التقاليد سجينا، ولا الانسلاخ التابع لكل مستوردات الهجين»[2].

([1]) مولود قاسم نايت بلقاسم. **أصالية أم انفصالية** ، ج1، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، ط1 ، دار البعث قسنطينة، الجزائر ، 1991، ص ص71_72 .

([2]) المرجع نفسه ،ص152 .

وما ميز هذا الكتاب أن مقدمته جاءت طويلة جدا، باستطاعته أن يحرّرها في كُتيّب ومكرّرة في جزأين والتي تحتوي على122 صفحة، يذكر في كل عبارة الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة، والتي جعلتها تتبع الانحرافات والخرافات، ويؤكد أنه ليس للأمة حل للخروج مما تعانيه إلاّ بالتمسك بالأصالة والدين، والعودة إلى الإسلام والالتزام بقيمه ومبادئه، ويضيف إلى ذلك ما قام به الغرب من تشويه لصورة الإسلام ومحاولة فرض ثقافته علينا[1].

---

(1) مسعود فلوسي: المرجع السابق، ص157.

4). كتاب ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غُرة نوفمبر

أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر1954م:

هو كتاب متوسط الحجم يقع في 254 صفحة، وهو كغيره من مؤلّفاته ملفت للانتباه، نشرته دار البعث بقسنطينة سنة1983م، وأعادت نشره وزارة الشؤون الدينية والأوقاف سنة 2003م، بمناسبة الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال والشباب، وطبعته أيضا وحدة الرويبة للمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر [1].

وساهم"مولود قاسم"بما وُرد في الكتاب من معلومات في الملتقى الأول لكتابة تاريخ ثورة الفاتح نوفمبر1954م، المنعقدة فيما بين28-31 أكتوبر1981م، بقصر الأمم بنادي الصنوبر البحري بالجزائر العاصمة، وذلك بدعوة من المنظمة الوطنية للمجاهدين، والتي ألقى فيها كلمة لخّص بها محتوى هذا الكتاب مساء يوم 31 أكتوبر، وكانت آخر محاضرة في هذا الملتقى[2].

وعند الرجوع إلى عنوان الكتاب نلاحظ أنه مختلفا عن المؤلفات السابقة الذكر، والتي كان محورها يتمثل في الإنية والأصالة، بينما هذا المرجع يطوي بين دفّتيه تاريخ الثورة وما حقّقه المجاهدين والمناضلين من بطولات يشهد لهم بها التاريخ ، كما يروي فيه ردود الفعل التي ترتبت عن هذه الثورة بما فيها الدول الأوروبية.

يعود الاهتمام بهذا الكتاب إلى أواخر الأربعينيات منذ أن كان "يخربش"* كما يقول في الجرائد سنة 1947م متأثرا بتاريخ الجزائر الحافل بالأحداث.

([1]) مسعود فلوسي: المرجع السابق، ص157.

([2]) منظمة المجاهدين الوطنية للمجاهدين **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954م**، شهادة مولود قاسم نايت بلقاسم ، مُجلد أول، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س، ص31.

*. يخربش: من الخربشة وهي الكتابة الرديئة ، لدى المبتدئين.

يتضمن هذا الكتاب مقدمـة وثلاثة فصول:

الفصل الأول: يعتبر تمهيدا عاما للدخول إلى صلب الموضوع، ويلخص فيه الأوضاع التي كانت محيطة بالجزائر قبيل الفاتح نوفمبر خلال سنتي (1953-1954م)، وقد ذكر فيه اتفاقيات جنيف التي تعترف فيها فرنسا باستقلال الفيتنام، و المعاهدات البريطانية المصرية، وكذلك المفاوضات التونسية الفرنسية، وختم هذا الفصل بما جاء في صحيفة" le figaro" الفرنسية يوم04 نوفمبر1954م(إن في يوم الفاتح نوفمبر بدأت الجزائر تحيا من جديد كريمة شريفة...)

أما الفصل الثاني: فتطرق فيه إلى ردود الفعل الأولى على ثورة الفاتح نوفمبر في كل من فرنسا والجزائر، وقام بتحليل الصحف والمجلاّت، والبيانات التي صدرت آنذاك..

ليأتي الفصل الثالث الذي وضّح فيه ردود الفعل الأوربية خارج كل من الجزائر وفرنسا، مبرهنا في الأخير بالحجج الدّامغة والمثبتة بأن الثورة الجزائرية هي التي عجّلت بالاستقلال[1].

وصفوة القول أن هذا الكتاب قيّم جدا ويدل على أن المؤلف استقى معلوماته كلها من مصادر أهلها ومن صحف أجنبية وليس من الخيال، وبيّن لنا من خلال هذا إطلاعه الواسع على العديد من اللغات وتجسيدها واقعيا من خلال مؤلفاته (صحيح من تعلم لغة قوم أمن شرّهم).

5). كتاب شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل عام 1830م.

([1])المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954م: **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، دراسات بحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة، للنشر، الجزائر، 2009، ص ص303.309 .

وهو كتاب ضخم يتكون من جزأين ويحتوي على 649 صفحة بجزأين، فالجزء الأول يتكون من 256 صفحة، والجزء الثاني من393 صفحة، وكباقي مؤلفاته تمّت العناية بنشره دار البعث بقسنطينة سنة1985م، وهو عبارة عن دراسة علمية مركّزة تتناول الهيبة التي كانت تُحظى بها الجزائر كدولة قوية قبل تعرّضها للاستعمار الفرنسي سنة 1830م .

يتضمن هذا الكتاب النقاط الفكرية التي خالف فيها "مولود قاسم" غيره، تأكيدا على الشخصية الجزائرية، حيث ذهب البعض إلى اعتبار استقلال البلاد بداية لقيام الجزائر، وآخرون يعتبرون أن الفتح الإسلامي في الجزائر هو اللبنة الأولى نشأتها، ومن هنا خرج هذا البحث التاريخي الذي عاد فيه "مولود قاسم" إلى أصول الأمة الجزائرية، وجذورها العميقة الضاربة في التاريخ ، حتى أنه كان يريد أن يطلق على كتابه العنوان التالي: « فصل المقال وحد النضال فيما بيننا وتاريخنا من الاتصال أو الانفصال» على غرار كتاب الفيلسوف ابن رشد* « فصل المقال فيما بين الفلسفة والشريعة من الاتصال»[1].

فكان لـ"مولود قاسم" اهتمام فائق بالتاريخ لاكتشاف ماضي الجزائر والتزييف الذي يُحاك ضدّها، وبدأ هذا الشعور عندما كان يسمع مقولة أن الجزائر جزء من فرنسا وهو طالب بالمدرسة الفرنسية آن ن ذاك، حينها كان الكثير من شيوخ وأساتذة بلدهم ينبهونهم ويحثونهم على الرجوع إلى الكتب والمصادر الرسمية لمعرفة تاريخ الجزائر الحقيقي ومنذ ذلك الوقت أصبح له شغف كبير في معرفة ماضي الجزائر وشخصيتها[2].

---

* ابن رشد: هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ، فيلسوف أندلسي، وُلّي القضاء في قرطبة، عهدت إليه الدولة بشرح أعمال أرسطو، وهي الشروح التي عرفت بها أوربا أرسطو، وبنت على أساسها الفكر العقلاني ، كما كانت له آثاره الفكرية في الطب والفقه .. . أنظر عبد الوهاب ألكيالي: **الموسوعة السياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان 1979م، ص22.

([1]) مولود قاسم نايت بلقاسم. **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م** ، ج1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1985م ، ص09 .

([2]) عبد الحميد حمدي: **حياة كاتب... وحياة كتاب، جريدة الجمهورية في 03-07-1985م**، نقلا عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص72.

وممّا زاده إلحاحا في معرفة ماضي الأمة الجزائرية هو اطلاعه على كتاب" الجزائر" لتوفيق المدني، وكتاب" تاريخ الجزائر القديم والحديث" للشيخ مبارك ألميلي، وأيضا كتابات" شكيب أرسلان"، ومصطفى كامل، ومحمد عبده ...إلخ. بالإضافة إلى منشورات حزب الشعب الجزائري.

واطّلاعه على كفاح يوغرطة، وبني رستم وبني زيري...ومن هنا بدأ يتعمق في البحث والتنقيب خاصة سنة 1949م أين بدأ ينشر مقالات قصيرة في الصحف عن المقاومات الجزائرية، ويُلقي محاضرات قيّمة في الجامعات، لكنها كانت موجزة ومختصرة، هذا ما دفعه للتوسّع والتعمق في مثل هذه المواضيع، وخاصة عند قراءة وسماع الكلام اللاّذع من طرف المسئولين والصحافيين الفرنسيين عن أصل الشعب الجزائري وتاريخ وجوده، بل وحتى الجزائر كدولة عربية وإسلامية[1].

فبالنسبة للشطر الأول من عنوان الكتاب" الشخصية الدولية" فقد وضّحها بقوله « .. هو القدر العالي المشترك بين جميع الدول من سيادة وحكومة، ومعاهدات»، أما الشطر الثاني "هيبتها العالمية قبل عام 1830م" فيقول عنه«.. لقد كانت للجزائر هيبة عالمية كما لم تكن لأي دولة أخرى في العالم وفي القارات الخمس عدة قرون من الزمن... »[2].

وقد ورد في هذا الكتاب بعد المقدمة مدخل تمهيدي تناول فيه عراقة الأمة الجزائرية وامتدادها التاريخي، حيث ظلّت ثلاثة قرون متوالية سيدة البحر المتوسط، كما كانت تؤدي دورا محوريا في ربط العلاقات الدولية ، وكان يؤكد كلامه بالوثائق المثبتة لذلك للحدّ من الإدّعاءات الباطلة التي كانت تشوّه الحقيقة، كما كان اهتمامه الكبير بالفترة العثمانية التي كانت أزهى الفترات في تاريخ الجزائر الحافل بالأمجاد قبل وأثناء إنشاء الدولة الجزائرية

---

(1) جوهري بوعلام : **البعد الدعوي في أعمال مولود قاسم نايت بلقاسم**، دار الخلدونية، الجزائر، 2012م، ص ص 192_193.

(2) عبد الحميد حمدي:المرجع السابق ،ص75.

الحديثة سنة 1516م ، مُبيّنا أن الجزائر في تلك الفترة سيطرت على حوض البحر البيض المتوسط وتصدّت لجميع الغارات والحملات الأجنبية التي كانت موجّهة ضدّها[1].

كانت طريقته في العمل والدراسة المثابرة والجدية، والمحافظة على الأمانة العلمية حيث قال:«.. فقد حرصت على إيراد كل ما وجدته من صالح لنا إيجابي في تاريخنا، مما أوردوه هم بالذّات..»، ويقصد المؤرخين الفرنسيين، ونلاحظ أنه وظّف أكثر من 250 صفحة من صفحات الكتاب لإبراز الصور، والوثائق، والرسائل، والمعاهدات أصلية عن أصحابها لكي يثبت بها كلامه[2] .

أما الجزء الثاني فقد خصّصه المؤلف للحديث عن العلاقات بين الجزائر وفرنسا قبل سنة 1830م، والمعاهدات التجارية الأولى التي بينهما، والمساعدات التي قدّمتها الجزائر لفرنسا قبل هذه السنة أيضا، كما تحدّث عن النوايا العدوانية الفرنسية حيث قُدّر عدد المعاهدات بحوالي 65 معاهدة في تلك الفترة .

وخصّص الفصل الأخير من الكتاب للعدوان الفرنسي وأسبابه والمعاهدات التي عُقدت بين الدّاي حسين وشارل العاشر في جويلية 1830م وبقية الاتفاقيات حتى معاهدة إيفيان في مارس1962م[3].

القيمة العلمية لهذه المؤلّفات:

---

(1) مسعود فلوسي: المرجع السابق ،ص ص159_160.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر وهيبتها:** المرجع السابق، ص20.

(3) مسعود فلوسي: المرجع السابق، ص160.

تعتبر مؤلفات "مولود قاسم" قيّمة جدا لأنها عالجت فترات هامة من التاريخ الوطني والتي أمدّت الكثير من المعلومات أثرى بها المكتبة الوطنية للمتعطشين لمعرفة تراث وتاريخ الجزائر، وحفظته من التزييف والتحريف.

تظهر أعماله تفرّده في هذا المجال حيث لم يمكن لغيره أن يأتي ما أتى به "مولود قاسم" والسبب في ذلك تنوعه في اكتساب ثقافات الغير بفضل إتقانه للعديد من اللغات. ساهم من خلالها في بعث ديناميكية ثقافية واضحة استنادا للعديد من المصادر والمراجع المكتوبة بلُغة مختلفة عن لغته الوطنية، هذا ما يدل على موضوعيته في الكتابة والتأليف.

كما تبرز هذه المؤلّفات قوة شخصيته من خلال طرح فكره ، حيث يلاحظ القارئ أثناء اطلاعه على هذه المؤلفات وكأنه يخاطبه مباشرة، ويلمس فيها الصّدق والأسلوب المقنع، فلا يمل من تصفحها.

رابعا: وفـاته:

عاش المفكر مولود قاسم خمسة وستين سنة من عمره، والتي عاصر خلالها أهم أحداث القرن العشرين وتقلباتها على مستوى العالم، وظل الرجل الذي يتمتع بفكره ونشاطه وبذاكرته القوية، حيث كان يجهد نفسه كثيرا ولا يرتاح إلا القليل، هذا ما جعله محل إعجاب وتقدير ممن عرفوه.

والحقيقة أنه لم يرضى ولم يستسلم للعدو، كما دأب على العمل سواء في فترة الثورة أو في مرحلة الاستقلال، خاصة عند توليه لمهمة التمثيل الدبلوماسي للقضية الجزائرية والتي كانت بمثابة عمر ثان لا يفنى.

إلا أنه أصيب بالتعب والإرهاق، كان ذلك مع مطلع الثمانينات الذي شهد حملة عنيفة ضد أعماله، رغم كل هذا لم يأبه لهذه الظروف فواصل جهده إلى آخر دقيقة .

هاجمه مرض مفاجئ وهو التهاب رئوي فاضطر أن يذهب إلى المستشفى للتشخيص والمعاينة يوم 22أوت1992م، فوضع تحت الرقابة الطبية ولم يسمح له بالعودة إلى المنزل.

في 27أوت 1992م انتقل إلى رحمة الله،وبعد ظهر يوم الجمعة شيعت جنازته إلى مقبرة العالية بجانب أقاربه وأصدقائه من المجلس الأعلى للدولة، معه كذلك عدد من الشخصيات الفكرية والثقافية والمجاهدين وأعضاء ممثلين عن جمعية العلماء المسلمين[1].

وعن خصائصه ومميزاته التي تحلى بهما مولود قاسم:

_عبقريته التي لم يرثها عن أبائه وأجداده بل إنها كانت نابعة من عصاميته الذاتية التي تعود إلى ذكائه الخارق، فقد كان له بحر من المعرفة وبعد النظر والوضوح في الرؤية.

(1) محمد حسن الفضلاء: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، دار هومة، الجزائر، 2000م، ص378.

_ حرية التفكير حيث إذا عرض له أمر ذو بال تفرغ له وانقطع إليه متجردا من كل نزعة وعاطفة ونظر إليه بكل هدوء.

_ رقة عاطفته: كان مساعدا لجميع الناس ينفعهم في حل مشاكلهم والرأفة بهم عطوفا على الفقراء، حتى إذا أثارته مشكلة يشد هيجانه على شخص ما ويعتزم عقابه لكن بعد الهدوء ينظر بعين العقل ويطلب منه السماح(2).

_ رجل العزة والكرامة: فهو مدرك لعظمة ومكانة أمته ووطنه بذلك فإن مواقفه تأتي دائما من هذا المنطلق الذي يعبر عن الثقة بالنفس وبالموقف كانت لديه شجاعة أدبية عالية، يجعله يقف مرتفع الرأس أمام التاريخ وأمام زعماء العالم وعلمائه(3). وقد سجل له التاريخ الرد العنيف والقوي على أحد رؤساء فرنسا "جيكار ديستان" الذي خاطب الرئيس هواري بومدين قائلا« أن فرنسا التاريخية تحي الجزائر الفتية»، فأوضح بدليل قاطع أن الجزائر أعرق تاريخا وحضارة بفرنسا، ونتيجة لوفائه إلى الجزائر عارض أيضا الرئيس هواري بومدين مخاطبا« أفضل أن أكون بوابا للسويد على أن أكون وزيرا في حكومة ضعيفة في الجزائر».

_كانت له جوانب متعددة من تواضعه ووضوحه واستماعه إلى رأي الآخرين باهتمام وعناية إضافة إلى حسن إخلاصه واحترامه للوقت وتصابيه للأبناء وحاسته الاجتماعية بحيث لم ينقطع عن مجتمعه القروي الصغير بالرغم من اهتماماته بالمجتمع الجزائري الكبير.

هذا ما جعل عبد العزيز بوتفليقة (الرئيس الحالي للجزائر) والذي كان صديقا له يقول: « كيف لا أتذكرك أيها العزيز وقد عاشرتك زمنا ليس بالقليل وعرفتك عن كثب منذ استقلال الجزائر...كنت تعاشر كل قادة الثورة والشخصيات الجزائرية في الداخل والخارج، الحكام منهم والمعارضين كنت صديقا للجميع مستقلا في رأيك لا تميل إلى معاداة أحد منهم،

---

(2) محمد الصالح الصديق: **الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم**، مرجع سابق، ص25-27.

(3) الطاهر يحياوي: **العلامة مولود قاسم عملاق الأصالة**، مرجع سابق، ص13.

تتحفظ عن رأي هذا وذلك دونما إشادة تنصت للجميع دون تفضيل، ولا تتكلم إلا أن تقول قولا قصد لما كان لك من دراية بالأمور.....»[4].

عثمان سعدي ذكر«أن مولود قاسم كان موسوعة يجسد ما يسمى الانفتاح، ولا يمكن الانفتاح إلا من خلال اللغة الوطنية كان مولود قاسم يعتز بها إضافة إلى إضافة إلى ذلك يعرف تسع لغات أجنبية من ضمنها الفرنسية لكن لم يتحدث في يوم من الأيام أمام الجمهور الجزائري بكلمة أجنبية واحدة[5].

كما ذكر بالعلام في تعلمه للسويدية أنه كان على رأس وفد جبهة التحرير الوطني في السويد وطلب منه إلقاء خطبته، فاعتكف مدة أسبوع لتعلم اللغة السويدية وفعلا استطاع أن يبهر الحاضرين بإتقانه لها وبشكل ارتجالي.

أما بالنسبة لنجله يوغرطة ذكر بأنه الأب النصوح والمراقب، بحيث أنه يتغيب في بعض الأحيان عن لقاءات الأساتذة لمراقبة أبنائه في المنزل، كما كان مزاجيا ضحوكا محبا للنكت، وغضبه شديد في حالة إذا رأى علامات غير مرضية في كشف النقاط[6].

ويقول الشاعر أبو القاسم خمار: ...كان شمعة عملاقة تضيء وتحترق، كان شجرة عالية عميقة الجذور سامقة الفروع شامخة خضراء، كان صريحا كالرعد واضحا كالبرق خطيبا كالمطر، عاشقا متصوفا بوطنه إلى درجة ما وراء العقل...كان ثائرا لا يكسر، وفقيها لا يعثر ومؤرّخا لا يقهر وفيلسوفا كالبحر لا يعبر، وأديبا ولغويا عالما لا يجارى ولا يبتر[7].

([4]) عبد العزيز بوتفليقة: **كلمة افتتاح، الملتقى الوطني حول شخصية مولود قاسم نايت بلقاسم**، الجزائر، الأحد27مارس2005، عن كتاب جامعة الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص20.

([5]) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص35.

([6]) مرجع نفسه، ص37.

([7]) أبو القاسم سعد الله: **سي مولود ظاهرة فذة**، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص196.

وأبو القاسم سعد الله يقول« حين سمعت بوفاته التي حدثت أثناء غيابي عن الوطن، ظللت مرة من الزمن مدهوشا مصدوما لا أكاد أتصور كيف ستكون حياتنا الفكرية والثقافية بعد غيابه، فقد كان حاضرا في كل محفل مشاركا في كل مناسبة في المنصة أو في القاعة، محاضرا أو معلقا...»[8].

كان لمولود قاسم نايت بلقاسم حياة مليئة بالجهاد المتعدد، فمن الجهاد في سبيل الوطن إلى الجهاد في سبيل الفكر والرأي والثقافة التي تبرز جميع عمله الدءوب في سبيل نشاطه في ميدان المحاضرة والمقالة والكتاب الذي يجعل من التاريخ محورا أساسيا لعمله، حياة مليئة بالعمل المتواصل.

فرحم الله فقيد الراحلين وسدد خطى التابعين من الرفقاء الأوفياء والصادقين في مواصلة درب الجهاد من أجل المحافظة على الأقل على هذا الاستقلال على أي مجال لأنه إذا كان الاحتلال يحمل بذور استقلال بفضل وجود الرجال...فأي استقلالا يحمل... إذا غاب أمثال هؤلاء الرجال[9].

([8]) الطاهر يحياوي: مرجع سابق، ص09-10.

([9]) أحمد أبو النعمان: مرجع سابق، ص193.

وما يمكن استنتاجه:

أولا: _ أن البيئة الريفية ساهمت في النشأة الفكرية والنضالية المناسبة له،ومكنته من تحمل الصعاب التي اعترضته، والتي لا يستطيع أحد تجاوزها إلا الذي عاش حياة صعبة.

ثانيا: _التحاقه بالشيوخ والكتاب الدينية في بداية مشواره الدراسي الذين ساهموا في تكوين شخصية مولود قاسم على المبادئ الدينية والأخلاقية، ليعزز فيه صفة التمايز والتفوق، لينتقل فيما بعد إلى جامع الزيتونة الذي لقن فيه العديد من العلوم، وصقل مواهبه وولد فيه حب الاطلاع، فتمكن من التنقل إلى القاهرة، كان من أنجب الطلبة، وبدهائه وفطنته استطاع أن يوفق بين تحصيله العلمي ومشاركته السياسية.

ثالثا: _نشاطه المبكر في الجانب الصحفي والسياسي، والذي استطاع من خلالها أن يكون زادا ثقافي، التي مكنته من بروزه وقدرته على التصدي لأكاذيب الاستعمار الفرنسي.

رابعا:_كما كانت مساهمته في التأليف بصفة علمية متميزة ، والذي مكنه من تحقيق شجاعة أدبية ، ومن وجوده بين منزلة المثقفين الكبار الذين كرسوا حياتهم في خدمة وطنهم وأمتهم بصفة دينية صادقة، ومنه خلد مولود حياته في خدمة وطنه قبل وبعد الاستقلال إلى أن وفته المنية عام 1992م.

الفصل الثاني

نشاطه السياسي قبل الاستقلال

أولا : مشاركته كممثل لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية

1. في تونس
2. في القاهرة

ثانيا : التعريف بالقضية الجزائرية بعد اندلاع الثورة على الصعيد الدولي

1 في فرنسا

2_ في ألمانيا الغربية

3_ في سويسرا والبلدان الإسكندنافية

تمثل الفترة الممتدة من 1940م_1962م فترة حاسمة في تاريخ الجزائر عموما، وتاريخ الحركة الوطنية على الخصوص، والتي شهدت تطورات هامة وحركة ديناميكية في المجال السياسي سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

وشهدت اختلافات في قضية المواقف اتجاه الاحتلال الفرنسي، بحيث هناك من يطالب بالاندماج وبقاء فرنسا على ارض الجزائر وهناك من يريد الاستقلال وإدحاض أطروحة فرنسا الجزائرية.

وفي ظل هذه الاختلافات ساهم مولود قاسم بكل جهد في توحيد مواقف الشعب الجزائري، معبرا عن أفكاره بكل حرية من أجل استرجاع السيادة الوطنية .

ومن هنا بدأ الشعب الجزائري يلتف حول العمل المسلح، حيث أصبح لا خيار له عن ذلك، إذ لم تعد هناك فائدة للعمل السياسي السلمي.

ولهذا كان انتقاله عبر المناطق من اجل كسب تأييدا واسعا على المستوى العالمي لمناصرة القضية الجزائرية، ما يظهر لنا حبه الكبير وتضحيته الصادقة لوطنه وعدائه البالغ للاستعمار الفرنسي .

خاصة مع استمرار السلطات الكولونيالية استفزاز الشعب الجزائري وتجاهل مطالبه، جعل مولود قاسم يعبر في المجلات والجرائد على نهاية وجود فرنسا نهائيا. و عليه كيف كان نشاطه خلال الثورة التحريرية ؟ وما هي الأدوار التي لعبها ضمن الوفد الخارجي ؟

أولا: مشاركته كممثّل لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

1_في تونس:

إهتمت تونس بالقضية الجزائرية في الكثير من الأمور خاصة فيما يتعلق بتحقيق المصير، لكون تونس جارة الجزائر ووجهة لكثير من الجزائريين خاصة الطلبة الفارين من تسلط الاستعمار، وهذا ما جعلها تتجاوب معها وما جعل الطلبة يتوافدون إليها لطلب العلم.[1]

رغم محاولة فرنسا في تحديث التعليم سواء في المدارس العربية الحرة أو انتساب بعض الطلبة الجزائريين لمدرسة رسمية فرنسية، كانت رغبتها في تكوين نخب جزائرية لاستغلالها في الوظيف وتولية مناصب ومسؤوليات تتزامن مع برامج الحركات السياسية، لكنها وجدت هذه النخبة بعيدة عن طموحاتها، وبالتالي زادت من حقد الطلبة على النظام الاستعماري الجائر وأضحت هذه النخبة تبحث عن سند يتكفل بها ويحقق مطالبها فكانت الأحزاب أقرب إليها.[2]

هذا ما جعل مولود قاسم يرفض ما تلقاه من طرف الاستعمار خلال مراحله التعليمية ويندد بالاستعمار الفرنسي، مما زاده تمسكا بمنطقته والدفاع عن كرامتها وحريتها، فلما حل بتونس سنة 1946م، وكان ذلك بعد الحرب العالمية الثانية والتي انعكست سلبا على الساحة السياسية، حيث قامت السلطات الاستعمارية بالحد من نشاط الحركة الإصلاحية التي كان لها الأثر الكبير في نفوس الطلبة، وولد فيهم حماسا للعودة من جديد من أجل الدفاع عن مقوماتهم الوطنية، فبرز نشاط الحركة الطلابية بجمعية الطلبة الزيتونيين.[3]

(1)عبد الله الركيبي: **فرحة غامرة**، **مجلة الثقافة**، السنة (1984)، العدد 83، سبتمبر/أكتوبر 1984م؛ ص ص 349_355.

(2) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج3، مرجع سابق، ص3

(3) صالح محمد الجابري: مرجع سابق، ص124.

هذه الجمعية* التي ظهرت سنة1933م ترأسها الشيخ مختار بن حمودة، تهدف إلى شمل جميع الطلبة وحثهم على التعاون والتعامل فيما بينهم لحل المشاكل سواء كانت مادية أو معنوية، خاصة أن جميع الطلبة كانوا يعانون من صعوبة الحياة[4].

هنا وجد مولود قاسم ضالته حيث انضم إلى هذه الجمعية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية والتنديد بالاستعمار الفرنسي[5] .

وأهم ما قامت به الجمعية** أي في عهد الشاذلي المكي*** هو إصدارها لأول نشرية تجسم أعمالها وتعرف بنشاطها لدى القارئ في أرجاء المغرب العربي؛ اختارت لها اسم "الثمرة الأولى" هذه الأخيرة كانت لها مساهمة كبيرة في التعريف بأصل الفكر الجزائري، والتي صدرت سنة 1937م عن مطبعة الشباب؛ شارع باب المنارة رقم 21 تونس[6].

---

* كان من أسباب تشكل هذه الجمعية هو تزايد عدد الطلبة في الثلاثينات؛ الذي بلغ عددهم إلى200 طالب سنة 1936م بحيث لم يزيد من قبل عن50 طالب، انظر: أحمد بن زيد قصيبة الأغواطي: **جمعية الطلبة الجزائريين بتونس**، **جريدة البصائر**، العدد44، ص5.

([4]) السعيد عقيب: **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير(1955م_1900م)**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص41.

([5]) أبو القاسم سعد الله: **سي مولود ظاهرة فذة**، مرجع سابق، ص41.

** عقدت الجمعية في نوفمبر1936م اجتماع بقاعة قدماء الصادقية بتونس لانتخاب المجلس الإداري الجديد الذي يتكون من 14 عضوا، وعينوا الشاذلي مكي رئيسا أنظر: أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي، مرجع سابق، ص5.

*** **الشاذلي مكي**: ولد بخنقة سيدي ناجي ولاية بسكرة في15_05_1913م، وبها تعلم مبادئ القراءة والكتابة ثم التحق بجامع الزيتونة، وكان قد تقرب من مصالي الحاج قبل اندلاع الثورة، وكان له دفاع كبير عن القضية الجزائرية، أنظر: محمد عباس: **نداء ...حق شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر،2009، ص ص9_17

([6]) محمد الصالح الجابري: مرجع سابق، ص108.

في سنة 1947م أسندت الجمعية إلى الشيخ مرازقة محمد، في هذه الفترة أصدرت "الثمرة الثانية" التي ضمّت مقالات أدبية وسياسية، كانت لمولود قاسم البصمة الفعالة من خلال كتابة المقال بعنوان « نتيجة الصبر والكفاح»[7]، هذا الذي تعرض فيه على الممارسات

الاستعمارية اليومية على أرض الوطن ومعاناة الشعب الجزائري من الضغوطات التي هددت مقوماته الشخصية، ونتيجة لهذه المشاركة السياسية له ولمجموعة من زملائه أصبحت للمجلة دورا بارزا ومكانة علمية في تطرقها لقضايا سياسية محصنة[8].

خلال هذه الفترة أصبح حزب الشعب* واجهة رسمية تدعى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946م؛ التي أظهرت إثر عودة مصالي الحاج** من منفاه(برازافيل) في أكتوبر 1946م. بهدف المشاركة في الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946م وتمت المشاركة بعدد من المناضلين تحت لوائها، إلا أن هذا التصرف أغضب المناضلين والذين طالبوا فورا بعقد مؤتمر استثنائي للحزب في فيفري 1947م[9]

([7]) أنظر المقالة المفصلة ملحق رقم 05.

([8]) محمد الصالح الجابري: مرجع سابق، ص125.

* **حزب الشعب الجزائري:** تأسس إثر اجتماع أحباب الأمة في مدينة نانتير يوم 11مارس1937م بفرنسا ثم تم نقل مقره إلى الجزائر في شهر جوان من نفس السنة وفي شهر جويلية أنشأت اتحادية العاصمة، وبعد ذلك بشهر تلتها اتحادية قسنطينة، لكنه تعرض للقمع والحل وتم اعتقال مصالي الحاج سنة1939م، أنظر: محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص74_75.

** **مصالي الحاج:** وهو أحمد بن الحاج، ولد بتلمسان وعند نشوب ح.ع.1 إلتحق بالجيش الفرنسي، وانضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، كما انشأ حزب نجم شمال إفريقيا سنة1926م في باريس، قاومت السلطات الفرنسية الحزب فاضطر إلى الفرار وتأثر بالأمير شكيب أرسلان الذي دعاه للإتصال بحركة الإصلاح الإسلامية في الجزائر وأنشأ حزب الشعب ثم ح.إ.ح.د، أنظر: عادل نوهيض: مرجع سابق، ص305.

([9]) بن يامين سطورا: **مصالي الحاج (1898_1974م) رائد الوطنية الجزائرية**، ترجمة صادق عامري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 199م، ص199.

والتي عرفت انضمام مجموعة كبيرة من الطلبة الذين اقتنعوا بأفكارها في الدفاع عن الوطن وحرية البلاد ومن بين الذين انضموا إليها نذكر« الدكتور الأمين دباغين* رفقة شوقي مصطفاي التي كانت لهم مساهمة كبيرة في تنشيط الحزب[10].

من هنا بدأت تظهر الوطنية الجزائرية لدى الطلبة كحقيقة أكثر وضوحا حيث لم يتأخروا في اكتشاف حزب الشعب الجزائري، وفي شهر جويلية1946م أكد مخبر فرنسي أن ثلثي(3/2) من الطلبة الجزائريين يتعاطفون مع مصالي الحاج وحزب الشعب[11].

في سنة 1947م دخل الحزب في انتخابات شاركت فيها أعضاء حزب ح.إ.ح.د، التي كادت أن تحدث إنشقاق داخل الحزب، مما أدى بالزعيم مصالي الحاج تدارك الوضع واتخذ موقف إبقاء حزب الشعب يواصل مهمته السياسية في إطار السرية وإبقاء حزب(ح.إ.ح.د) كحزب شرعي حيث قال عنه « أنه يبلغ صوتنا إلى الجماهير وإلى الرأي العام الفرنسي والعالمي»[12].

وعليه قامت قيادات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بتكثيف جهودها واتصالها بالطلبة بمختلف أرجاء الوطن العربي وكانت وجهتهم إلى تونس، وهناك نظموا لقاءات مع الطلبة لكسب تأييدهم.

---

* الأمين دباغين: من المسؤوليين البارزين في الثورة، ناضل في صفوف حزب(ح.ا.ح.د) حيث أصبح أمينها العام، لكن انسحب منها عام 1949م إثر الخلاف الذي دار بينه وبين مصالي الحاج، انضم مبكرا إلى جبهة التحرير الوطني ومثلها في القاهرة قبل أن يعين وزيرا أول في الحكومة المؤقتةج.ج، وبعد ذلك تفرغ لممارسته لمهنة طبيب، توفي عام 2003م، أنظر: العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة ت.و**، دار الطليعة للنشر، قسنطينة، الجزائر، 1955م، ص20.

([10]) بن يامين سطورا: مرجع سابق، ص199.

([11]) أجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع الحرب التحريرية1954م**، م2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص880.

([12])محمد لحسن زغيدي: **مؤتمر الصومام ثورة التحرير الوطنية الجزائرية(1962/1954)**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص46_48.

من أمثال: محمد الأمين دباغين وأحمد بودة* وأحمد مزغنة[13]..إلخ وهكذا فالطلبة الجزائريين سجلوا حضورهم خلال هذه الفترة وعبروا عن مطالبهم، ومن بينهم مولود قاسم الذي كانت له وجهة سياسية كبيرة بجانب تحصيله العلمي من خلال حضوره هذه اللقاءات التي ولدت فيه الحماس للانضمام إلى هذه الأعضاء للدفاع عن الوطن[14]

أصبح مولود قاسم مشاركا في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى جانب « بلقاسم زدور، قاسم رزيق....إلخ»، فتولى مسؤولية المكتب التنفيذي لاتحادية الطلبة في حزب الشعب بتونس الذي كان يرأسه عبد الحميد مهري**، كثفت هذه الحركة من نشاطها وجهودها بفضل أعضائها من أجل كسب التضامن العربي حولها وإخراج الحركة الوطنية من العزلة.[15]

ونظرا لاهتمامات مولود قاسم البالغة في الجانب السياسي تولد له حافزا كبيرا في قراءة الصحف السياسية، وفي تحرير مقالات تخص هذا الجانب بأعمدتها.

* **أحمد بودة:** سياسي جزائري بدأ حياته عاملا في المطبعة، مسؤولا عن تنظيم حزب الشعب الجزائري السري خلال ح.ع.2، عضوا في اللجنة المركزية وفي القيادة حزب الشعب حتى سنة 1953م. من أشد معارضي مصالي الحاج، اعتقل سنة1954م إلى غاية1955م غادر الجزائر ليصبح ممثلا لجبهة ت.و في ليبيا، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص91.

([13]) **أحمد مزغنة:** كان مناضلا في صفوف حزب الشعب الوطني الثوري، ثم انضم إلى نجم شمال إفريقيا عام1932م، وأصبح في أوت1938م سكرتير لفدرالية العاصمة لحزب الشعب كان من قادته، بعد سنة 1954م اصبح قادة جبهة التحرير يستعملونه كضمان لإيهام الرأي العام لإلتحاق المصاليين بصفوفهم، مات لابثا في فرنسا عام 1982م، أنظر: محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تحقيق: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة، لبنان، 1983،ص ص:86_187.

([14]) أحمد بن النعمان: مرجع سابق، ص19.

** **عبد الحميد مهري:** مناضل في حزب الشعب وعضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1953_1954)، ممثل جبهة التحرير الوطني في سوريا(1955_1956م)، كما كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ(1957_1958) ورئيس للمؤتمر القومي العربي، أنظر: مومن العمري، **الحركة الثورية في ج**، مرجع سابق، ص72.

([15]) أحمد بن النعمان : المرجع السابق، ص19.

من بينها جريدة المغرب العربي التي ساهم في إصدارها محمد السعيد الزاهري* سنة1947م في العاصمة، تعتبر اللسان المعبر عن كل مسلم في الجزائر أو خارجها التي تناصر الحركات التحررية المساهمة في إخراج الجزائر من وطأت الاستعمار الفرنسي، وبهذا الشكل أصبحت لسان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[16].

كانت الصحافة من أهم الوسائل التي اهتم بها الجزائريون في نشاطهم السياسي، ويقول الدكتور أبو القاسم سعد الله معبرا عن ذلك «أن عبارة الصحافة الوطنية في العهد الاستعماري تعني الصحافة المعبرة عن الحركة الوطنية...سواء باللغة العربية أو بالفرنسية»[17]

2_ في مصر:

يعتبر انتقال مولود قاسم إلى مصر محطة ثانية في التكوين، خاصة بعد ما تحصل تكوينه الأول بالزيتونة ونال شهادة الأهلية، ومنه أصبح طموحه للدراسة أكثر فتوجه إلى القاهرة سنة 1950م.[18]

ففي بداية الخمسينات ظهر توافد كبير من الطلاب لمصر، حيث أرسلت جمعية العلماء المسلمين أول بعثة طلابية منظمة سنة 1952م، كما كان هناك عدد كبير من الطلبة الذين توجهوا على حسابهم الخاص، خوفا من رصد السلطات الفرنسية لتحركاتهم.

---

* **محمد السعيد الزاهري:** ولد بقرية ليانة قرب مدينة بسكرة، درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم بجامع الزيتونة، وهو من رجال الحركة الإصلاحية، أصدر جريدة الجزائر سنة1925م، والبرق1927م والوفاق والمغرب العربي سنة1947م، له مقالات كثيرة في صحف مشرقية ومن آثاره« الإسلام في حاجة إلى الدعاية والتبشير»، أنظر: عادل النويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص157.

([16]) محمد السعيد الزاهري: **(الفاتحة)**، **مجلة المغرب العربي**، ع1، سنة أولى، الجزائر،1947م، ص1.

([17]) ابو القاسم سعد الله: **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج3، دار هومة،الجزائر، ص87.

[18] Hellal Amar **:le mouvement reforniste Algerienne les hammes et l'histiore(1831/1957)**,ed OPU alger,2000,p270

ومنه غادر مولود قاسم برفقة تركي يدعى(شباطة)،و بلقاسم زدور،من تونس إلى مصر في ربيع 1949م،وتابعوا دراستهم في دار العلوم وعززوا علاقتهم بالشاذلي المكي الممثل لحزب الشعب هناك[19].كما كان ضمن البعثة رابح تركي وعثمان سعدي، وعيسى بوضياف...والذين سجلوا في مختلف الجامعات والمؤسسات الثانوية،فمنهم من توجه إلى كلية دار العلوم ،ومنهم من سجل في الأزهر الشريف وغيرها من المؤسسات التي فتحت أبوابها للطلبة الجزائريين.[20]

خلال تواجد الشاذلي مكي في القاهرة الذي كان في السابق قائد التنظيم الطلابي في تونس، وأصبح أمين سري لحزب الشعب، ومندوبه في المشرق العربي، فببذل جهدا كبيرا في خدمة القضية الوطنية، كما أعاد إحياء حوادث 8 ماي 1945م،وحرص على نقل مأساة الشعب الجزائري لكامل الأشقاء العرب والمسلمين.[21]

ومنه وجد مولود قاسم ضالته في هذا المجال وساهم معه في شرح تلك الحوادث التي ضاق منها الشعب كل أنواع الظلم والتعسف

هذا ما عبر عنه الأستاذ الشاذلي مكي بقوله: «ولكن حوادث 8ماي لا يمكن للتاريخ أن ينساها ولا يليق بالعروبة أن لا تعرف عنها الشيء الكثير ولا ينبغي للذين يأتون من بعدنا أن يهملوا ذكراها...» وهكذا يكون قد بلّغ بأمانة للطلبة الجزائريين الذين توافدوا إلى مصر ما يجري في الجزائر. لما كان مولود قاسم طالبا ربط نفسه بقضايا وطنية من خلال طرح أفكاره السياسية، فالعلم والجامعة لا يساويان شيئا إذا لم يكللا بالدفاع عن القضية الوطنية، وفي هذا

---

(19) أحمد بن النعمان: مرجع سابق،ص14.

(20) محي الدين عميمور:**نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة**، ط1،المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعية، 2001م،ص38.

(21) شارل أندري جوليان:مرجع سابق،ص335.

الصدد يوضح بن عميمور ذلك قائلا: "استمرت صلتنا بالأستاذ الشاذلي المكي الذي كنا نلتقي في بيته بعديد من الطلاب الجزائريين حتى من خارج إطار البعثة."[22]

وبذلك كان لمولود قاسم مساهمة كبيرة في العديد من المجلات والصحف والجرائد التي كان يطرح فيه أفكاره، متأثرا بالعديد من القضايا خاصة التي تمس كيان منطقته، ومن المجلات التي شارك فيها : مجلة المنار[23]. حيث أثار بها قضية "الجزائر غريبة حتى في الجزائر."[24]، وأطرد بعنوان المقال "بالجزائر و الصحافة الجزائرية"، وتحدث فيه عن مدى اهتمام الصحافة الجزائرية، موجها إياه إلى أصحاب المقالات التي تنشر في هذه المجلة المتحدثة عن قضايا ومسائل خارج الجزائر، فالذي يلقي نظرة على عناوينها لا يخطر على باله أنها جزائرية[25]

إلى جانب تلك المحاولات التي قام بها مولود بلقاسم بين صفوف الطلبة المغاربة الذي كان لهم نشاط حثيث ووعي كبير بوطنيتهم واجتهادهم في توحيد الجهود وتنسيق الأعمال مع أبناء المغرب العربي للوقوف ضد السلطات الاستعمارية، التي تعمل على وحدتهم وتكتلهم فتبلورت فكرة إنشاء "مكتب المغرب العربي" الذي يشارك فيه جميع الأحزاب المغاربية.[26]

خاصة أن حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حاول دائما القضاء على ظاهرة اللامبالاة للرأي العام العالمي حيث ساهم أعضاءه في عقد ندوات ولقاءات صحفية في المشرق العربي للتعريف بالمشكلة الجزائرية.[27]

([22]) محي الدين عميمور : مرجع سابق،ص38.

([23]) **المنار**:هي صحيفة نصف شهرية، كانت مستقلة في الأول لكنها تابعة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد استمرت من مارس 1951م إلى نوفمبر 1953م، ثم استقلت عن الحزب وتوقفت عن الصدور أنظر: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص386.

([24]) انظر ملحق المقالة رقم 06.

([25]) مولود قاسم نايت بلقاسم: **الجزائر غريبة حتى في الجزائر**، مرجع سابق، ص ص4_5

([26]) علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، دار الطباعة المغربية، المغرب، 1948م، ص392.

([27]) عبد الكريم الخطابي: **تضامن مصر مع الجزائر**،**جريدة المنار**، العدد11، السنة الاولى، ديسمبر 1951م، ص ص 1_2.

عند إطلاق سراح كريم الخطابي* توجه إلى مصر وبحكم شهرته الكبيرة بدأ العمل بتوحيد العمل المغاربي وسعى إلى الوصول لتأسيس لجنة التحرير المغربية[28]، كما سعى مصالي الحاج إلى إنشاء هذه اللجنة بالتعاون مع بقية الأحزاب وهدفها هو محاولة جعل دول المشرق العربي تدرك قضايا دول المغرب العربي وتدعيم قضايا النضال عن طريق الجامعة العربية.[29]

تأسست اللجنة في 6 جانفي 1948م بإلحاح من الزعيم الخطابي، هذا ما جعل أعضاء (MTLD) يكثفون نشاطهم من أجل ربط القضية الجزائرية بالقضايا الأخرى (التونسية و المغربية) التي انبثقت عن المغرب العربي.[30]

التي تقوم على التوصيات التالية:

1_المغرب العربي وجد للإسلام وكان للإسلام وعلى الإسلام يعيش.

2_المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدر المساواة مع بقية الأقطار العربية.

3_الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة.

4_لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال

5-لا مفاوضة مع المستعمر في جزئيات ضمن النظام الحاضر.

---

* **عبد الكريم الخطابي:** زعيم وطني مغاربي والقائد البارع للمقاومة الشعبية ضد الاحتلال الاسباني والفرنسي التي عرفت بثورة الريف سنة (1919-1920) واعتقل من طرف الفرنسيين إبان الحرب العالمية الأولى وتمكن من الفرار، كما تمكن من شن حملة وحصار ضد القوات الاسبانية سنة (1926) ونفي في جزيرة بالمحيط الهندي: أفرج عنه سنة 1947 ثم انتقل إلى مصر وبقي هناك حتى توفي أنظر: الموسوعة السياسية، ج3، مرجع سابق، ص843.

([28]) علال الفاسي، المرجع السابق، ص392.

([29]) رشيد إدريسي: **ذكرياتي عن المغرب في القاهرة_ليبيا_تونس**، (د.د.ن)، 1981م، ص66.

([30]) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962**، دار هومة، الجزائر، 1988م، ص57.

6_لا مفاوضة مع المستعمر بعد الاستقلال.

7_ يمكن للأعضاء المشاركة في لجنة التحرير المغربية أن تدخل في مخابراتها مع ممثلي الحكومة الفرنسية الاسبانية شرط أن تطلع اللجنة على سير هذه المخابرات خطوة بخطوة.

8_عند حصول قطر من الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام لا يسقط عن اللجنة، واجبها في مواصلة الكفاح التحرير البقية.[31]

هذا ما جعل اللجنة تقوم بدور فعال من حيث تمثيلها تشكيلة بواسطة بين القوى المغاربية حتى أن القرارات التي اتخذتها كانت في سبيل تحقيق الوحدة والنضال الوطني.

شهد مناضلي حزب(MTLD) استفادة من التضامن العربي من أجل اخراج الحركة الوطنية الجزائرية من العزلة باعتبارات العالم العربي الحليف الأمثل له.[32]

ومن خلال العمل الدءوب الذي عمل به القادة لإيصال صوت الجزائر بكل الطرق، جعل كافة الشعوب العربية تساندهم وأصبحوا على دراية بما يجري لها من أحداث، هذا ما فعله زكي مبارك عندما قدم في مجلة البلاغ تحية إكبار وتقدير لجمعية العلماء المسلمين على تمسكهم بالغة العربية رغم محاولة الاستعمار الفرنسي طمسها محاربتها[33].

كرس مولود قاسم حياته للجزائر يناضل في سبيل حريتها واستقلالها مدافعا عن كرامتها، باذلا جهده لتحتل المكانة اللائقة بها بين الأمم الراقية، فقام بكتابة مقال في مجلة المنار بعنوان

([31]) Benjelon Abdlmadjid : **approche du colonisation espeniol et le Mouvement National Marocain dans la zone khaalifien**, _edit: ofladeRobat, 1988, p350

([32]) م.و.د.ب.ح.و.ث: مرجع سابق، ص84.

([33]) محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص ص117_118.

"عيد الحرية ومأتمها" بمناسبة استشهاد ستة من أبناء الجزائر* الأحرار في مظاهرة هادئة، خط فيها بلهجة وطنية صادقة رافضة للخوف[34].

بالإضافة إلى تلك المداخلات والمحاضرات التي كان يساهم بها مع زملائه كل من محمد خيضر وبن بلة، هذا ما جعل عزام باشا للدكتور الأمين دباغين ممثل الحزب(MTLD) فقال بتحفظ "لدي الثقة التامة بأن المغرب العربي والمغاربة سيتمكنون من التحرر من الاستعمار كما سيساهمون في تحرير شعوب الشرق الأوسط"[35].

وصفوة القول نجد أن مصر كانت هي الحليفة الأولى للقضية الجزائرية، والشعب الجزائري كان محل اهتمام السلطات المصرية قبل الثورة الجزائرية وبعدها، وهذا واضح من خلال استقبال الرئيس المصري في أكتوبر 1954م الوفد الذي يمثل (MTLD) هذا الأخير الذي كشف له خيار الثورة وضرورة اندلاعها، ما أدى بجمال عبد الناصر للوقوف إلى جانب القادة الجزائريين في ثورتهم ضد المحتل[36].

* الشهداء الست هم: عبد الله باشا، عمار نيجاي، الطاهر معجب، عبد القادر درانيس، داوي العربي، محمد يلول.

([34]) محمد الصالح الصديق: مرجع سابق، ص150.

([35]) م.و.د.ب.ح.ث 1954م: مرجع سابق، ص84.

([36]) أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**،ج3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م،ص ص18_19.

ثانيا:التعريف بالقضية الجزائرية بعد اندلاع الثورة على الصعيد الدولي

1_في فرنسا:

_ نشاطه بفدرالية جبهة التحرير الوطني:

إن السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا للقضاء على الكيان الجزائري ولّدت لدى الكثير من الجزائريين حماسا كبيرا للدفاع عن وطنهم و استرجاع كرامتهم سواء من الذين تواجدوا في الداخل أو في الخارج، وأصبح النضال مشتركا ومتواصلا بين الجميع[1].

وبعد تطور الأحداث وجدت الجو المناسب للعمل الجماعي خاصة خلال فترة الثورة[2]؛هذه الثورة[2]؛هذه الفترة التي أصبحت مشحونة بالنشاطات السياسية الدولية، حيث تكونت في 23 مارس 1954م اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي انبثق عنها حزب جبهة التحرير الوطني[3]، هذه الأخيرة أصبحت هي المنظمة الوحيدة التي استقطبت جميع الاتجاهات وانصهرت فيها جميع الهيئات، والتي تقدم قرارات وأحكام للتنفيذ.[4]

كان هدف حزب جبهة التحرير الوطني استقلالي منبثق عن الجناح الراديكالي لحركة الانتصار والحريات الديمقراطية، والذي يعتبر أعضاؤه من مفجري الثورة الجزائرية[5]، كما يرى

---

(1) يحيى بوعزيز : **ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين**، ط1، دار البعث، قسنطينة،1980م،ص17.

(2) عمار أوزقان:**الجهادأفضل**، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1962م، ص134.

(3) م. و. د. ب.ح.و.ث.ا.ن1954م، مرجع سابق،ص85.

(4) عمار أوزقان:مرجع سابق، ص134.

(5) م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن:مرجع سابق،ص85.

* **مصطفى بن بولعيد**:(1917م_1956م)، من رجال الثورة الجزائرية ولد بمنطقة الأوراس ، انضم إلى حزب الشعب وإلى التنظيم الشبه عسكري التابع له، وهو عضو مؤسس في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في الثورة مسؤولا عن منطقة الأوراس، اعتقله الجيش الفرنسي في الحدود التونسية سنة1955 ،وتمكن من الهروب والعودة إلى قيادة الأوراس، توفي مارس 1956م، ضحية جهاز لاسلكي ملغم،أنظر: عبد الوهاب الكيلاني: مرجع سابق، ج6، ص220.

يرى عبد الله الركيبي من خلال انضمامه إلى حزب الشعب، حيث آمن بأن الذين فجزوا الثورة هم من أعضائه وإدراكه الجازم أن مصطفى بن بولعيد* واحد منهم.[1]

بعد صدور بيان أول نوفمبر 1954م، أكد على العمل الجماعي والوطني لكل المواطنين الجزائريين، ووجه بيانه لكل فئاته؛ لأن هدفه الوحيد هو تحرير الوطن من قبضة الاستعمار[2]، فأصبحت خصوصية الثورة تتمثل في القاعدة الشمولية من خلال العمل وتطبيق مبادئ الحرية[3].

كان لمولود قاسم مشاركة في الثورة الجزائرية سنة 1954م ضمن أوساط الجالية الجزائرية بفرنسا، والتي انتقل إليها لمزاولة دراسته لكن بقي عمله متواصلا داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هذا الأخير الذي مهد الطريق لبزوغ فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني عام 1955م[4].

وبفضل هذه الفدرالية* تمكنت جبهة التحرير من نقل الكفاح إلى التراب الفرنسي و التي عملت على تقديم المساعدات المالية والمعنوية، والأكثر من قامت بمهام الدعاية في مختلف

([1]) عبد الله الركيبي: **ذكريات من الثورة(1954_1958م)**، ط1، مؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، ص34.

([2]) علي عليلات: **بيان اول نوفمبر1954م، ظروف صدوره وأبعاده**، **مجلة الثقافة**، عدد83، سبتمبر_أكتوبر، 1954م،ص395.

([3]) Mohamed yousif :**le compte Algérie 1950_1954**,ENHC,Alger,1986, p01 .

([4]) تاحي اسماعيل: **مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزارية(1927_1992م)**، دار هومة ، الجزائر، ص54.

* يعود إنشاء فدرالية جبهة التحرير الوطني للسيد محمد بوضياف الذي وضع اللبنة الأولى لها سنة 1955م،وأول مسؤول لها كان مراد طربوش إلى غاية 1956م، ثم محمد الصالح الوانشي، وهدفها: ضم المتعارضين من المصاليين والمركزيين، =والمحايدين إلى الثورة، وتقسيم التراب الفرنسي، أنظر: محمد العربي الزبيري: **الثورة في عامها الأول**، ص125، وأحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، غرداية، 2009م، ص02.

الأوساط الجزائرية والفرنسية والأوروبية، لإقناعها بعدالة الثورة الجزائرية، هذا بفضل وجود جالية كبيرة من الجزائريين بفرنسا واستطاعت أن تجند العديد من الطلبة(1).

بدأت تظهر مساهمات مولود قاسم في الأيام الاولى للثورة التي تحظى بمحاولة إقناع المحيط القريب منه بإثبات القضية الجزائرية وعدالتها، من خلال الندوات والمحاضرات وعرض الصور المؤثرة التي يقترفها الفرنسيون في حق الجزائريين(2)

ومن بين الذين كانوا معه رزيق قاسم*، وقاسم زدور**، وأبو القاسم سعد الله، وعبد الحميد مهري، إضافة إلى الكثير منهم***. الذين كان عملهم لأول يقتصر على الطريقة السليمة التي تتمركز في إطار الدعاية و الإعلام(3).

---

(1) يوسف حداد: **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لعبت دورا فاعلا في الثورة**، **جريدة النهار**، عدد2647، بتاريخ:13_10_2012م/ تمت الزيارة يوم 9أفريل 2015م،الساعة: 14:00، على الرابط التالي www.ennhar online.com/Ar/ Algérie nous /132310/html.

(2) يحيى بوعزيز: **الطلبة الجزائريون و دورهم في الثورة**، **مجلة الثقافة**، عدد83، سبتمبر_ أكتوبر ،1984م، ص276.

* **قاسم رزيق** : من مواليد منطقة المخادمة من طولقة، كان طالبا بجامع الزيتونة، تولى رئاسة جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التي تنتمي سياسيا الى حزب الشعب الجزائري، كان عضوا في المكتب التنفيذي لاتحادية الطلبة، يراسه الاخ عبد الحميد مهري، وعندما اندلعت الثورة دخل الى الجزائر، انظر: يحي بوعزيز: اعلام الفكر ،مرجع سابق، ص268.

** **قاسم زدور إبراهيم:** ويدعى قاسم زيدون ابن الشيخ المصلح والربي الطيب لمهاجي، الذي تصدى للتدريس و الإفتاء بمدين وهران، انتقل قاسم زيدون إلى تونس وسجن هناك، ثم أصبح عضوا في حزب الشعب الجزائري، يرأسه عبد الحميد مهري، وكان من بين عضاء القياديين لاتحادية الطلبة لحزب الشعب بتونس، ثم انتقل غلى القاهرة عام 1949م، كان طالبا بكلية العلوم بجامعة الملك فؤاد، ثم عاد للجزائر عام 1954م، و اعتقل في 6 نوفمبر 1954م، وعذب إلى أن استشهد، وكان أول طالب شهيد وألقي به في البحر لأنه رفض أن يفصح للسلطات الفرنسية عن أخبار أحمد بن بلة ورفاقه أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، أنظر: أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص ص19_20، ويحيى بوعزيز: مرجع سابق،ص268.

*** كما كان من الشخصيات الهامة التي لعبت دورا كبيرا نذكر: محمد البجاوي، الذي كان مسؤول عن فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ومساهمته متمثلة في الحقل الإعلامي وحيث تمكن في شهر مارس 1956م برفقة صديقه أحمد طالب من تحضير لقاء مع حبيب بورقيبة في باريس لكسب تأييد الثورة ، أنظر: **مجلة المقاومة الجزائرية**، عدد8، موافق ل 11 مارس 1957م، ص56.

(3) يحيى بوعزيز: **الطلبة الجزائريون**...، مرجع سابق، ص276.

فقد عمل أعضاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، على شن حملات إعلامية وانتخابية للتنديد بالاعتقالات وعمليات التعذيب والتي حققت انتصارا كبيرا تعبئة العديد من الصحف والشخصيات الأوروبية[1].

_ نشاطه داخل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

شهدت سنة1955م تطورا كبيرا في أوساط الطلبة الجزائريين، وأصبح هناك تلاحم كبير بين صفوف الطلبة وجبهة التحرير الوطني، فبادروا بإنشاء الإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين، التي كانت من طرف مسلمي شمال إفريقيا في الجزائر وبوحي من جبهة التحرير الوطني، فاحتضنت باريس ما بين 4 إلى 07 أفريل 1955م اجتماعا لكيفية إنشاء هذا الإتحاد[2].

خاصة بعد يأس الطلبة الجزائريين من إقناع زملائهم الطلبة الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح للشعب الجزائري، فقرروا الإنفصال عن الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذين تشبثوا بالعقلية الإستعمارية[3]، من هنا ظهرت خلافات كبيرة في التسمية خاصة لم يكونوا موحدين في الفكر والعقيدة، هناك من يريد بقاء التسمية على ما هي بينما الطرف الآخر يريد الصبغة الإسلامية وأن يصبح الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[4].

([1]) محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر(1942_1992م)**،ج2، دار هومة، الجزائر، 1992م، ص185.

([2]) Ahmad Taleb Ibrahim: **Mémoire d'un algérienne rêves et épreuves(1932_1965)**, tom1,Ed; Casbah, Alger, 2006, p95.

([3]) يحي بوعزيز:**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999م، ص351.

([4]) مسعود آيت شعلال: **الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير**، مجلة أول نوفمبر، العدد57، السنة1982م, ص44.

رغم كل هذه الظروف تحمل الطلبة كل المشاكل والعوائق من أجل توحيد العمل في إطار شرعي وإزالة تلك الفروقات التي كرستها التقاليد الجامعية الفرنسية الإستعمارية عاملة على خلق تفاوت بين الطلبة والمقاومة ضد المستعمر [1].

بقي أنصار "الميم"متمسكين بآرائهم مدافعين على الشخصية الإسلامية واعتزازهم بالعربية والانتماء الحضاري وما يدل على تغلب الطلبة المسلمين لأن الطلبة الشيوعيين كان عددهم قليلا لأن معظمهم من ضمن حزب الشعب[2].

ومن مؤسسي الإتحاد العام للطلبة يذكر يحي بوعزيز« محمد بن يحي، أحمد طالب الإبراهيمي، مولود قاسم نايت بلقاسم، عبد الرحمان مهري، بلعيد عبد السلام...[3]

هنا كثف مولود قاسم نشاطه رفقة أصدقائه الطلبة لحل المشاكل من خلال قرارات وتصريحات عن جبهة التحرير الوطني في مختلف أرجاء الوطن[4].

فكان لتواجد الطلبة في فرنسا دورا هاما في هذا المجال مما أدى بمضايقة السلطات الفرنسية هذه الأخيرة التي اعتمدت أساليب مختلفة في دحض المثقفين من الالتحاق بصفوف الثورة، إلا أن صمود ورغبة الطلبة في خدمة وطنهم أدى إلى فشلها[5]، حيث تواصلت مجهوداتهم في رفض السياسة الاستعمارية بمختلف أشكالها ولم يكن هناك تصادم مع الطلبة الفرنسيين في بداية الأمر لكسب ودهم حتى يتوفر المجال الخصب لنشر أفكارهم، تجنبا

---

(1) يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص352.

(2) أحمد طالب الإبراهيمي: **المعضلة الجزائرية الأزمة والحل**، ط1، دار الأمة، الجزائر، فيفري1996م، ص119.

(3) يحي بوعزيز: **الطلبة الجزائريون ودورهم في الثورة**، مرجع سابق، ص287.

(4) أحمد جابوا: **الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية(1954_1962م)**، الأعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص97.

(5) Guy pervrille: **les étudiants Algériennes de l'université française(1962)**, préface de charle reberte agron, édit: du contre national et recherche scientifique, France, 1984,p124.

للصراعات والنقاشات الحادة بينهم والتي ستجلب لهم المتاعب والمشاكل التي تعترضهم مع استمرار الأعمال الإجرامية من طرف المستعمر وتطور أحداث الثورة في أواسط الشعب الجزائري جعل أعضاء الإتحاد يقفون ضد هذه الأعمال وانضمامهم جنبا إلى جنب إلى وحدات الجيش الجزائري[1].

وبدأ أعضاء الإتحاد يكثفون من نشاطهم تنديدا لمظالم فرنسا في الجزائر، وعملا على تحسيس الرأي العام العالمي بما يحدث فيها، خاصة بعد هجوم 20أوت1955م، بما فيها الاعتقالات التي تجري بدون أسباب[2].

ومع ذلك لم تتوقف الإدارة الفرنسية من تلك الأعمال، ولم يستطع الطلبة التغلب على الظروف التي واجهتهم من طرف زملائهم الفرنسيين، فقرر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالإعلان عن الإضراب وجعله مفتوح من19ماي1950م إلى غاية1957م ونُفذ في كل من الجزائر، فرنسا، تونس، المغرب الأقصى[3]. وأصيبت السلطات الفرنسية بصدمة كبيرة من تفاعل الطلبة في هذا الإضراب فحاولت تشويه الرأي العام العالمي، لكنها لم تحقق ما كانت تنويه بفضل نشاط الطلبة المستمر وتفانيهم في شرح مأساة الشعب الجزائري مما تعرضوا له من قهر وعذاب[4].

(1) عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954م**، ط1، دار لافوميك ، الجزائر، 1986،ص38.

(2) يحي بوعزيز: **الطلبة الجزائريون**، مرجع سابق، ص278.

(3) يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص353.

(4) المرجع نفسه، ص357.

هذا ما حطم من معنويات فرنسا الذين ينهلون الثقافة الفرنسية معتقدة أنهم سوف يخدمون مصالحهم وسيمثلون الركيزة التي تستند عليها لتحقيق فكرة الجزائر فرنسية إلا أنها باءت بالفشل وانضم كل الطلبة إلى جانب إخوانهم الجزائريين لمؤازرة ثورتهم[1].

إن تكرار الاعتقالات والأعمال الإجرامية التي تعرض لها الطلبة أدى بهم إلى الهجرة من فرنسا للبحث عن بلدان أخرى أكثر راحة، ومولود قاسم كان من بين هؤلاء الطلبة حيث توجه إلى تشيكوسلوفاكيا ليتم شهادة الدكتوراه[2].

وصرح بذلك في جريدة الجمهورية بتاريخ13_07_1985م قائلا بعد الإعلان عن الإضراب وبعد الهجوم الثلاثي الفرنسي.الانجليزي.والصهيوني على بور سعيد وقطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق وجميع الدول العربية من جهة وفرنسا من جهة أخرى «ألح عليا الإخوان في الجبهة أن أغادر فرنسا حتى لا يلقى علي القبض، وأعطيت منحة لدراسة الفلسفة في براغ». لم يمكث طويلا هناك من ديسمبر1956م إلى مارس1957م، سبب ذلك أن الدراسة كانت بالطريقة الماركسية فلم يقل ذلك بحكم دينه الإسلامي انتقل إلى بون(ألمانيا)[3].

([1])عبد الله حمادي: **الحركة الطلابية الجزائرية(1871_1962م)مشارب ثقافية وإيديولوجية**، ط2، منشورات المتحف الوطني المجاهد، 1995م، ص17 .

([2]) يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص365,

([3]) أحمد بن النعمان: مرجع سابق، ص16.

2_في ألمانيا الغربية:

سعت جبهة التحرير الوطني إلى تحقيق تدويل القضية الجزائرية التي كانت بدايتها مركزة على البلدان العربية، من خلال إقامة حملة دعائية واسعة لمجابهة أعمال العنف والإجرام الفرنسي في الجزائر، وحققت نجاحات كبيرة لكسب ثقة العرب، مما أدى بها إلى تكثيف النشاط الخارجي من خلال إنشاء مكاتب حتى بالدول الأوروبية، والتي تمثلت نشاطاتها في مساعدة الجالية الجزائرية[1].

نذكر من بين هذه المكاتب مكتب بون بألمانيا الغربية، التي كانت مهمته واسعة وهامة بقدر ما كانت خطيرة، كونها تغطي المجال الأوروبي الغربي الناطق بالألمانية من(ألمانيا الإتحادية، النمسا، هولندا، وجزء من بلجيكا).

ولم ينزل مسئول المكتب هكذا فجأة في أرض غريبة تماما، بل وجد متطوعين ورواد سبقوه بتهيئة الميدان وإيجاد أرضية صلبة لتكون منطلقا جديا، كانت بدايته عند عبد المجيد تيدافي الذي أرسله بوصوف* في أواخر 1956م لتهيئة ميدان ألمانيا بهدف الدعوة لجبهة التحرير وتوسيع نطاق التعاطف والتضامن مع كفاح الشعب الجزائري[2].

([1]) أحمد سعيود: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1نوفمبر1954غلى غاية19سبتمبر1958م**، رسالة ماجيستر في تاريخ الثورة، الجزائر، (2001_2002م)، ص ص117_119.

* **عبد الحفيظ بوصوف**:(1926_1981م)، ولد في ميلة في شمال قسنطينة، منذ أول شبابه كان عضوا في التنظيم السري التابع لحزب الشعب، اعتقل عام 1950م، وهو عضو في مجموعة ال22 سنة1954م، تسلم عدة مسؤوليات عسكرية في جبهة التحرير الوطني في الداخل، عضو في المجلس الوطني للثورة سنة1957م، ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ في سبتمبر1958م، أصبح وزيرا للاتصالات العامة والمواصلات وابتداء من عام 1961م أصبح مسؤولا عن قطاع التسليح والتموين، أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سايق، ج3، مرجع سابق، ص809.

([2]) محمد عباس: **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص273.

بعد ذلك ترأس المكتب مزيان آيت حسين إلى غاية1958م، بسبب اغتياله عوض بصفة مؤقتة السيد كرمان عبد الحفيظ*، وفي نهاية1959م تم تعزيز هذا الطاقم ب: مولود قاسم نايت بلقاسم الذي كلف بمصلحة اللاجئين يساعده سيد بوعتورة وبوقلي الذي كلف بالسكرتارية والمحاسبة، وكلف السيد رشدي بن مراط بمصلحة المهمات[1].

كان التحاق مولود قاسم ببون سنة1957م قصد تحضير الدكتوراه في الفلسفة بعنوان «مبدأ الحرية عند كانط»[2]، وفي نفس الوقت بقي عمله المستمر في إطار(ج.ت.و) من خلال إلقائه للمحاضرات والقيام بالاتصالات.

كما كان اختياره لبون بما أنها تعتبر ملجأ للمعارضة المغاربية للوجود الاستعماري في شمال إفريقيا خلال فترة الحرب الكولونيالية الأولى فرغب الاستقرار فيها[3]، وفي سنة1958م ترأس المكتب وأصبح نائب لرئيس الوفد الدائم ببون[4].

شهدت هذه الفترة أسلوب الدعاية تفوقا كبيرا ومؤثرا حيث أصبح يعتمد على التحليل والاستفسار وفهم الأحداث بلا مبالغة ولهذا استطاعت الدعاية الجزائرية أن تردع أكاذيب ومغالطات العدو الفرنسي[5].

---

* **عبد الحفيظ كرمان:** ولد ببجاية في5 أفريل1931م، و بها درس المرحلة الابتدائية، وفي مرحلة التعليم المتوسط انتقل إلى سطيف، بدأ نضاله السياسي رفقة بلعيد عبد السلام وآخرين، التحق بجامعة الجزائر سنة1950م، واصل نشاطه في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، في أكتوبر 1954م التحق بباريس لمزاولة دراسته، ساهم في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، نشط في صفوف إتحادية جبهة التحرير بفرنسا مع كل من الوناسي ومحمد البجاوي، أسس مكتب(ج.ت.و) ببون رفقة مولود قاسم، تولى مسؤولية بعثة حكومة مؤقتة بتونس 1961م، أنظر: محمد عباس، مرجع سابق،ص282.

(1) بوضربة عمر: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(1958_1959م) مفاوضات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني أرشيف بئر الخادم**، كلية علوم إنسانية، قسم تاريخ الجزائر،(2001_2002م)، ص185.

(2) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص17.

(3) تاحي إسماعيل: مرجع سابق، ص17.

(4) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص17.

(5) عبد الله الركيبي: **عروبة الفكر والثقافة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص20.

يقول عبد الحفيظ كرمان« اتفقت بعد تعييني مع الدكتور دباغين على إلحاق مولود قاسم بمكتب الاتصال كنائب لي»[1].

«كان يحسن الألمانية ويعرف البلاد فضلا عن صلاته الواسعة بالأوساط الجامعية والتنظيمات الطلابية حتى الشخصيات السياسية، فكان لذلك نعم المعين، فقد يسر لي مهمتي إلى حد كبير ولولاه لما استطعت التحرك بالفعالية المطلوبة »، خلال هذه الفترة أصبح كرمان عبد الحفيظ ينشط بجواز سفر تونسي وباسم مستعار"مالك الدخلاوي"، في حين مولود قاسم واصل نشاطه بهويته الحقيقية، علما بأن الذي يتحكم في الحكومة ببون يدعى"كونرد إيناور"*

استطاعت جبهة التحرير أن تنشأ جهاز دبلوماسي ضخم الذي انتشر في مختلف دول العالم، خاصة بعد تشكيل الحكومة المؤقتة سنة1958م، فتكونت وزارة الإعلام والدعاية التي ترأسها محمد يزيد**، وأصبحت مسئولة على كل ما يتعلق بالنشاط الإعلامي[2].

وفي هذه الوضعية جعلت عناصر مكتب(ج.ت.و) في بون يتوجهون مباشرة إلى الرأي العام الألماني اعتمادا على المعارضة، وفتحت النقابة الألمانية أحضانها لإيواء وتشغيل العمال الجزائريين الفارين من القمع الفرنسي[3].

([1]) محمد عباس: مرجع سابق، ص274.

* زعيم الإتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ الذي كان يتعامل بحذر شديد مع الحليف الفرنسي.

** **محمد يزيد:** من مواليد البليدة سنة1923م، أبوه كان ضابطا في الجيش الفرنسي انتقل إلى باريس 1945م ليسجل في معهد اللغات الشرقية بكلية الحقوق، شغل عضوا في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ثم عضو باللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مثل جبهة التحرير في باندونغ ونيويورك، شغل منصب وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة توفي في2003م، أنظر: عبد الكريم بوصفصاف: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**،ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص379.

([2]) أحمد بن جابو: مرجع سابق، ص ص95_96.

([3]) محمد عباس: مرجع سابق، ص ص275_276.

كما قامت بتأسيس لجنة المساعدة للاجئين الجزائريين في أكبر المدن الألمانية مثل فرانكفورت، وتحصل الوفد على هبة عشرون ألف(20000) مارك ألماني من أجل التكوين المهني للشباب الجزائري، كما نشط إعلاميا ودعائيا إلى جانب اللاجئين والعابرين[1].

بقي النشاط مستمرا من أجل اقتناع الرأي العام الأوروبي بحقيقة الحرب التحريرية وتكذيب إدعاءات فرنسا التي تقول بأن الثورة هي عمل فردي تقوم به عصابات و لصوص وقطاع طرق[2].

وبفضل هذا الدعم الصادق والمتواصل استطاع كل من كرمان ومولود قاسم أن يجوبا ألمانيا الاتحادية شمالها وجنوبها شرقها وغربها لإجراء الاتصالات وإلقاء المحاضرات في الأوساط الحزبية والنقابية والطلابية[3]، وهذا ما أكد عليه أبو العيد دودو الذي استمع إليه أكثر من مرة وهو يخاطب مستمعيه من النمساويين بلغة ألمانية واضحة ويرتجلها في التجمعات والاحتفالات عن فضائع الاستعمار منذ وطأت أقدامه على أرض الجزائر[4].

وإلى جانب تلك المحاضرات كانت لهم مشاركة في إطار العمل السينمائي من خلال تقديم أفلام وثائقية، بالإضافة إلى حصص تلفزيونية أثارها تلفزيون هامبورغ بموضوع خص الكفاح المسلح في الجزائر بحضور أعضاء الوفد[5].

وكان للمكتب غطاء سري حيث يتعلق بإمداد جيش التحرير الوطني بمختلف أنواع الأسلحة[6].

---

(1) بوضربة عمر: مرجع سابق، ص185.

(2) عبد الله شريط: **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م**، منشورات متحف الوطني للمجاهد، 1996م، ص779.

(3) محمد عباس: مرجع سابق، ص276.

(4) أبو العيد دودو: **في ذكرى المرحوم مولود قاسم**، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص232.

(5) مولود قاسم نايت بلقاسم: **أصالية أم انفصالية**، ج2، مرجع سابق، ص422.

(6) محمد عباس: مرجع سابق، ص282.

كما كان يهتم بالجنود الفارين من الجيش الفرنسي ويحثهم على الالتحاق مرة ثانية بصفوف جبهة التحرير الوطني، من بينهم سعيد آيت مسعودان* الذي قال« لقد وجدت لدى حفيظ كرمان رئيس مكتب(ج.ت.و) و سي مولود نائبه ومعهم عبد الحميد بوعتورة مساعد الرئيس المكلف بشؤون الهجرة، فأول كلمة سمعتها من سي مولود وهو يكبرني سنا معلقا على هذا القرار الذي اتخذته بأنه من القرارات المصيرية التي يتخذها المرء في حياته»، وجعله يقول « كان اتصالي واحتكاكي مع هذا الأخ الكريم أثر عميق وحافز قوي في مسيرتي النضالية والجهادية»[1]

تعرض مكتب بون للعديد من المضايقات من طرف السلطات الاستعمارية بحكم أن لها علاقات اقتصادية وعسكرية معها، عملت على تحسين الأوضاع لخدمة مصالحها جعلت جماعة من الاستخبارات الفرنسية وهي جماعة إرهابية نشطت باسم "اليد الحمراء"[2].

وبفضل دور مولود قاسم البارز من خلال نشاطاته السياسية أصبح ممثل الجزائري الجيد بألمانيا الذين يستشيرونه في أمور عديدة لصالح مكتب جبهة التحرير الوطني، ويتجلى ذلك في استجابته للتعرف على جثمان أحمد نصبة**، الذي اغتيل من طرف جماعة اليد الحمراء هذا ما يدل على حيويته وقدرته بالتحرك في ألمانيا بكل طلاقة[3].

* كان ملازم أول طيار في السرب الثالث عشر للقوات الجوية الفرنسية الكائن في مدينة كولمار شرق فرنسا.

(1) سعيد آيت مسعودان: **رجل المبادئ والوحدة الوطنية**، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق،ص 211.

** أحمد نصيبة: المعروف بالقلاوي الأكحل، الذي قرر الالتحاق بجبهة التحرير الوطني رفقة 30 قياديا وتقرر استقباله في بون.

(2) بوضربة عمر: مرجع سابق، ص184.

(3) محمد عباس: مرجع سابق، ص276.

أصبح العمل في هذه المنطقة يكلله العديد من المشاق من أجل خلق جو اللاّ أمن مما دفع السلطات الأوروبية إلى اعتبار مسئولي المكاتب أشخاص غير مرغوب فيهم[1].

إلى جانب المشاكل التي تلقاها الوفد إثر تشابك المصالح، والصراع الذي بين العالم الرأسمالي والاشتراكي من أجل الاستحواذ على مناطق النفوذ[2].

وفي 27 ماي 1960م،قدم عبد الحفيظ كرمان تقريرا للوزارة الخارجية يوضح فيه الموقف الألماني من القضية الجزائرية، والذي يتراوح بين التسامح أحيانا والمتابعة والمضايقة والإزعاج أحيانا أخرى، فكلما ضاعفت فرنسا ضغوطها على ألمانيا تهدد الأخيرة بغلق مكتب جبهة التحرير الوطني، وفي هذه الحالة أصبح المسئولون في تهديد مستمر[3]، هذا ما حدث لمولود قاسم بسبب نجاحه في أعماله، فمنع من التحدث في بيلفيد من سلطة بون[4]، وإلا سيطرد بصفة أنه أجنبي مزعج[5]، وفعلا منع مولود قاسم من العودة إلى بون عند الحدود الدنماركية، واضطر للإقامة بالنمسا[6]، ثم تمكن من الالتحاق بمنصبه مما أدى به إلى السجن من أفريل إلى جوان عام 1961م، وطرد من الأراضي الألمانية[7].

([1]) بوضربة عمر: مرجع سابق، ص184.

([2]) اسماعيل دسيش:**السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية(1945_1962)**، دار هومة، الجزائر، د.س، ص174

([3]) محمد عباس: مرجع سابق، ص279.

([4]) أنظر الملحق رقم 07 .

([5]) أبو العيد دودو: **مولود قاسم الناطق باسم جبهة التحرير الوطني يمنع من الكلام، جريدة شبيبة حزب الأحرار الألمان،1960م**، عن أحمد بن النعمان: مرجع سابق، ص ص27_28.

([6]) محمد عباس : مرجع سابق، ص279.

([7]) سليم شيخاوي، و طاهر يحياوي: **في بيت المرحوم مولود قاسم ... مواقف وذكريات**، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص31.

3_في سويسرا والبلدان الإسكندنافية:

بعد خروجه من السجن انتقل إلى جنيف بسويسرا إثر استدعائه من طرف المرحوم كريم بلقاسم، هذه المنطقة التي سمحت للطلبة والعمال بالمشاركة في الندوات والملتقيات لتنوير الرأي العام السويسري(1).

كما ساهمت هذه المنطقة في انضمام الجزائر المكافحة خلال حرب التحرير الوطني إلى اتفاقيات جنيف الأربعة في 20 جوان 1960م*، التي تنظم سلوك المتحاربين في حالة نشوب نزاع مسلح مع احترام حقوق الإنسان، هذا ما سمح لأعضاء جبهة التحرير بإجبار الحكومة الفرنسية للتخفيف من أقصى الويلات التي يعانيها الشعب الجزائري(2).

ومن خلال قبول الحكومة السويسرية بانضمام أعضاء الوفد الجزائري إلى الاتفاقيات، اصطدمت الحكومة الفرنسية بذلك، حيث أثبتت أن الجزائر فرنسية قد ماتت، وإحلال السلطة الكاملة للحكومة الجزائرية المؤقتة كعامل من عوامل القانون الدولي(3).

كما خاض الشعب الجزائري فترة حاسمة، تجلت في مفاوضات ايفيان تتمثل في نهاية المطاف لسياسة فرنسا الجائرة، وبدأ عملها جديا ب"لوسارن"السويسرية في 20فيفري 1960م، بواسطة صديق الجزائر "اويليفي لونق"**.

---

(1) أحمد مسعود سيدي علي:**تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا(1960_1961م)،من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 الى 27 أوت1961**م، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ،الجزائر، (2001_2002م)، ص93.

* في صبيحة 20 جوان 1960م، حققت الجزائر المكافحة في القصر الفدرالي بمدينة "بيرن"السويسرية نصرا دبلوماسيا وسياسيا هاما، من خلال تسجيلها في اتفاقيات جنيف الأربع

(2) م.م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن: **الدبلوماسية الجزائرية من 1830م إلى 1962م**، مرجع سابق،ص ص183-186.

(3) المرجع نفسه،ص192

** كان شاغلا منصب وزير الحكومة السويسرية، وهو صاحب كتاب الملفات السرية لاتفاقيات ايفيان.

وقد تعثرت هذه المفاوضات كثيرا بسبب تعنت الموقف الفرنسي حول قضية جوهرية وهي قضية فصل الصحراء عن الجزائر[1].

هذه القضية أخذت وقتا طويلا في المناقشة التي يربطها موضوع التعاون الاقتصادي، حيث تعتبرها السلطات الفرنسية منطقة خارجة عن الجزائر[2]، حدث التفاوض بين رئيسي الوفد من كريم بلقاسم*،وسعد دحلب**، ولوي جوكس***، دولوس.

ومنه أراد الوفد الجزائري البحث عن شخصيات سياسية وفكرية بارعة، لها القدرة على مواجهة العدو، ولهذا الغرض أستدعي مولود قاسم وكُلف ببعض الأبحاث التاريخية عن الحدود الجنوبية من طرف كريم بلقاسم، وسعد دحلب[3].

([1]) إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر(1830_1962م)**، دار هومة، الجزائر،2012م،ص205.

([2]) عمار جرمان: **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، دار هومة، الجزائر، 2007م،ص174.

* **كريم بلقاسم:** من مواليد سنة1922م بذراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب بعد1945، حكم عليه بالإعدام مرتين، كان من القادة الذين ساهموا في الكفاح المسلح وأحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني وعضوا في قيادتها العليا، عين نائب رئيس الدولة ووزيرا للقوات المسلحة عام 1958م،ثم وزيرا للشؤون الخارجية1961، وهو من بين الأعضاء الذين وقعوا على اتفاقية ايفيان،أبعد عن الساحة السياسية عام 1962م، تمكن من العودة إليها في 1965م، وحكم عليه بالإعدام بسبب الخيانة عام 1970م.

** **سعد دحلب:** ولد في منطقة شلالا جنوب ولاية الجزائر، أتم دراسته الثانوية في البليدة، ناضل باكرا في صفوف حزب الشعب وأصبح سكرتيرا لمصالي الحاج عندما أصبح عضوا في اللجنة المركزية، وقف ضد مصالي الحاج، واعتقل سنة 1954م، وأخرج عن السياسة سنة 1955م، أصبح عضوا في جبهة التحرير الوطني سنة 1956م، وعضوا في المجلس الوطني للثورة ، في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين وزيرا للخارجية سنة1961م، حضر في مفاوضات ايفيان الشهيرة، وهناك برهن عن حنكته السياسية، أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص162.

*** **لوي جوكس:** سياسي فرنسي ولد سنة 1901م،عمل في الحقل الدبلوماسي في الجمهورية الرابعة، تولى منصب مدير عام بالخارجية ما بين 1946 إلى 1952م، سافر لموسكو بون مابين 1952 و1956م، عين أمين عام للوزارة الخارجية(1956_1959م)، وفي سنة 1960م، عين وزيرا للتربية مكلف بشؤون الدولة الجزائرية(1960-1961م)، بعدها وزيرا للصحراء(1961_1962م)، ترأس الوفد الفرنسي خلال مفاوضات ايفيان أنظر: مسعود كواتي، **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص109.

([3]) يحيى بوعزيز: **ثورات الجزائر خلال القرن التاسع عشر و القرن العشرون**، مرجع سابق، ص319.

وبدأ مولود قاسم يتقصى الحقائق وأثبت للعدو الفرنسي بأن الصحراء الجزائرية أرض جزائرية منذ القديم، وذلك بشهادة الفرنسيين أنفسهم، ووضع الحجج الواضحة في يد الوفد الخارجي المفاوض أمام جنرالات فرنسا المتخرجين من المدارس العليا(1)، ومنه اعترف الجنرال ديغول* بالصحراء وأنها جزء لا يتجزأ من الجزائر إبتداءا من 05 سبتمبر 1961م، كما أدى بميشال دوبري إلى الاستقالة من منصبه. كانت محاولة ديغول في تكريس التقسيم قد باءت بالفشل بسبب تحكم الشعب الجزائري وقادتهم بوحدة التراب الوطني(2).

في ديسمبر 1961م انتقل مولود قاسم إلى ستوكهولم للبلدان الاسكندينافية**، حيث تقلد نفس المسؤولية التي كان بها في بون(3). واعتكف هناك بضعة أشهر من أجل تعلم اللغة السويدية لتمثيل الجزائر وتمثيلا في المستوى اللائق وفعلا تمكن من إلقاء خطبه بنجاح أدى إلى اندهاش الحاضرين(4)،

والدليل على شغفه لتعلم السويدية كان دائما يطالع كتب باللغة السويدية، حيث أكد إسماعيل حمداني عن ذلك قائلا« أعطاني مولود قاسم ثلاثة عناوين من الكتب باللغة السويدية

(1) أحمد بن النعمان: مرجع سابق، ص16.

* **الجنرال ديغول:** قائد عسكري فرنسي كبير ورئيس جمهورية فرنسا، متخرج من مدرسة سان سير العسكرية سنة1911م، عمل خلال الحرب العالمية الثانية برئاسة المارشال بيتان، تسلم الحكم عام 1958م، ووضع أسس الجمهورية الخمسة التي وضعت في يد السلطة التنفيذية، اعترف باستقلال الجزائر، كما أقام علاقات جيدة مع دول العالم الثالث و اعترف بالصين الشعبية، استنكر سياسة أمريكا في الفيتنام والعدوان الصهيوني على البلدان العربية، واصدر قرار تحريم إرسال الأسلحة لإسرائيل ، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق،ج2، ص742.

(2) مسعود كواتي: مرجع سابق، ص106.

** **الاسكندنافية:** تطلق على بلدان أوروبا الشمالية، أما جغرافيا تعني شبه جزيرة النرويج، السويد التي تقع بين بحري شمال والبلطيق، وكلمة اسكندنافيا هو مفهوم تقليدي يعني شعوب الدنمارك والنرويج والسويد وأيسلندا، وتشير إلى لغات هذه البلدان وآدابهم وفنونهم، ويعود أصل الكلمة إلى شعوب الفايكنغ الذي كان يجمعهم تاريخ وإرث لغوي واحد ، أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج1، ص187.

(3) أحمد بن النعمان: مرجع سابق، ص17.

(4) الطاهر يحياوي: مرجع سابق، ص10.

وقال له إذا استطعت أن تشتريها لي» وطبعا وجدها واندهشت البائعة بذلك قائلة: « هل هذه الكتب لك؟!... وأجابها لصديق جزائري... قالت إن هذه الكتب مستواها رفيع في الأدب السويدي لا يقرأها إلا ذو مستوى ثقافي عالي من السويديين.»[1].

عمل مولود قاسم نائب لرئيس الوفد الدائم لمكتب جبهة التحرير الوطني في السويد والذي افتتح سنة 1957م وتولاه السيد الشريف الساحلي ومن أبعاد ذلك:

_التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق الاتصال بوسائل الإعلام من خلال الكتابة في الصحف تارة والإدلاء بالتصريحات والاستجوابات تارة أخرى.

_إعداد نشرة شهرية هدفها متابعة اهتمام الرأي العام الإسكندنافي بالقضية الجزائرية ومحاربة الدعاية الفرنسية، التي صدرت من خلالها نشرة التعذيب في الجزائر التي لقيت صدى كبير في الأوساط الإعلامية والسياسية الإسكندنافية .

_التأكيد على أن الجزائر أمة لها كل مقوماتها حتى الحقوق السياسية وبقي النشاط مستمرا إلى غاية استرجاع الاستقلال حيث طالبت الحكومة المؤقتة بإغلاق البعثة والدخول إلى الجزائر[2].

---

(1) إسماعيل حمداني: **مولود قاسم نايت بلقاسم مثقف السياسيين وسفير المثقفين**، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص238.

(2) محمد عباس: **مثقفون في ركاب الثورة**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص100_101.

ونستطيع أن نلخص هذا الفصل فيما يلي:

أولا: وبعد دراستنا لهذا الفصل نجد أن مولود قاسم تكلل نشاطه لفائدة الحركة الوطنية، الذي كان يطور في الأسلوب الدعائي والنضالي حسب الظروف التي كانت محيطة به، حيث كانت فكرة مقاومة الاحتلال حاضرة في ذهنه من خلال وقوفه إلى جانب المناضلين المعادين للاستعمار.

ثانيا: _ امتثاله الجيد لنشاطه الدعائي إلى جانب الدراسة، لمحاولة كشف أكاذيب فرنسا، وكسب تأييد الوطن العربي والإسلامي إلى جانب القضية الجزائرية.

ثالثا: _ الاستجابة الطوعية لأوامر جبهة التحرير الوطني، لحضوره الدائم والفعال في المؤتمرات والندوات مشاركا ومنشطا في الكثير من الصحف والإذاعات لعرض معاناة الشعب، ولمناصرة الرأي العام العالمي، والدفاع عن حقيقة الثورة.

رابعا: _ التفاني في الدفاع عن الثورة الجزائرية، وعدم خضوعه للصراعات مع العدو وعدم الوقوع في المؤامرات بين قيادات الثورة، إذ ظل يخدم مصالح شعبه ووطنه .

الفصل الثالث

نشاطه السياسي والثقافي

بعد الاستقلال

أولا : نشـــاطه الســياســـي

1. مهامه بوزارة الشؤون الخارجية (1963م_1970)
2. وزيرالتعليم الأصلي والشؤون الدينية(1970_1979م)
3. عضو اللجنة المركزية، مستشار بالرئاسة، مكلفا بالمجلس الأعلى للغة الوطنية (1979م_1989م).

ثانيا : نشـاطــه الـثـقـافــي.

1_إقامة ملتقيات الفكر الإسلامي (1970_1978م).

2_التعليم الأصلي(1970_1976م)

3_ إصدار مجلة الأصالة(1971_1981م)

4–قضية التعريب(1984_1989م)

نالت الجزائر استقلالها بعد ما كانت مستعمرة فرنسية خلال 132 عاما، حيث كان احتلال الجزائر من 1830م إلى غاية1962م مسارا متواصلا يطغى عليه العدوان العسكري والقمع السياسي والاضطهاد الثقافي والاستغلال الاقتصادي. وقد نجح الجيش والشرطة في تكوين نخب متطوعة من الشعب الجزائري ومتأثرة بالفكر الاستعماري[1]، والتي تجلى هدفها بعد خروج فرنسا من أرض الجزائر في ظهور الخلافات والمناوشات التي برزت على الساحة السياسية والتي أصبحت يسطو عليها فئتين من التقليديين المحدثين وكانت ممارسة السلطة رهان كبير[2].

فقد زعمت فرنسا بأنها ستترك ورائها بعد رحيلها استعمار من نوع آخر يتمثل في العملاء الذين كونتهم وأن الشعب الجزائري لا يستطيع إدارة شؤونه ويبقى مرتبطا بها، وتبقى جذورها راسخة في الجزائر إلا أن أبناء الجزائر رفعوا التحدي وأفشلوا هذه الخطة بمساندة بعض الأصدقاء في الدول العربية، فاستطاعت المؤسسات الكبرى أن تضمن حدا أدنى في التسيير المقبول سواء كان من الناحية السياسية أو الاقتصادية.

ومن هنا سنحاول تسليط الضوء على أعمال مولود قاسم كرجل دولة، والذي مارس أعمال سياسية و دبلوماسية في أعلى هرم السلطة، بعد أن أصبح وزيرا للتعليم الأصلي والشؤون الدينية أحيا ملتقيات الفكر الإسلامي ومعاهد التعليم الأصلي حيث شهدت الجزائر ثورة ثقافية، واسترجع بهما مقومات الشخصية الوطنية، كما اهتم بقضية التعريب التي أثارت جدلا كبيرا ومازالت إلى يومنا هذا، **وفي هذا الصدد يمكننا التساؤل الى أي مدى ساهم مولود قاسم في تجسيد أعماله على ارض الواقع؟ وهل كانت أعماله مناسبة لقرارات الحكومة الجزائرية ؟**

([1]) عبد الحميد براهيمي: **في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر1958-1999م**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001م، ص ص10. 11.

([2]) غازي حيدوسي: **الجزائر التحرير الناقص، ترجمة خليل أحمد خليل**، ط1، دار الطليعة للنشر والطباعة بيروت، 1997م،ص18.

أولا: نشاطه السياسي.

1_مهامه بوزارة الشؤون الخارجية (1963م_1970م)

وفي خضم هذا التحدي عاد مولود قاسم إلى أرض الجزائر بحماسه وهمته التي لا تعرف الكلل ولا الملل دفاعا عن وطنيته، حيث انتدب مؤقتا لدى جهاز حزب جبهة التحرير الوطني رفقة المجاهدين محمد خيضر_ ورابح_ بيطاط* من نوفمبر 1962 إلى أفريل1963م.[1]

وبعد ما حدثت خلافات وظهر انقسام بين القادة الذين كانوا يعملون على إنشاء حزب جماهيري من بينهم أحمد بن بلة**، ومحمد خيضر***، والذي أدى بهذا الأخير بإبعاده[2]،

* **رابح بيطاط:** ولد عام1922م في عين الكرمة بقسنطينة، خلال الحرب العالمية الثانية انضم إلى حزب الشعب، وكان عضوا في المنظمة السرية شارك في تأسيس جبهة التحرير، وأصبح قائدا للمنطقة الرابعة اعتقل عام1955م، تمكن من الخروج وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة1956م وعضوا في الكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني واستقال في1964م، أيد انقلاب هواري بومدين، أنظر: محمد حربي: **الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد صالح المشلوش، موقع للنشر والطبع، الجزائر، 2007م، ص ص187-193.

([1]) طاهر يحياوي: العلامة قاسم، مرجع سابق، ص06.

** **أحمد بن بلة:** ولد يوم 25ديسمبر1916م، في مغنية انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح عام1949م مسؤولا عن تنظيم المنظمة الخاصة، أعتقل عام 1950م بالسجن المؤبد و تمكن من الفرار، و في سنة 1954م، أصبح أحد زعماء جبهة التحرير، تعرض لعدة محاولات اغتيال،كان من بين الزعماء الذين اختطفوا في الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956م، كان عضو في المجلس الوطني(1956_1962) ونائب لرئيس الحكومة المؤقتة سنة 1960م، و يعتبر أول رئيس للدولة الجزائرية،و جاء انقلاب ضده عام 1956م من طرف هواري بومدين أنظر: أحمد منصور: **الرئيس احمد بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية**، ط2، دار الأصالة، الجزائر،2009، ص5

*** **محمد خيضر**: (1914_1967م) أحد قادة النضال السياسي الجزائري ضد الاستعمار، كان من أحد منظمي المنظمة السرية التي عام 1948م، تعد العدة من أجل البدء بالكفاح المسلح، وكان هو الأكبر سنا في المجموعة، وعضوا في مجموعة الستة، و ينتمي إلى حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، بزعامة مصالي الحاج، كان هو الوحيد الذي يتمتع بالخبرة السياسية لأنه كان نائبا عن الجزائر في البرلمان الفرنسي،هو من مشكلي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي تحولت سنة 1954م إلى جبهة التحرير الوطني، وكان ضمن الوفد الذي اختطف بالطائرة أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص82 .

([2]) فتحي ديب: **جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، مصر، 1984م، ص ص 614.615 .

من هنا بدأ مولود قاسم عمله في الوزارة الخارجية حيث عين رئيسا لقسم البلدان العربية بالوزارة الخارجية في سنة 1963م[1]، ومنه تميز مولود قاسم بالاستقامة في السلوك، من خلال إطلاعه الواسع على ما جرى في بلده من أحداث منذ القدم إلى وقته الحالي، فأثبته بجدارة في عملية بناء وطنه من خلال تذكير القادة السياسيين في كل الاجتماعات سواء كانت الرسمية أو غير الرسمية[2].

وإلى جانب نشاطه الواضح و المتميز عين مديرا للشؤون السياسية لجميع أقسام السياسة إلى غاية أفريل 1966م[3]، ثم اشتغل منصب المستشار السياسي لمدة أكثر من أربع سنوات من أفريل 1966م إلى جوان 1970م.[4]

وذكر إسماعيل حمداني بأنه أثمر منجزات رائعة وطبعها بطابعه الخاص، يقول في هذا الصدد تعرفت على سي مولود قاسم رحمه الله أيام النضال السياسي ثم في خدمة الدولة خاصة، كنا زملاء في الخارجية، هو كان مدير الشؤون السياسية وأنا مدير الشؤون القانونية، ثم مستشارين مع الرئيس هواري بومدين، كان اهتمام مولود قاسم ممتزجا بين الأصالة الجزائرية و المعاصرة و مهتما بقضايا العرب و الاستعمار.[5]

بفضل تفتحه على الثقافات الإنسانية بمختلف لغاتها، لكن هذا لا ينفي أنه كان متمسكا بلغته الوطنية، و الدليل على ذلك أنه عند إلقائه للخطب أمام الجمهور الجزائري لم يبح بأي كلمة أجنبية، و بالإضافة إلى تفتحه اللغوي كان عارفا للثقافة الإنسانية الموسيقية، هذا ما يؤكد عليه عثمان سعدي قائلا «عندما رافق هو و مولود قاسم الرئيس هواري بومدين في زيارته إلى

(1) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص 06.
(2) بوعلام بن حمودة : **شخصية مولود قاسم**،عن احمد بن النعمان، مرجع سابق، ص209.
(3) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص19.
(4) بوعلام الجوهري : مرجع سابق،ص49.
(5) إسماعيل حمداني: مرجع سابق نص237.

يوغسلافيا حيث كان مستشارا ثقافيا بالرئاسة ...وأعد لهم حفلا لاستقبال الرئيس بومدين في أوبرا سراييفو للموسيقار الإيطالي الكبير"بوتشيني". فكان الرئيس لا يريد أن يظهر بمظهر الغير عارف خاصة إذا كان أمام أجانب، فأوكل مولود قاسم وقال له أعد لي مذكرة صغيرة عن هذه الأوبرا » . رغم أنه كان ضمن أعضاء ناطقين باللغة الفرنسية من الجزائريين.[1]

2_ وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية(1970_1979م).

إلى جانب كل هذه الأعمال عين سنة 1970م بوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بعدما غير تسميتها حيث كانت تدعى وزارة الأوقاف كانت له بصمات في هذا المجال بإخلاصه وتفانيه فساعده هذا المنصب في تجسيد أفكاره،[2] فنفخ فيها من روحه ووصل بها إلى مستوى عاد على الإسلام ولغة القرآن بنتائج ما كانت لتصدق لولا أنها تجسدت واقعا ملموسا في:

_ توسيع مهام ملتقيات الفكر الإسلامي التي أصبحت مجالا للدراسات الإسلامية الرفيعة، ومنتدى علمي يجمع فيه علماء الإسلام من مختلف أقطار العالم.

_ تطوير المعاهد الدينية التي بلغت قمة النجاح و برهنت عن عظمة لغة القرآن بالنتائج الباهرة في امتحانات البكالوريا، إلا أنه سعى خصومه إلى إبعاده عن الوزارة خاصة بعد صدور ميثاق 1976م . فاغتنموا هذه الفرصة للمناداة بإلغاء التعليم الأصلي باسم توحيد التعليم.[3]

هذا لا يعني أنه توقف بل واصل عمله واهتماماته لتحقيق مشاريع أخرى، فواصل من سنة 1977م إلى 1979م وزيرا لدى الرئاسة مكلفا بالشؤون الدينية وبدأ اهتمامه بتأسيس جامعة، كما واصل اهتمامه بملتقيات الفكر الإسلامي التي كان يسهر على ترقيتها و النهوض بها.[1]

([1]) عثمان سعدي: **التفتح الحضاري الأصيل**،عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص ص243_244.

([2]) الطاهر يحياوي:مرجع سابق،ص10.

([3]) بوعلام الجوهري: مرجع سابق،ص ص43_44.

3_عضو اللجنة المركزية، مستشار بالرئاسة، مكلفا بالمجلس الأعلى للغة الوطنية (1979م_1989م). بعد سنة 1979م اعتزل الوزارة وبقى عضوا باللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، مستشارا بالرئاسة مكلفا بالثقافة إلى سنة 1983م، عضوا بالأمانة الدائمة مكلفا بالمجلس الأعلى للغة العربية، أين كانت له صولات و جولات في هذا الميدان، ومنذ أن تغيرت الأنظمة السياسية من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية. سنة 1989م وتغير الأوضاع انتهت مهمته على رأس المجلس الأعلى للغة العربية، ومع ذلك لم ينقطع نشاطه الدعوي و الفكري و الثقافي إلى أن وافته المنية في 27 أوت 1992م.[2]

([1]) المأمون القاسمي: **مولود قاسم الوزير المسؤول**، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق،ص223 .

([2]) بوعلام الجوهري: مرجع سابق، ص61 .

ثانيا: نشاطه الثقافي :

1_ إقامة ملتقيات الفكر الإسلامي(1970 _ 1978م):

كانت بداية الملتقيات الفكرية أواخر سنة 1986م، والتي انعقدت في فترات زمنية متباعدة، ففي فترة وزارة الأوقاف انعقدت ثلاث ملتقيات برئاسة العربي سعيدوني. وطُرح الملتقى الأول في ثانوية عمارة رشيد بابن عكنون (الجزائر)، شارك فيه 160 طالب. والثاني في المدرسة الوطنية للإطارات الدينية، انعقد من 08 إلى 15 أوت 1969م، شارك فيه 201 طالبا، والثالث بمدرسة المعلمين ببوزريعة ، شارك فيه 121 طالبا. وحضر العديد من الأساتذة المحاضرين جزائريين وأجانب، منهم(مالك بن نبي و محمد عروة و محمد أبو زهرة و محمد متولي والشعراوي.........الخ)، ومن المحاضرات كانت محاضرة بعنوان "الإسلام في مفترق الطرق" وأخرى "تاريخ الحركة الإصلاحية ودورها في النهضة العربية" .... إلى غيرهما.[1] تعتبر هذه الملتقيات الأولى في الجزائر العاصمة، محدودة من حيث التنظيم والمدة وعدد المشاركين فيها.[2]

وبعد تقلد مولود قاسم لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، بدأ نشاطه يستمر لانعقاد الملتقيات، والذي خصص لها مديرية خاصة،[3] انعقد الملتقى الرابع بقسنطينة، شارك فيه 600 طالب مسجلا وحاضرا، وحاضر فيه 28 عالما من مختلف الوطن العربي والإسلامي، وهي

([1]) محمد فارح : **ملتقيات الفكر الإسلامي تجربة جزائرية أصيلة،** مجلد الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1980م، ص6

([2]) سليمة لكبير : مرجع سابق، ص24.

([3]) يحيى بوعزيز : **مع تاريخ الجزائر**...، مرجع سابق، ص ص 275 _ 278

وإحدى الوسائل التي برع فيها طارحا أفكاره لكي يملئ الفراغ الثقافي الديني الذي ساد الجزائر، في البداية كان مشاركا ثم أصبح المؤطر له .[1]

وبلغ هذا الملتقى أهمية كبيرة من حيث المنطقة، وتزامنا مع الاحتفال بالذكرى الخامسة عشر لهجومات الشمال القسنطيني، وكذلك الذكرى الرابعة عشر لانعقاد مؤتمر الصومام، الذي حظي بمناقشات من طرف الأساتذة والمحاضرين حول الأبطال ومجهوداتهم .[2] وكما يرى انه سوف يكون انطلاقة من أيديولوجية أو مرجعية فكرية، لكونها هي التي تبني الدول والحضارات مثلها مثل الفكر الإسلامي ، الذي يعد أمل لبناء حضاري إسلامي، وأعطى مفهوما للفكر قائلا: « هو مجموع النتاج العقلي والروحي والحضاري لأمة من الأمم، وبه يكون الإنسان مفكرا إسلاميا» ومنه فمولود قاسم لا يفرق بين الفكر والأيديولوجيا من حيث المضمون، فالفرق بين اللفظ والتركيب*.

و مواضيع الملتقى الرابع تدور حول قضايا المرأة والإسلام، وقضايا الشباب التي اعتبرها من أهمها، حيث جعل لها محاضرة تحت عنوان "الثورة الثقافية العمود الثالث لاشتراكيتنا الإسلامية"،ومن خلالها حث الدولة للاهتمام بهذه الفئة الذين هم جنود البناء وعدة المستقبل، وتحملهم مسؤولية النهوض ببلادهم.[3]

ومنه زاد اهتمامه بهذه الملتقيات، وبلغ جهدا كبيرا على تنظيمها، حيث وفر لها كل الشروط المادية والمعنوية لنجاحها، وأصبح يضع جدول أعمالها ويحدد النقاط والمواضيع التي

([1]) أحمد بن النعمان : مرجع سابق، ص 201.

([2]) مولود قاسم نايت بلقاسم : **كلمة افتتاح**، الملتقى الرابع للفكر الإسلامي ، قسنطينة، 1970م، ص4.

* الفكر: كلمة عربية بسيطة والأيديولوجيا اسم يوناني مركب من شطرين وهما الايديو: وهي الفكر، لوجيا: وهي العلم، أي علم الفكر. أنظر : بوعلام الجوهري : مرجع سابق، ص339.

([3]) مولود قاسم نايت بلقاسم : **الثورة الثقافية العمود الثالث لاشتراكيتنا الإسلامية**، الملتقى الرابع للفكر الإسلامي، المرجع السابق، ص 457.

ستناقش في كل ملتقى، كما كان يخصص ميزانية خاصة لها لاستقبال العلماء والمفكرين الأجانب.[1]

ومن قسنطينة ننتقل إلى وهران التي انعقد بها الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي، والذي حضره 33 عالما ومفكرا، وعدد الطلبة المسجلين فيه بلغ 750طالبا، ومنه بدأت تضبط محاور الفكر الملتقى. ومن بين الحاضرين شخصيات وطنية المتمثلة في (أحمد قايد مسئول جهاز الحزب وأحمد طالب الإبراهيمي وزير الأخبار والثقافة والدكتور بوعلام بن حمودة وزير العدل ومحمد الصديق بن يحي ....الخ)[2]

أصبح ملتقى الفكر الإسلامي منبرا سنويا ومدرسة دعوية وفكرية وحضارية، مبنية على الأصالة والآنية، وهو عمل تجديد الروح وإحياء الأفكار النائمة في ضمائر الشباب وطبقة النخبة المثقفة.[3]

ومن منطقة وهران نعود إلى العاصمة من جديد، لاحتضانها الملتقى الفكري السادس، انعقد بمناسبة العيد العاشر للاستقلال، والذكرى الألفية لمدينة الجزائر مع مدينة مليانة والمدية، تضمن أربعة محاور، شارك فيه 1336طالبا و64 أستاذا وعالما ومفكرا، عربيا وأجنبيا، حاضر منهم 46،والباقي ساهموا ببعض التعقيبات[4]. وأعظم ثمار هذا الملتقى الإلياذة لمفدي زكرياء*،

---

(1) أبو القاسم سعد الله : **خارج السرب**، خارج السرب مقالات وأراء ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، ص147.

(2) محمد فارح : مرجع سابق، ص12.

(3) بوعلام الجوهري : مرجع سابق، ص ص 327_328.

(4) محمد فارح : مرجع سابق، ص12.

* **مفدي زكرياء** : هو بن سليمان بن يحي بن الشيخ، ولد سنة 1908م، ببني يزقن بغرداية، تلقى علومه اللغوية والقرآنية بمسقط رأسه، كما نال قسطا وافرا من العلوم بتونس لمدة 5سنوات في المدرسة الخلدونية وبجامع الزيتونة، بعد عودته إلى الجزائر سنة 1926م مارس الأنشطة التجارية ودخل معترك النضال السياسي ضمن حزب ن.ش.إ، توفي سنة1977، والذي لقب بشاعر الثورة، انظر: عادل نويهض : مرجع سابق ، ص309.

التي ضمت ألف بيت وبيت، شاملة تاريخ الجزائر من أقدم العصور، ومركزة على مراحل الاحتلال وما مر بالجزائر من عهود،[1]

نظمها بطلب من مولود قاسم شخصيا، ومنه نستطيع أن نقول أنه صاحب إلياذة الجزائر، الذي بادر بإحيائها لذكرى أعلام الجزائر وعظمائها، نظرا لتفانيه في حب الجزائر وخدمتها.

ومن بين العلماء والأساتذة الحاضرين نبدأها بالرئيس هواري بومدين، الذي ساهم بمحاضرة عنوانها "الإسلام ثورة شاملة "، محمد الفحام ومفدي زكرياء ومحمد الحبيب بن خوجة والأستاذ عثمان الكعاك وتعقيبات الأستاذ المهدي بوعبدلي، إضافة إلى المستشرقة الألمانية زيغريد هنوكة ساهمت بمداخلة بعنوان "من الاستلاب إلى استرجاع الآنية"، التي أثرتها دعما للحضارة العربية الإسلامية، إضافة إلى الفرنسية ايفون تورين بمحاضرة بعنوان " الأشكال الرئيسية للمقاومة في الجزائر إبان القرن التاسع عشر "[2]

كان حضور مثل هؤلاء المستشرقين يبرهن على التفتح لمعرفة أراء الغير، حتى وإن كانوا غير مسلمين، وردا على الذين كانوا يتمسكون بالأصالة والتراث الإسلامي في دائرة محدودة و مغلوقة دون الانفتاح عن الآخر، و أيضا ردا على الذين كانوا يعارضون الإسلام، لأنه يواكب ويعاصر متطلبات الحياة العصرية.[3]

والملتقى السابع انعقد بمنطقة تيزي وزو سنة 1973م، وضم خمسة محاور، ولم يأتي اختيار هذه المنطقة بالصدفة، وإنما كانت عن قصد لإبطال تلك الأقاويل التي تزعم أن المنطقة

([1]) زكرياء مفدي: **إلياذة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1992م، ص9.

([2]) محمد فارح : مرجع سابق، ص 12.

([3]) عبد المتعال محمد الجابري : **الاستشراق وجه الاستعمار الفكري دراسة تاريخ الاستشراق وأهدافه وأساليبه في الغزو الفكري للاسلام**، ط1، مكتبة وهبة، د.ب، 1995م، ص 174.

مازالت في جو من التبشير و وتؤمن بالدعاية المسيحية، وتوضيح أن المنطقة مازالت محافظة على دينها ومقوماتها.[1] شارك فيه 975 طالبا و100 أستاذ.

منهم 27 محاضرا، والآخرون قاموا بالتعقيبات، ومن بين الأساتذة نذكر(راشد عبد الله فرحان و المهدي بوعبدلي والدكتور التيجاني هدام و محمد عبد الله عنان وعثمان الأمين و محمد بو زهرة وعلال الفاسي ....الخ).

أما الملتقى الثامن اختار مدينة بجاية، متضمنا خمسة محاور، شارك فيه 855طالبا و36 أستاذا، وجاء فيه 34 موضوعا، المتضمن تاريخ منطقة بجاية خاصة الفترة الحمادية، إضافة إلى موضوع القليات الإسلامية ، ودور المفكرين في النهوض بالأمة ....الخ

ننتقل الآن إلى عاصمة الزيانيين تلمسان لتحتضن الملتقى التاسع، جاء فيه ستة محاضرات، شارك فيه 1210 طالبا و32 أستاذا، حاضروا فيه 24 موضوعا، تكلموا فيه عن العاصمة الزيانية ومراحلها، والحياة الفكرية والثقافية بتلمسان، ومن المحاضرين نذكر (محمود بوعياد والأستاذ زكي نجيب والدكتورة ليلى الصباغ ويوسف العضم و صبحي صالح(الأردن) وعبد الله إبراهيم الأنصاري (قطر)....) كما عالج بعض أركان الإسلام.

الملتقى العاشر انعقد بعنابه، وشمل ثلاث محاور، والذي شارك فيه 1107 طالبا و36 أستاذا وعرضوا أزيد من 30 محاضرة، التي كانت مواضيعها تدور حول تاريخ عنابة ومراحل عصورها، كما تعرضوا لمحاضرات في الجانب الاقتصادي، وضمت أيضا محاضرات عن المرحوم الأستاذ عثمان الكعاك بمناسبة الذكرى الأربعين على وفاته[2].

---

(1) عبد المتعال محمد الجابري : مرجع سابق، ص173.

(2) محمد فارح : مرجع سابق، ص ص13_14 .

ومن المحاضرين نذكر(محمد عبد الله عنان وعثمان الأمين(مصر) واحمد حماني ويحي بوعزيز(الجزائر) ومن الأجانب زيغريد هنوكة(ألمانيا) سلفادورغوميث(إسبانيا)......)[1]

انتقالا إلى الجنوب تم انعقاد الملتقى الحادي عشر بمدينة ورقلة، ضم أربعة محاور، شارك فيه 989 طالبا وأكثر من 30 أستاذا، ساهموا في إلقاء 30 محاضرة،[2] التي خصت تاريخ منطقة الجنوب و منطقة ورقلة بصفة بمختلف مراحلها، ومن بين المحاضرين نذكر(محمد بشير شنيتي و عبد القادر زبايدية والمهدي بوعبدلي ورشيد بورويبة ....الخ)[3]

أما الملتقى الثاني عشر انعقد بباتنة، تضمن خمسة محاور، شارك فيه 729 طالبا و50 أستاذا وألقيت 30 محاضرة، كانت مواضيعها تدور حول منطقة الأوراس وأعمالها التاريخية والثقافية بمختلف مراحلها، ودورها أيضا في الثورة الجزائرية، ومن المحاضرين نذكر(أحمد توفيق المدني و موسى لقبال و عبد الرحمان الجيلالي و الفرنسيان شارل روبير اجرون وموريسي بوكاي و شارل.ل قيدز(الو.م.أ)..........الخ).[4]

([1]) فهرس العدد الخاص بالملتقى العاشر للفكر الإسلامي بعنابة، **مجلة الأصالة**، السنة الخامسة، العددان 36_37، أوت_سبتمبر 1976م

([2]) محمد فارح : مرجع سابق، ص 14.

([3]) فهرس العدد الخاص بأعمال الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي، **مجلة الأصالة**، السنة السادسة، العدد 41، جانفي 1977م

([4]) فهرس العدد الخاص بالملتقى الثاني عشر للفكر الإسلامي، **مجلة الأصالة**، السنة السابعة، العددان 62_63، أكتوبر نوفمبر 1978م.

وفي سنة 1978م انعقد الملتقى الثالث عشر، وكان تحت إشراف بوعلام باقي وزير الشؤون الدينية، بينما مولود قاسم حضر له كباقي الملتقيات لكن كان مستشارا لدى الرئاسة ، شارك فيه 522 طالبا وألقيت فيه 60 محاضرة،[1] وضم أربعة محاور. ولتوضيح محاور الملتقيات الفكر الإسلامي التي أشرف عليها مولود قاسم التي سبق ذكرها.[2]

وبعد التطرق إلى هذه الملتقيات التي أشرف عليها مولد قاسم، اتخذت بعض التغييرات من الناحية الشكلية، كانت في البداية تشرف عليها وزارة الأوقاف، ثم أصبحت تحت إشراف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، لتشرف عليها فيما بعد وزارة الشؤون الدينية.

كما تغير اسمها من ملتقى التعرف بالفكر الإسلامي إلى ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي لتصبح ملتقى الفكر الإسلامي.

ولم تحمل الملتقيات شعارا لها، إلا في الملتقى السابع أصبحت تحمل شعار شكل شعلة ثورية وكتب فوقها قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (سورة الرعد ، الآية11).[3]

كانت مواضيعها في البداية مطلقة، وبعد أن بدأت تتطور وتنتشر أصبحت مقيدة بمحاور محددة. وأغلب الملتقيات تتضمن افتتاحيات، تخص المنطقة التي ينعقد فيها الملتقى وتدرس مختلف جوانبها.

أهداف ملتقيات الفكر الإسلامي كما ذكرها مولود قاسم في مقال بعنوان "مغزى ملتقيات الفكر الإسلامي" ونذكر منها:

([1]) محمد فارح : مرجع سابق، ص14.

([2]) أنظر ملحق رقم 08.

([3]) أنظر الملحق رقم 09.

1) أن تحقق التفتح والاجتهاد، وذلك من خلال اختلاف المواضيع المطروحة، والشخصيات التي تحضر من البلدان المختلفة من القارات الخمس، والمختلفة في الأديان والمذاهب والأيديولوجيات.

2) أن تكون هناك استفادة من المنهجية العلمية، خاصة من الأجانب المتطورين، هذا ما جعله يقول: «...إن هذا العصر هو عصر العلم والعلوم والتجربة، تجربة نأخذ منها ما يوافقنا ونترك الآخر بروح نقدية، بروح موضوعية...... ».

3) أن نحرص على أخذ ما نستفيد منه من المحاضرات، و الابتعاد عن النقاشات الحادة، كما قال: « فمن هؤلاء الأساتذة الذين نأتي بهم من ... مختلف أنحاء العالم قد يكون فيهم من لا نرضى عنهم ولا يرضون عنا »

4) والهدف الأسمى من الملتقيات هو توعية الشباب، حتى أن المحاضرين الأجانب عندما يذكرون فضل العرب في تطوير الحضارة الغربية، فتؤثر كثيرا على فئة الشباب، خاصة أن هذه الأخيرة كان لها دور في تحريك الملتقيات من خلال طرح الأسئلة على المحاضرين.[1]

ويقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: «كان ملتقى الفكر الإسلامي منبرا سنويا يطرح فيه سي مولود في كل مرة موضوعا رئيسيا ومحاور فرعية، ويجند له عدد كبير من العلماء والباحثين في شتى أنحاء العالم.... وأصبح الملتقى مدرسة لاحتضان جيل من الشباب والشابات الذين كانوا بدون مأوى فكري، والتي كانت تنتقل من مدينة إلى أخرى فرصة للكشف عن أمجاد الماضي ......»

(1) مولود قاسم نايت بالقاسم :**مغزى ملتقيات الفكر الاسلامي**، **مجلة الأصالة**، السنة الخامسة، العدد 45، ماي 1975م، ص ص 2_17.

أما الدكتور سليمان الشيخ يقول: «كانت منبرا للإسلام الصحيح، المستمد من أصوله الثابتة وهي: القرآن_ السنة_الإجماع المبني على الاجتهاد، والمناقشات الثرية التي كان يثريها ويديرها في هذه الملتقيات بين أعلام الفكر .... ومنه أبرزت حرية الرأي والفكر في الإسلام وتجرُدِهِ من كل ما يصِمُهُ به الجهلة والمعرضون....».[1]

2_ التعليم الأصلي(1970_ 1976م):

تركت فرنسا بعد خروجها من الجزائر وضعا مأساويا خاصة في الجانب ثقافي ونخص بالذكر ميدان التربية والتعليم والتي كانت تسعى دائما لجعل التعليم تعليما فرنسيا بحتا،حتى بعد أن عرفت أنها سوف تخرج من الأرض الجزائرية كانت تنوي ببقاء مصالحها بها، وفي هذا الصدد ذكر مالك بن نبي « ونحن نكون بسطاء جدا لو ظننا يوما أن الاستعمار عندما يعد حقائبه ويرحل عن بلد يستعمره ويترك المكان وراءه ببساطة نقيا وسليما وهنا ستبدأ وستعاد مأساة البلاد التي غادرها ظاهريا ..... » [2]

حققت فرنسا مبتغاها عندما وقعت اتفاقيات ايفيان والتي ضمت في طياتها مبادئ التعاون بين الطرفين في العديد من النقاط، خاصة في الجانب التبعية الثقافية من خلال إشرافها على إعداد برامج تربوية وتكوين إطارات البحث العلمي، وحق فرنسا في الاحتفاظ ببعض المنشات التربوية أن تكون تابعة لها دائما، كما تقوم بتقديم الدعم المادي لتطوير قطاع التعليم والحث على تدريس اللغة الفرنسية.[3]

(1) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص ص 26_27.

(2) مالك بن نبي: **من اجل التغير**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص ص65_57.

(3) بن يوسف بن خدة:**اتفاقيات ايفيان**، تعريب:لحسن زغدار،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، د.س، ص ص116_117

هذا ما يفسر أن التعليم بعد الاستقلال لم يكن موحدا، كان مقسما إلى:

1. التعليم النظامي موروث هيكلا وبرنامجا من المؤسسات الاستعمارية.[1]

2. التعليم الحر الذي يدرس في المدارس الحرة التي شرع ببنائها الأفراد المحسنين، وتبنتها فيما بعد جمعية العلماء المسلمين، المتأثرة برجال الإصلاح الإسلامي، وتعتمد على كتب التراث العربي.[2]

3. التعليم الفرنسي الذي اهتم به الفرنسيون على حساب الجزائريين للقدرة على استحواذ الثقافة العربية، حيث قاموا بتوظيف بعض الفقهاء الذين تلقوا تعليمهم داخل المدارس لا غير، ويشرف عليه المكتب الجامعي الفرنسي.[3]

في هذه المرحلة كانت المدارس العربية الفرنسية مهمتها تقتصر على تكوين الموظفين من الأهالي للشؤون القضائية وغيرها، وهدفها إغلاق جميع المجالات في وجه التعليم العربي ويقول جوليان« نسبوا عقولهم لفرنسا التي هم مدينون لها بتكوينهم الثقافي»،[4] فقد أصبح المثقف والمتكون تكوينا ثقافيا فرنسيا يعتبر نفسه واحدا منهم(من المستعمرين).[5]

لكن يمكننا القول أن الفكرة التي جاء بها "أندري جوليان" تقتصر على مرحلة تاريخية معينة مرت بها الجزائر ولا يمكننا تعميمها على بقية المراحل خاصة ما شهدته الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية.

---

(1) عائشة بوثريد: التعليم **العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من1947_1962م**، قسنطينة، نموذج مذكرة لنيل الماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة،2004_2005م، ص212.

(2) أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص27.

(3) عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص ص54_55.

(4) ففي هذه الفترة كانت جماعة تدعي بازدواجية اللغة والذين تأثروا بالفرنسية في أحضان الاستعمار وبيدهم زمام الأمور والتنفيذ خاصة في وزارة التربية الوطنية بعد الاستقلال، حيث اعتبروا فكرة إحلال اللغة العربية فكرة خاطئة للمزيد، أنظر: **مجلة أول نوفمبر**، العدد168، ص ص128_129.

(5) شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير**، مرجع سابق، ص54.

صحيح وجدت الدولة صعوبة كبيرة في تسيير كل من التعليم النظامي والحر، خاصة ما تركته المرحلة الاستعمارية من ضعف في جميع الميادين، إضافة إلى ضعف الإمكانيات المادية والبشرية،هذا ما أتاح الفرصة للسلطات الفرنسية في بثّ برامجها بمختلف الأطوار، حيث لم يكن هناك نظام تعليمي معين وأضحى التعليم مقتصرا على ما تميله رغبات التشريع الفرنسي.[1]

كما واجهت مشكل عويص الذي يتمثل في قلة الخبراء والأكفاء ومنه اضطرت الدولة إلى الاستعانة بالجزائريين الذين تلقوا تعليمهم بباريس وكان البعض منهم يؤمنون بالثقافة الفرنسية، ومنه أصبح دعاة الثقافة الفرانكفونية هم أصحاب الحل والربط.[2]

ولم تبقى الدولة الجزائرية مكتوفة الأيدي فشكلت في سنة1968م لجنة الإصلاح وكانت تتكون من13 عضوا يرأسها الوزير بنفسه وتضم مختلف إطارات التربية والتعليم والتي أسفرت بنتيجتها أن المدرسة وسيلة للتكوين الإيديولوجي[3]، وبدأ الاهتمام الكبير باللغة العربية في المرحلة الابتدائية وتطويرها لبقية الأطوار، والعمل على استقلالية التعليم المتوسط من الثانوي وذلك الاهتمام بالتعليم التقني، ومن هنا أكد الطاهر زرهوني على أهمية هذه الإصلاحات.[4]

أما بالنسبة للتعليم الديني زاد الاهتمام به بعد الاستقلال حيث يهتم به كل من جمعية العلماء المسلمين وأعضاء الحزب الاستقلالي، مقتصرا بذلك على الأرياف وبعض المدن التي لم تكن في نظر الإدارة الاستعمارية مثل المدن الجنوبية،[5] بقي عمل المؤسسات الدينية من

([1]) عبد المالك حمروش: **التربية والشخصية العربية الإسلامية**، دار الهدى، عين مليلة، 1993م، ص20.

([2]) أبو زكرياء يحي: **الجزائر بن بلة إلى بوتفليقة**، دار ناشري للنشر والتوزيع، د.ب، 2003م، ص ص11_12.

([3]) أحمد طالب الإبراهيمي: **من تصفية الاستعمار** ...، مرجع سابق، ص167.

([4]) الطاهر زرهوني: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، موقع للنشر والطباعة، 1994، ص ص73_74.

([5]) محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج3، مطبعة التعاون، دمشق، 1965م،ص ص73_74.

مساجد وزوايا متواصل لأجل مقاومة الاحتلال والحفاظ على اللغة العربية هذا بفضل تأييد الشعب الجزائري لها وصمودها في مقاومة سياسة التجهيل والفرنسة.[1]

تم إنشاء 6 مدارس عربية إسلامية في كل من وهران، الجزائر، عنابة، قسنطينة، البليدة ومستغانم والتي أنشأت في ظروف صعبة من خلال المعارضة بين الأهالي والسلطات الاستعمارية هاته الأخيرة التي لم تسمح بفتح مجال التعليم للأهالي.[2]

الذي عبر عنه بومدين قائلا« أنه يهدف إلى إحداث ثورة في التعليم الذي بلغ هذا الأخير بنسبة75% على المستوى الوطني إلى جانب تكوين 1000معلم كل سنة و800أستاذ في التعليم المتوسط و100 أستاذ في التعليم الثانوي.[3]

قام الرئيس بدعوة مولود قاسم نايت بلقاسم إلى الوزارة سنة1970م، تبعا لأمر القرار رقم70_53 مؤرخ في 18جمادى الأول عام1390هـ الموافق ل21جويلية سنة 1970م*، الذي يتضمن تأسيس حكومة جديدة،[4] فأول عمل قام به مولود قاسم وهو تغيير تسمية وزارة الأوقاف إلى وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، وسبب ذلك أن التعليم هو الوسيلة الأولى في بناء الأمة[5].

([1]) أحمد درار: **التعليم الأصلي في الجزائر**، **مجلة الأصالة،** عدد8، م3، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، قسنطينة، 1972م، ص230.

([2]) جيلالي صاري: بروز النخبة المثقفة(1850_1950)، تر:عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2008م، ص90

([3]) الطاهر زرهوني: مرجع سابق، ص47.

* في سنة 1970م عمد هواري بومدين على تشكيل حكومة جديدة وتعديلات وزارية جذرية تبعا لبيان مجلس الثورة الصادر في19جوان 1925م، بعد الإطلاع على الأمر رقم 25_182 المؤرخ في 10جويلية 1925م، والمتضمن بتأسيس حكومة، أنظر الملحق رقم 10.

([4]) عبد القادر بولسان: **الحكومات الجزائرية(1962_2006)**، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص ص85_86.

([5]) حسن عمار: **مأساة التعليم الأصلي**، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص176.

لكي ندرك مفهوم التعليم الأصلي « علينا أن نعود إلى كلمة الأصالة التي كانت دائما تشغل فكر مولود قاسم، فمفهومها عنده يرجع قوله تعالى:﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ﴾ (سورة ابراهيم، الآية 24)

ويعني هذا أن الأصالة هي تلك الشجرة الطيبة التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ بكل مقوماته الحضارية، الأخلاقية، الدينية......، فتجعل المجتمع متكاملا، والتي تمسك بها الشعب الجزائري طوال العهد الاستعماري وليست الأصالة المتحجرة المنغلقة على نفسها وإنما هي التي تساير الزمن وتؤمن بالتطور.[1]

من خلال معاناة الشعب الجزائري وحرمانه من التعليم الديني، ظهرت شخصيات بارزة التي حملته بكل جهد لتحقيق ما كان يرغبه الشعب، والذي كان من بينهم وزير الأوقاف أحمد توفيق المدني*، بين سنتي1962_ 1964م، حيث سعى جاهدا لإعادة الاعتبار للشخصية الجزائرية الإسلامية عملا بشعار جمعية العلماء المسلمين المعروف:« الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا».[2] استطاعوا أن يكسبوا المزيد من الأستاذة من المشرق، وإعادة الحيوية

([1]) محمد الصغير بوعلام: محمد الصغير بولعلام:(**تجديد المؤسسات الدينية وترقيتها**)، عن كتاب جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، مرجع سابق، ص71.

* **أحمد توفيق المدني:** ولد يوم 16جوان 1899م، من ابوي جزائريين لاجئين الى تونس، درس بجامع الزيتونة، وساهم مع عبد العزيز الثعالبي في الحزب الدستوري الحر، نفاه الفرنسيون في الجزائر عام 1925م، من بين المنضمين للحركة الاصلاحية ، كان امين عام لجمعية العلماء المسلمين 1952م ووزيرا للثقافة في الحكومة المؤقتة، وبعد الاستقلال تقلد منصب وزارة الشؤون الدينية والاوقاف انظر: عبدالكريم بوصفصاف: **معجم اعلام**، مرجع سابق، ص ص 303_305.

([2]) عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931_1945)**، مطبعة البعث، قسنطينة، 1981م، ص207.

للمدرسة الجزائرية واستقبلت التلاميذ الذين كانوا محرومين من التعليم حيث زاد عددهم من500.000إلى800.000 تلميذ.[1]

ورغم ما بذله وزير الأوقاف بمساندة الدولة في تطوير التعليم الديني إلا أنه بقي محدود لدرجة ما[2] حتى أن الأساتذة الذين استقطبوهم وجدوا حواجز وعوائق كبيرة ما أدى بهم إلى الرجوع إلى بلادهم.[3]

هذا الذي جعل مولود قاسم يقول:« أصبحت مساهمة محدودة من حيث العدد والإمكانيات ومن حيث الأفاق والبرامج وحتى من حيث الصدى في البلاد»حتى أن شهادة الأهلية لم تكن رسمية وكذلك البكالوريا لم تكن بمعادلة عالمية.[4]

بدأت الحكومة الجزائرية تتفطن للاهتمام بمجال التربية، خاصة بعد اعتلاء هواري بومدين الرئاسة، من أجل ضمان التمدرس بكيفية ناجحة لتدارك الأوضاع صدر المخطط الرباعي1970_1973م.[5]

أصبح بومدين يركز اهتمامه على توظيف مهمة الهوية والإسلام في إطار التجربة الاشتراكية والثورية في مختلف المستويات، وعمل على ترسيخ فكرة أن الإسلام من القواسم الإيديولوجية الوطنية لأنه مرتكز الشخصية الجزائرية.[6]

([1]) محمد مصايف: **في الثورة والتعريب**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1971م، ص49.

([2]) محمد الصغير بلعلام: مرجع سابق، ص72.

([3]) محمد مصايف: مرجع سابق، ص49.

([4]) محمد الصغير بلعلام: **تجديد المؤسسات**...، مرجع سابق، ص72.

([5]) طاهر زرهوني: مرجع سابق، ص47.

([6]) منصف الوناس: **الدولة والمسألة الثقافية في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات**، بيت الحكمة، المغرب، 1991م، ص171.

وبدأ مولود قاسم إهتمامه بالمساجد حيث سعى لتحسين أحوالها، الأحوال الإمام بترقيته، وأعطى له كامل الحقوق، معتبرا أنه هو الخليفة، فقام بتحسين أوضاعهم المادية ودمجهم في سلك الموظفين العموميين إبتداءا من سنة 1972م،إضافة إلى حقوق أخرى، كما أملى عليهم واجباتهم المتمثلة في أداء الصلاة على أكمل وجه، وتحفيظ القرآن الكريم خاصة للصغار، وتعليم علوم الفقه والتفسير والحديث...حسب مستويات الأئمة.(1)

وأصبح لهذا التعليم ميزة كبيرة في الحد من تطور الأمية والجهل التي تركها الاستعمار الفرنسي كظاهرة بين أواسط الشعب الجزائري، بحيث أصبحت المساجد لا تقتصر على أداء الصلاة فقط، وإنما تصبح كمدرسة لإدارة المناقشات وإلقاء الخطب.(2)

كانت هناك معاهد تهتم بالأئمة بعد الاستقلال، المتمثلة في معهد بجرجرة معهد بميله ومعهد سيدي عقبة ببسكرة كانت مختصة لتكوين وترقية الأئمة حسب الدرجات،(3) بلغ عدد رجال السلك الديني في عهد استرجاع الاستقلال 440 رجل وبدأ في تزايد مستمر إلى أن أصبح يقدر ب 2200عددا من معلمي القرآن وكانوا يتعرضون للامتحانات ليكونوا بجدية وصرامة.(4)

رغم وجود هذه المعاهد التي لعبت دورا بارزا إلا أن عملها بقي محصورا في إطار ضيق ومن هنا عملت وزارة التعليم الأصلي على تدارك الوضع، وجعلت برنامج تراعي فيه الواقع المعاش عن طريق المزاوجة بين الأصالة والتفتح التي تشمل العلوم العصرية واللغوية والشرعية.

---

(1) بوعلام جوهري: مرجع سابق، ص ص 314_316 .

(2) محمد حسن الفضلاء: **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص241,

(3) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص21.

(4) مولود قاسم نايت بلقاسم: **الاسلام دين دولة ونظام اجتماعي كامل**، **مجلة الأصالة**، العدد109 السنة الثانية، جويلية أكتوبر 1972م، ص ص105-113.

فالعلوم العصرية التي تشمل الرياضيات، الكيمياء، الفيزياء، العلوم الطبيعية، القرآن، الفقه، التوحيد، السيرة، النحو، الصرف...

ومنه نستطيع أن نقول أن برامجه أصبحت مماثلة لبرامج وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مع التوسع في العلوم الشرعية* ومنه أصبح المتخرج من هذه المؤسسات مكتمل الشخصية التي أصبحت أبوابها للجميع حتى عن الأفارقة** وغيرهم.[1]

نظرا لهذا الإقبال الواسع أصبحت مؤسسات التعليم تبلغ حوالي عشرين مؤسسة موزعة في مختلف أرجاء الوطن حتى في الجنوب الجزائري أدرار وظلت في تزايد حتى سنة 1976م، ودائما يؤكد الرئيس هواري بومدين في خطاباته أن لها درجة عالية ولا تقدر من الدرجة الثانية من حيث الأهمية.[2]

بدأ تحسين التعليم حسب الظروف التي تتماشى به الشعب ووضعت له مراجع توضح لهم ذلك، وشهدت هذه المؤسسات الإقبال الكبير من عدد الطلبة أكثر مما كانت تشهده خلال الاستقلال حيث كان يبلغ عدد التلاميذ المسجلين سنة 1963م، ب908 تلميذ، ثم تطور إلى أن وصل سنة 1969م إلى 7529 تلميذا.[3]

* العلوم الشرعية تتمثل في : تفسير الحديث والأصول، علم الكلام، الفلسفة الإسلامية، تاريخ الأديان المقارن....)

** أصبح التوافد على مؤسسات التعليم الأصلي من السنغال، غينيا، سيراليون، الصومال، تشاد، تانزانيا، النيجر...وتحصلوا على شهادة الأهلية.

([1]) أحمد درار: مرجع سابق، ص234.

([2]) المرجع نفسه، ص 230.

([3]) المرجع نفسه ، ص234.

وبعد هذه النجاحات بدأت تنتشر المعاهد في مختلف أرجاء الوطن كما أخذت وتيرة الطلبة في تزايد أيضا وهذا ما يوضحه الجدول الثاني[1]

الموسم الدراسي	عدد الناجحين	عدد المعاهد
1965_1964	92	04
1966_1965	257	07
1967_1966	390	12
1968_1967	628	12
1969_1968	788	14
1970_1969	813	15
1971_1970	1080	17

جدول يوضح تطور عدد الناجحين وعدد المعاهد مابين(1964_1971م)

كما بدأ عدد الأساتذة المؤطرين الجزائريين في تزايد ، لتزايد عدد التلاميذ إذ قدر عددهم خلال سنة 1970_1971م كما هو مدرج في الجدول:

المـــــواد	العلوم الشرعية	مواد علمية	مواد اجتماعية	لغات أجنبية	تربية بدنية	المجموع
عدد الأساتذة	315	73	52	20	21	483

ومنه بدأ عدد المسجلين في تزايد مستمر حيث بلغ سنة 1973م إلى عشرين ألف تلميذ نتيجة للإصلاحات ولانتشار هذه المؤسسات في مختلف المناطق، حيث كانت موزعة في كل من (قسنطينة–وهران– تيزي وزو–سطيف– بجاية– معسكر– تيارت– سكيكدة ...الخ)[2]

(1) عبد المجيد الشريف: **التعليم الأصلي في الجزائر**، **مجلة الأصالة**، عدد04،السنة أولى، أكتوبر 1971م، مرجع سابق، ص74.

(2) عبد المجيد الشريف:المرجع السابق، ص230.

من حيث المبنى كانت البنايات لهذه المؤسسات مصممة أغلبها للثكنات العسكرية لكن نظرا لقيمة هذه المؤسسات تنازل عنها الجيش الوطني الشعبي ففي نهاية 1976م، أصبح عددها 43 مؤسسة منها أربع ثانويات داخلية للبنات، وتفنن في تصميمها على الطابع الأندلسي المغربي[1] لشيخ المهندسين عبد الرحمن بوشامة.[2]

كانت أهمية التعليم الأصلي في وضع قانون الذي يجعل شهادة الأهلية معادلة لتعليم العام وفعلا تحقق ذلك، وتم إنشاء بكالوريا التعليم الأصلي ذات الشعب الثلاث: الشعبة الأدبية- العلمية- الرياضية. وكان تأطيرها من أساتذة الذين نهلوا تعليمهم في الأزهر الشريف هذا الأخير الذي كان دائما مستجاب لرغبات الوزير في الأساتذة كما كيف كما كانت هناك مساهمة من بعض الأساتذة الجزائريين.

هذا بالنسبة للتعليم الأصلي في كل الاكماليات والثانويات، بينما التعليم العالي يتمثل في كل الكليات الثلاث الذين ساهموا في تشييدهم لمزاولة الدراسة، والتي ستصبح نواة لإنشاء الجامعة الإسلامية، المتمثلة في:

1- كلية قسنطينة ←للشريعة الإسلامية والفقه المقارن.

2- كلية العاصمة ← أصول الدين وتاريخ الأديان.

3- كلية وهران ← للغة العربية وأديانها.[3]

بعد نيل شهادة البكالوريا أصبحت هناك نسبة من الطلاب يتوجهون إلى البلدان العربية الإسلامية لمواصلة تخصصهم في مجال العلوم الشرعية واللغة العربية بصفة أدق، هذا ما يدل على أن الجزائر تفتقر لجامعة إسلامية، إضافة إلى ذلك أنه عند ما جرى توزيع الطلبة

([1]) أنظر الملحق رقم 11.

([2]) محمد الصغير بلعلام: مرجع سابق، ص74.

([3]) المرجع نفسه، ص73.

الناجحين في مختلف المعاهد الجامعية لم يتمكنوا من استقبالهم، خاصة في المعاهد السياسية خوفا من أنهم سيتسلطون على البلاد.(1)

هكذا أصبح لمولود قاسم ارتباط في تأسيس جامعة إسلامية شأنها شأن الجامعة الأزهرية وغيرها، وبدأ يبذل جهدا كبيرا في إرساء هيكلة الجامعة حيث يقول: «أما التعليم العالي فنحن الآن بصدد إنشاء الكلية الأولى في قسنطينة كلية الشريعة والقانون المقارن، كنواة لجامعة إسلامية كاملة بمعنى الكلمة وليس بالمعنى التقليدي المعروف الذي يقتصر على كلية أصول الدين وتنسيق الشريعة واللغة العربية، وإنما جامعة إسلامية كما كانت في العصور الزاهرة للإسلام الذي سميناه بالتعليم الأصلي أو كما هي حاليا في مصر.

فالجامعة الأزهرية فيها كليات علمية كالطب و الهندسة والزراعة...الخ كالجامعات الأخرى، وإنما الفرق بينهم أنهم يدرسون العلوم الإسلامية بجانب العلوم الأخرى».(2)

كانت فكرة إنشاء هذه الجامعة تجلت عند حضور الرئيس بومدين رفقة مولود قاسم في القيروان، بمسجد عقبة بن نافع لإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف سنة 1972م، كان الرئيس معجب كثيرا بالزيتونة والقرويين وأن الجزائر تفتقر لمثل هذا، فأضحى تدخل مولود قاسم في مكانه المناسب عن طرح فكرة الجامعة، الذي ذكر للرئيس بأن الجزائر اليوم تفتخر باسترجاع جامع كتشاوة وغيره من حصون الإسلام، كذلك نشاط المعاهد الأصلية، والآن سنتوجها بجامعة إسلامية كاملة الكليات بمختلف أنواعها*.

(1) أبو القاسم سعد الله: **خارج السرب**، مرجع سابق، ص151.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم: **أنية وأصالة**، مرجع سابق، ص 537.

* لكلية أصول الدين وتاريخ الأديان المقارن- كلية الشريعة- اللغة العربية- إضافة إلى كليات حديثة مثل كلية الزراعة- الهندسة- العلوم- الطب- التجارة.... التي ستكون موزعة في مختلف أنحاء البلاد انظر: نية وأصالة، مرجع سابق، ص429

وهكذا أعلن عن نشأة الجامعة في(أفريل 1972م).[1] كان يأمل دائما بنجاح هذا المشروع دون تردد، ويحلم بذلك اليوم التي ستقوم فيه الجامعة بأعمدتها. وقد كتب قائلا « ستكون هذه الجامعة على أحدث طراز ستتكامل وتتعاون مع الجامعات الأخرى بالنسبة للكلية الأولى منها وهي في قسنطينة فالمفروض أنها ستفتح أبوابها سنة 1976م وتستقبل حوالي 700 طالب.»[2]

سطر أهداف هذه الجامعة وسعى إلى تحقيقها قصد أن تكون النواة الأصلية لإشعاع علمي وثقافي وأكاديمي، وتتمثل في:_ أن تكون معربة تعريبا كليا من خلالها ستعرب الجامعات الأخرى. _ مراعاة البعد الأخلاقي الإسلامي في كل الأساتذة والطلبة وإطلاعهم على إسهامات الحضارة الإسلامية.

_ أن تكون بدرجة الليسانس وحتى الدكتوراه لخريجي ثانويات التعليم الأصلي.[3]

_ تكوين أئمة وخطباء متميزين بمستوى الليسانس والدكتوراه لمقاومة سائر محاولات الفسخ والنسخ.[4]

وقد صرح بومدين في الصيغة الأولى للميثاق الوطني، التي نوقشت مسودتها سنة 1975م بتوحيد التعليم وإلغاء التعليم الأصلي، بالعبارة التالية:« أما التعليم الأصلي فيجب إزالته في أسرع مجال»، هذا ما أثار حفيظة مولود قاسم وتأثر كثيرا لما سمعه، خاصة بعد أن أثبت طلبته تفوق في الرياضيات والهندسة والعلوم، وقد حظر لهذا الاجتماع كل من محمد بن يحي وزير التعليم العالي ومصطفى أشرف وزير التربية، والشاذلي ومحمد الصالح يحياوي وأحمد

---

(1) محمد الصغير بلعلام: مرجع سابق، ص70.

(2) مولود قاسم: **أنية وأصالة**، مرجع سابق، ص539.

(3) سليمة لكبير: مرجع سابق، ص ص21-22.

(4) بوعلام الجوهري: مرجع سابق، ص369.

طالب و بوعلام بن حمودة وآخرون، وكانوا معارضين لمولود قاسم، و معهم بن حبيلس وزير العدل في ذلك الوقت وهو الوحيد الذي كان مؤيدا له.

وقبل التعديل الوزاري في سنة 1977م*، أستدعى أربع مرات من طرف بومدين ليكلفه بوزارة التربية لكن بشرط إيقاف التعليم الأصلي، رفض مولود قاسم ذلك بأن لا يكون توقيفه على يده ولا على يد بومدين، بما أنه رئيس الدولة، بعد هذا النقاش وافق بومدين ان يتخذه وزيرا للتربية، وأن يبقى معه التعليم الأصلي لكن تحت شرط وهو ألا يزيد العدد على ما كان عليه، رغم كل هذا لم يتوقف المعارضين بالوقوف في وجه.

وصرحوا لبومدين بأنه إذا جاء مولود قاسم لوزارة التربية سيجعل كل التعليم أصلي وفي آخر لحظة تراجع بومدين عن قراره، و عندما كان مولود قاسم يحاول مرارا وتكرارا في إنجاح هذا التعليم وتحقيق انتشاره، كانت بعض الشخصيات تقف ضده والتي صرحت للرئيس بومدين «أن التعليم الأصلي شبكة للإخوان المسلمين». و تعد شبكة رجعية ستطوق الاشتراكية وستخرب لك النظام لأنهم سيعملون بما تمليه عليهم مصالحهم وسيقضون على الاشتراكية خاصة أنهم يتلقون تكوينا عسكريا.[1]

3_مجلة الأصالة(1971_1981م):

يعتبر التاريخ النافذة التي تطل على ماضي الشعوب لتعيش الحاضر وتؤسس المستقبل ولهذا الغرض عمل المثقفون الجزائريون تعليم التاريخ حيث كانت أول مبادرة من طرف جمعية العلماء المسلمين التي تحملت كل المشاق لترسيخ أهمية التاريخ وغرس حبة في نفوس الأجيال الصاعدة، وكما كانت هناك محاولات من طرف بعض الكتاب مثل: أحمد توفيق المدني في "كتابه كتاب الجزائر"، "هذه الجزائر"، ومؤلفات مبارك الميلي "تاريخ الجزائر في القديم والحديث.

([1]) حسان عمار عيسى: **مأساة التعليم الأصلي**، **مجلة الارشاد**، ماي 1992م، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص ص 179_178

ومن هنا نجد في بداية السبعينيات اهتمت الدولة الجزائرية بإصدار مجلة تحت عنوان مجلة الأصالة، والتي اعتزت كثيرا لاهتمامها بالمبادئ الإسلامية،[1] مظهرة مشروع المجتمع الجديد الذي يسعى إلى بناء قواعده الثابتة على تراث الحركة الإصلاحية والوطنية.[2]

فبعد التخلص من الاستعمار حيث أصبحت الجزائر تعيش فترة من الاستقرار وتعمل على إعادة بناء الدولة الجزائرية، دفاعا عن مقومات شخصيته الوطنية وإعادة الاعتبار للتاريخ الوطني، وإبراز عناصر الوحدة والمقاومة.

برزت مجلة الأصالة، التي ساهمت في إصدارها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، وأخذت قيمتها من طرف مولود قاسم لتكون القبلة الرئيسية لكل ذي فكر ورأي، ومن خلالها تتم المناقشة وطرح الأفكار للمساهمة في إثراء الحياة الثقافية.[3]

من خلال الشكل: صدر أول عدد من المجلة في محرم 1391هـ، الموافق لشهر مارس 1971م، وكانت صفحاتها تتراوح من 200إلى 350 صفحة. حسب طبيعة المواضيع التي يحتويها كل عدد، ويقع مقرها بنهج علي بومنجل. الجزائر، بطبعها دار البعث بقسنطينة.

كان غلاف المجلة مختلفا في أعداد طبعاتها بالنسبة للعدد الأول حصل الغلاف من على الجانب الأيمن صورة ليوغرطة*، ومن الأعلى كتبت الأصالة بخط عريض وأسفلها مباشرة

([1]) مايكل ويليس: **التحدي الإسلامي في الجزائر،الجذور التاريخية لصعود الحركة الإسلامية**، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان، 1999م، ص78.

([2]) محمد الأمين بلغيث: **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق**، دار المدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م،ص285.

([3]) مولود قاسم نايت بلقاسم: **كلمة الأصالة**، **مجلة الأصالة**، عدد1، السنة الأولى، دار البعث، قسنطينة، مارس1971م، ص03.

* **يوغرطة:** ولد بمازيلي بسيرتا عاصمة نوميديا(قسنطينة) سنة 160ق م، وحفيد ماسينيسا حليف الرومان، يعد من أهم إبطال المقاومة الأمازيغية ضد الحكومة الرومانية ، كان رجلا دبلوماسيا استعمل العديد من الحيل السياسية لمغافلة القادة الرومان، ويوغرطا تعني أكبر القوم سنا ،توفي إثر خيانة أخيه له، أنظر: رابح لونيسي و مريم سيد علي : **رجال لهم تاريخ**، مرجع سابق، ص ص14_16.

كتبت مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون لدينية مع السنة والعدد وتاريخ الصدور، وعلى يسار الصورة تم كتابة المحاور التي يتضمنها كل عدد من هذه المجلة.[1] أما الصفحة الثانية فسجلت عليها ملاحظات تتعلق بمكان الصدور وقيمة الاشتراك وغيرها من المعلومات.[2]

وعندما حمل غلاف العدد الأول صورة يوغرطة ظهرت احتجاجات مختلفة عليها، والتي أحدثت استفسارا في الدوائر العليا للدولة منها مقر الرئاسة، خاصة أولئك الذين ينكرون كل قديم، ومن هنا قام مولود قاسم بالرد على كل هذه الاحتجاجات قائلا: « وإني مضطر أن أقول الحقائق هنا للتاريخ عندما نشرنا العدد الأول من الأصالة ونشرنا فيها صورة يوغرطة» فقال: « بعض المساكين هذا رجوع الكفر والإلحاد ...فعندما يعتز العراق ببابل والمصريين برمسيس لا يتهمون بالجاهلية لكن عندما نذكر نحن يوغرطة نرى جهلة حمقى تغمز وتلمز».[3]

تدرجت المجلة من العدد الأول إلى المجلد السادس على شكل مجلة نصف شهرية لمدة خمس سنوات، ثم ما بين سبعة وتسعة في الأربع سنوات التي جاءت بعد 1975م، إلى أن استقرت على خمس أعداد في السنة العاشرة، ولم يصدر في العام الحادي عشر إلا عددا واحدا ويعود هذا التذبذب في شكل وحجم المجلة إلى الظروف التي كانت تعرفها الحياة الثقافية ، مع توازي المقالات العلمية المنتظمة مع ما كانت تدفعه ملتقيات الفكر الإسلامي، وإلى جانب تلك الأعداد النظامية كانت تقوم بإصدار أعدادها خاصة التي بلغ مجموعها16 عددا.

تنوعت المجلة من حيث الشكل والشعار من صور للبطل النوميدي يوغرطة إلى صورة الشيخ المقراني، كذلك صورة جامع كتشاوة، كما وضعت صور المعارك الكبرى للثورة الجزائرية،

([1]) أنظر: ملحق رقم 12و13.

([2]) أنظر: ملحق رقم 14.

([3]) مولود قاسم نايت بلقاسم: **إنية وأصالة**، مرجع سابق، ص ص332_333.

ووضعت أيضا صورة الشعار الذكرى الخامسة والعشرين للفاتح نوفمبر (ظهرت في السنة الثامنة العدد 73_74)، هذه اللوحات الفنية كانت بتوقيع من ابن الشهيد أبو بكر الصحراوي.[1]

كانت مجلة الأصالة منتظمة في الصدور والتي تنشر برئاسة الأستاذ عثمان نشوب، استمرت في الصدور من 1970إلى غاية 1981م، والعدد الواحد والتسعون هو العدد الأخير، إلى يومنا هذا. ويرجع هذا التوقف إلى الظروف التي كانت تمر بها الجزائر فترة الانتقال إلى التعددية الحزبية.

ظهر في بعض أعداد المجلة قسم خاص لمجال الدراسات الفرنسية ، وتعتبر أغلبها ترجمة لما ذكر بالعربية من الموضوعات المدروسة وسبب وجودها هو من أجل أولئك الذين ينتمون إلى الثقافة الفرنسية لفهم ما ورد بها إقتداء ببعض المجلات.

وردت بعض المقالات مشكولة لتسهيل القراءة خاصة للمبتدئين، شرح مولود قاسم منهج هذه المجلة قائلا:«...سوف تصدع لما تظن أنها أمور من وحي ضميرها ومنطق كيانها هذا...خاصة أن البلاد مقبلة على ثورة ثقافية روحية...» كما كان يثبت أن الشعب الجزائري الذي كافح من أجل إثبات بطاقة تعريف هويته وهي استرجاع لشخصيته وذاتيته.

كان هدف المجلة هو إبراز الحركة الإسلامية وإظهار تصور السلطة المتمثلة في إحياء القيم الإسلامية وإعطاء العربية مكانتها واختتم الافتتاحية بالتأكيد على هذه المبادئ.[2]

كتبت المجلة بأقلام متنوعة جزائرية وعربية وأوروبية وأمريكية، التي تمثل زبدة أقلام أعلام كبار العالم المعاصر، وتصدر بـ (عشرة آلاف) نسخة لكل عدد.

---

(1) محمد الأمين بلغيث: مرجع سابق، ص286.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم: **هذه المجلة**، **مجلة الأصالة**، العدد الأول، مرجع سابق، ص04.

وقراءة هذه المجلة تتمثل في :

1_فئة طلبة التعليم الأصلي الذين يقدرون ب: أربعين ألف تلميذ.

2_الفئة الثانية وهي النخبة المتعلمة بالعربية من أساتذة الثانويات و الجامعات.

3_المتمثلة في عامة الشعب ورواد المساجد.[1]

من حيث المضمون: كانت للمجلة قبل الخوض في المواضيع التي تطرقت إليها افتتاحيات تولى تحريرها في أغلب الأحيان كل من عثمان شبوب ومولود قاسم التي كانت مواضيعها تدور حول (أ_ ماذا عن الجامعة، ب_بعد أربعة عشرة قرن من نزول اقرأ، أمة أمية لا تقرأ ولا تحسب، ج_التوجهات الحديثة للدعوة الإسلامية، د_إنما الأمم الأخلاق، هـ_وحدة وحصانة، و_الإمبريالية الثقافية، ي_من اللغة تبدأ دورة التجديد، ز_ثقافة وسياسة,ك_تعريب الأمخاخ والقلوب، ر_قيمة اللغة في نظر بعض الأمم.....الخ).

كما جاءت افتتاحية العدد العشرون المتمثلة في افتتاحية الملتقى الثامن للفكر الإسلامي بقلم مولود قاسم، العدد الأول جاءت بعنوان هذه المجلة التي ذكر فيها الطريقة والمنهج التي ستتبعه، بالإضافة إلى برنامجها واتجاهاتها.

ابتداء من أواخر السبعينيات وبالتحديد في العدد64، جاءت المجلة بدايتها بذكر وفاة الرئيس هواري بومدين وكان ذلك سنة 1978م، وبدأت تظهر مؤشرات انتقالية ما يتعلق بتاريخ البلاد، كما ظهر في العدد 65_66 لسنة 1979م، ملف خاص بمناسبة المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني وبرزت مقالات الشاذلي بن جديد حول هذا الملف.

(1) محمد الأمين بلغيث: مرجع سابق، ص288.

كان للمجلة أيضا مساهمة من طرف الطلبة طرحوا فيه أفكارهم، ومثال في السنة الأولى العدد 02، تحدثت مواضيعهم عن (بطل المعارك _شعر أصالتي_ بقلم صليحة مومن، هذا بالنسبة للشعر، أما ما المقالات كانت حول الاستقلال والتعريب مع التيارات الفكرية العالمية بين الأصالة و العصرية، الموسيقى في الإسلام' من تقاليدنا البالية...).[1]

من الجوانب التي اهتمت بها مجلة الأصالة نجد أنها اقتصرت على ثلاثة :

1_الجوانب الفكرية. 2_الجوانب الإسلامية. 3_الجوانب التاريخية.

حيث ساهمت في إثر هذه الجوانب أقلام كثيرة جزائرية وغيرها، وكتب فيها سياسيون وأكاديميون وغيرهم من المثقفين، كذلك كانت مجموعة من الأجانب والجدول التالي يوضح نسبة المشاركة خارج دائرة الكتّاب الجزائريين.[2]

البلد	العالم الإسلامي	الوطن العربي	أوروبا الغربية	أوروبا الشرقية	أمريكا الشمالية	إفريقيا السوداء
النسبة	%65	%60	%25	%4.5	%2	%1

فالجانب الفكري اهتمت به في شرح واقع الجزائر الثقافي وكذلك القضايا الإسلامية الدائمة الطرح، خاصة في مرحلة الجزائر أثناء الاستقلال ، وكما تدعى مرحلة الحماس العاطفي والرومانسية الثورية.[3]

وساهم أحمد طالب الإبراهيمي بمقال عنوانه دور الشباب في حياة الأمة والذي أبرز فيه مهام الشباب الجزائري في الثورة التحريرية، ويعتبرون جوهر الأمة العربية وصانعي المستقبل،

(1) **فهرس مجلة الأصالة**، السنة الأولى، العدد02،ماي 1971م، ص4.

(2) مجلة الأمين بلغيث: مرجع سابق،ص291.

(3) أحمد طالب الإبراهيمي: **المعضلة الجزائرية** ...، مرجع سابق، ص17.

خاصة بكل ما يحمله من قيم روحية مخلصة لوطنه[1] وساهم بمقالة أخرى بعنوان "الشباب عنصر البقاء والخلود".

ركزت المجلة أيضا على قضية تصفية الاستعمار الثقافي وتأكيدها على موضوع الثقافة والفكر، ومن المقالات التي أثْرت بها هذا الجانب مقالة إيفون تورين المجابهة الثقافية في الجزائر المستعمرة أكد فيها ثقافة الأمة التي تكمن في الحفاظ على وحدتها الشاملة ومقوماتها الشخصية.

وأكد على ذلك مولود قاسم في دعوته الصريحة بمقالاته التي كان يدعو فيها إلى العلم والتعمق في جوانب الحياة القومية والتمسك بالمبادئ التي قامت من أجلها الثورة ، وبقيم الشعب الأصيلة والتخلص من التبعية الثقافية الاستعمارية.[2]

أما الجانب الإسلامي فاهتمت بالقضايا الفكرية الإسلامية التي تكونت في أحضان الحضارة العربية الإسلامية، وعملت على إبرازها ردا على بقايا الجيل المتفرج الذي يحارب العربية والإسلام،[3] وتجلت واضحة في خطب الرئيس بومدين خاصة أنه كان موضوع نقاش وتساؤلات في ظل النظام الاشتراكي الذي اتبعته البلاد، ويؤكد ذلك قائلا: «إن الجزائر مسلمة وستبقى كذلك...والإسلام الذي كان درعا واقيا في حفظ الشخصية الوطنية، لا بد أن يلعب في الحاضر والمستقبل دور المحرك»، وهذا لا يدل على إهمال الماضي العريق بكل مراحله ومميزاته، فبعد التعرف على هذه العهود يجعلنا نفسر معنى الأمة الجزائرية،[4] أثرى هذا

---

(1) أحمد طالب الابراهيمي: **دور الشباب في حياة الأمة**، **مجلة الأصالة**، العدد الأول، السنة الأولى 1971م، ص ص 25_23.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم: **اللغة والشخصية في حياة الأمم**، **مجلة الأصالة**، العدد 17_18، السنة الرابعة، 1974م، ص ص52_56.

(3) محمد الأمين بلغيث: مرجع سابق، ص295.

(4) هواري بومدين: **طموحنا كقيادة وكشعب هو خلق مجتمع متطور ونظيف**، **مجلة الأصالة**، عدد34_35، السنة الخامسة، 1976م، ص05.

الموضوع نقاشا كبيرا في العديد من المحاضرات، بحيث أن كل من يهتم بالقضية الجزائرية ويعتز بها يحاول إزالة اللبس وتوضيح المعنى، يقول بومدين أن المقصود بها « هو الوطن والشعب والتاريخ».[1]

وأثارت قضية الاهتمام بما خربه الاستعمار من محاولات المسخ والفسخ والغزو الثقافي والتدمير الهمجي للمؤسسات الجزائرية بكاملها، وفي هذه المرحلة أصبحت هموم الأمة الجزائرية تنحصر في إعادة البناء والترميم والعمل على إثبات وجود الأمة الجزائرية، والتي طرحت في كثير من المقالات والمتمثلة في التذكير بمبادئ ثورة الفاتح من نوفمبر1954م، الداعية إلى العمل بوحدة الشمال الإفريقي في الإطار العربي والإسلامي.[2]

أما الجانب الثالث والذي اهتمت به بصفة كبيرة خاصة أنها كانت تشغل مولود قاسم، وهو اهتمامها بضرورة كتابة التاريخ الذي أصبح من انشغالات الدولة أيضا، فقد طرحت العديد من المقالات الحديثة عنه وعن مسؤولية رواده، معتمدة على تحريره بمنهجية علمية من خلال التوثيق والترتيب والتحليل لأحداث تاريخ الجزائر بمختلف عصورها من فترات العهد العثماني والمقاومات الشعبية إلى العهد الاستعماري......إلخ، التي أفاضت أقلام كل من مولود قاسم ويحي بوعزيز وأحمد توفيق المدني وعبد الله الركيبي وأبو القاسم سعد الله ....وغيرهم من الذين ساهما في إثراء هذه المجلة بهذا الموضوع.[3]

ويؤكد عليه مبارك الميلي بقوله« أن التاريخ مرآة الغابر، ومرقاة الحاضر فهو دليل وجود الأمم وديوان عزها ومبعث شعورها وسبيل اتحادها...... متى درسه أبناء أمه وأحاط أخيرا

([1]) هواري بومدين: **طموحنا كقيادة**...، مرجع سابق، ص7.

([2]) محمد الأمين بلغيث: مرجع سابق، ص296.

([3]) المرجع نفسه، ص298.

بأدواره شبابها....»،[1] ومن خلال هذا التعريف يظهر لنا المعاناة التي تكبدها الكاتب بسبب عدم اهتمام أبناء وطنهم بتاريخهم المجيد.

اهتمت أيضا بالكتابة عن تاريخ الثورة بكل ما جرى منها من أحداث ووقائع بكل عملياتها السرية والعلنية من طرف الرواد والساسة والمثقفين.....إلخ، حيث كانت صعبة وشائكة لدرجة ما، بسبب ذلك أنه لا تزال وبعض الجوانب يكتنفها الغموض، وهذا راجع لعدة عوامل منها ظروف الكفاح الاستعماري والتلاعب السياسي.

من مبالغة ومحاولة طمس وتشويه والذي أدى بجيل الحركة الوطنية ينظرون إليها من زاوية ضعيفة حتى أن المهتمين بحركة التدوين ظلوا يشهدون قدرة الوثائق لتثبيت معلوماتهم، ومنه ساهم عبد الحميد مهري سنة1973م في مجلة الأصالة بمناسبة ذكرى أول نوفمبر حول هذه الفترة، وعقب عليها مولود قاسم بأن هذه المساهمة رغم التحفظات المعتمدة إلا أنها أثارت جدلا وردود أفعال شديدة ووصفت بأنها محاولة لبعث الموتى.[2]

ومنه حظي تاريخ الثورة باهتمام بالغ كما نشرت المجلة بعض الوثائق النادرة من بعض الترجمات في الصحف الأجنبية. وكان أيضا من المساهمين في إثرائها نصر الدين سعيدوني التي أثارت مقالاته جوانب متميزة من تاريخ الجزائر والمغرب خاصة في العهد العثماني منها« مذكرة حول إقليم قسنطينة» و"الحياة الاقتصادية بعنابه أثناء العهد العثماني" و"الوضع الديموغرافي في الجزائر خلال العهد العثماني" إلى غيرها من المواضيع.

كانت لهذه المجلة –كما ذكرنا سابقا– أقلام من بلدان غير جزائرية عربية وغير عربية منهم(عبد الجليل مزيان– الطاهر قيقة(تونس)– عبد الحليم منتصر من مصر– وزكي

(1) مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج1،دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1963م، ص32.

(2) عيسى كشيدة : **مهندسو الثورة**، تقديم عبد الحميد مهري، ترجمة: موسى شرشور وزينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، 2010م، ص8.

نجيب(مصر) بالإضافة إلى شارل روبير اجرون(فرنسا)- عبد الكريم سابتو(اليابان)- عبد الله بن بيه(موريتانيا)........إلى غيرهم من المساهمين.

كما خصصت المجلة مجالا للدراسات الجامعية في باب عنوانه "رسائل جامعية" التي نشرت بعض الأعداد فقط، منها رسالة عبد الله الركيبي حول الشعر الديني الحديث في الجزائر وموسى لقبال في دور قبيلة كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية.....الخ وغيرهم من الرسائل.[1]

ملاحظات عامة حول المجلة:

مما نلاحظه على هذه المجلة ويشد انتباهنا هو جاذبية الاسم الذي جاءت به ألا وهو"الأصالة"، هذا العنوان الذي يبرز ماضي الجزائر ليتبين للذين أنكروا وجود الجزائر كأمة ويدعو إلى الحفاظ على علاقة الشعب الجزائري(إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا). وذلك لمساهمة العديد من المثقفين الذين ولدت في نفوسهم الاعتزاز بوطنيتهم ومقوماتهم الشخصية والاقتداء بها في الفترات المعاصرة كما كان يذكر مولود قاسم دائما « أن يكون الإنسان ابن عصره مع الإبقاء على أديم مصره».

كما نلاحظ أن الفترة التي صدرت فيها المجلة وهي الفترة التي أرادت أن تبرز فيها ثورتها الثقافية مقاومة لكل تخلف وساعية للحاق بركب التطور والتقدم.

وما يميز مواضيعها التي جاءت من أجل تصحيح ما شوهه الاستعمار الفرنسي من خلال فتح نوافذها للكتاب والأدباء والمثقفين داخل الجزائر وخارجها للجزائريين وغير الجزائريين لإزالة اللبس الذي كاد يطمس الهوية ويمحوا القومية ويثير الشقاق ويعمم النفاق، فكان مستوى المجلة عال جدا وكانت الأرض الخصبة التي وجد فيها المخلصين ضالتهم واثبتوا أن الجزائر ما زالت ولا تزال بلد الثقافة والإبداع بلد النخوة والكبرياء، البلد المحافظ على القيم التاريخية للمجتمعات،

([1]) فهرس**مجلة الأصالة،** السنة الثانية، عدد11، سبتمبر 1972م، ص ص173-174.

والتي حاولت جمع ما أتلف لترسيخه في أذهان الأبناء الصاعدة وتصحيح ما اختلف وتقويم الاعوجاج وتصفية العقول من الآثار السلبية للمخلفات الاستعمارية، فقد أثارت عدة مواضيع أدبية وفكرية واجتماعية وفلسفية وإسلامية مهتمة بالتفسير والتحليل حريصة على النقد والتعديل بأسلوب سهل وبسيط في متناول الجميع.

4_ مسألة التعريب(1984_1989م):

قبل أن نخوض في عملية التعريب التي تعد من أهم القضايا، علينا أن نعود إلى خلفيتها و المتمثلة في القوانين التي كانت تسنها السلطات الفرنسية وهي :

_المعاهدة الأولى التي جرت عند نزول القوات الفرنسية على الساحة الجزائرية و التي كانت بين الداي حسين رئيس الدولة الجزائرية، والجنرال الفرنسي دوبرومون*، يوم05 جويلية 1830م.ظهر في طياتها بأن تحترم فرنسا مقومات البلاد، وما لبث أن خرج قائد الحملة الفرنسية في تحويل جامع كتشاوة إلى كنيسة ورفع العلم الفرنسي فوق بناية القصر.[1]

_ المرسوم الذي أصدره رئيس الحكومة الفرنسية " كاميل شوطان" والذي سمي باسمه يوم08 فيفري 1983م ، الذي يقول أن اللغة العربية في الجزائر لغة أجنبية.

_ إضافة إلى القرار الذي صدر في 05 مارس 1954م. قبل الفاتح نوفمبر من اجتماع المفتشين العاملين للغة الفرنسية في الجزائر الذي يقول« أن الحكومة الفرنسية قررت أن تغالطنا بدعوى أنها تريد تعليم اللغة العربية في مستويات ما»[2] .

وكانت هناك ثلاث اتجاهات مختلفة لتبني اللغة العربية في الجزائر المستعمرة:

فالاتجاه الأول : هم الزعماء المتمسكين باللغة العربية وينحصرون في دعاة الإصلاح وقطاع من دعاة استرجاع الاستقلال والذين يطالبون بسيادة اللغة العربية و ضرورة الحفاظ عليها التي تمثل« وحدة الرابطة بيننا وبين ماضينا » ويدعون أن العربية ليست لغة التعليم فقط وإنما هي أيضا لغة العمل في كل مجالات الحياة .

---

* **دوبرومون:** وزير للحربية في عهد شارل العاشر ،تولى قيادة الحملة الفرنسية، وعزل بعد أقل من شهر من احتلال المدينة و الذي ساهم في توقيع المعاهدة مع الداي حسين، سنة 1830م،انظر: أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وزراء في تاريخ الجزائر،** ج1، دار العرب الإسلامي، بيروت ،1996م،ص23 .

([1]) حمدان بن عثمان خوجة:مرجع سابق، ص ص 203_204.

([2]) أحمد بن النعمان: مرجع سابق، ص ص 140_141.

الاتجاه الثاني: يتمثل في الزعماء القائلين بثنائية اللغة ومن هؤلاء الذين لم تكن لهم معاداة للغة العربية ولكن كانوا يضعون إلى جانبها اللغة الفرنسية خاصة من الذين تشبعوا بالفكر الفرنسي، كما كانت النزعة البربرية التي ولّدت انقساما كبيرا داخل المجتمع الجزائري، جرّاء الاحتلال الفرنسي في التفرقة.[3]

الاتجاه الثالث: وهم من دعاة المدافعين على اللغة الفرنسية حيث كانت تدعوا على محو اللغة العربية بالكامل. ويرونها لغة تخلف وانغلاق.[4]

هكذا كانت فرنسا تملي علينا رغباتها بما يخدم مصالحها دون مراعاة أي جانب من هذه الجوانب، التي كانت تريد أن تصبح الجزائر مقاطعة فرنسية حتى بعد خروجها منها تركت أوضاع مأساوية خاصة في جانب اللغة حيث تركت الجهاز الإداري متفرنس، فأرادت تجهيل الشعب الجزائري وربطهم بعجلة الثقافة الفرنسية .

وفي المقابل وبعد الاستقلال أصدرت الجزائر قانون التعريب، كعمل سياسي بعيدا عن الطابع الأكاديمي، الذي كان من المفروض أن يتسم به قصد توحيد اللغة وتطويرها.[5] وقد رفع شعار تعميم اللغة العربية عند بداية الموسم الدراسي أول سنة(1962_1963م) في اتخاذ قرار حاسم، والذي يرسم اللغة العربية بجميع مستويات التعليم، ومنه بدأت تعد المعلمين في الداخل وانتدبت آخرين من الأقطار العربية الشقيقة، وشرعت في تغيير نظام الدراسة الموروثة عن النظام الاستعماري.[6]

([3]) رابح لونيسي: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف (1920_1954)**، ط2، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2012م، ص ص 393_394.

([4]) رابح لونيسي: **التيارات الفكرية....**، مرجع سابق، ص ص396_397 .

([5]) محمد العربي الزبيري: **عن رسالة رفائيل دراعي إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من أجل رجوع الأقدام السوداء إلى الجزائر**، دارهومة، الجزائر، 2010م، ص ص99_100.

([6]) العيد بن مهيرس: **واقع اللغة العربية** ، **مجلة أول نوفمبر الاستمرارية والتواصل**، العدد 168، جويلية 2006م، ص127.

تحقق التعريب الكلي للسنة الأولى من الطور الابتدائي سنة (1963_1964م)، أصبحت اللغة العربية مطبقة على كافة البرنامج الدراسي، مما أدى لزيادة الحجم الساعي المخصص لتدريس اللغة العربية من 34% عام 1964م إلى 64% خلال السنوات اللاحقة؛ ومس التعريب كافة المواد المتعلقة بالتربية الأخلاقية و الدينية، ووصلت ذروتها حتى التعليم العالي، فقد تم إدخال مادة المصطلح العربي في جميع الشعب، كما تم التعريب الكامل لشهادة الليسانس.[7]

ونظرا لاتفاقية ايفيان التي نصت على ازدواجية التعليم لمدة ثلاث سنوات، إلا انه تحقق التعريب في الطور الابتدائي؛ ولكن هذا لا ينفي وجود فئات تعلمت وتأثرت بالفرنسية في أحضان الاستعمار، الذين يتخذون أن فكرة حصر التعريب في تعليم اللغة فكرة خاطئة، لأنها تستطيع أن تزحزح كيان اللغة الأجنبية، ولهذا أصبح من الصعب بمكان أن يتحقق تعريب البلاد في فترة وجيزة، حيث تم فرض اللغة الفرنسية من جديد في أواسط المجتمع الجزائري.[8]

بقي الوضع سائدا في الجزائر كما كان في عهد الاستعمار، بوجود اتجاهان متناقضان، الذي أدى لعرقلة سيرورة إحلال اللغة العربية ويتمثلان في:

الاتجاه الأول: مازال يؤمن بازدواجية اللغة، والذين بيدهم زمام الأمور في التخطيط و التنفيذ؛ حيث يتظاهرون بتأييد حركة التعريب، لكن يعملون في الخلف على عرقلته، هذا الشيء الذي جعل مركز اللغة العربية مركزا ثانوي وتبقي الفرنسية صاحبة المركز الأول.

---

(7) Ahmed Taleb Ibrahimi : **Mémoire d'une Algérien**, tome2, Edition Gasba ,Alger, 2008, p46.

(8) العيد بن مهيرس: مرجع سابق، ص128.

الاتجاه ثاني: فهو عكس الأول تماما يتمثل في مجموعة من المثقفين الذين حاربوا من أجل استرجاع اللغة العربية، والذي يدرك أهميتها في استعادة الشخصية القومية للجزائر، لكن ما يعيبهم أنهم لا يملكون الوسائل لتحقيق ذلك.[9]

بفضل اختلاف الأنظمة المطبقة في الجزائر، نجد أنه أصبحت حركة التعليم و التعريب تتطور في عهد« هواري بومدين » بصفة كبيرة، والذي أعلن القضاء على التخلف والفقر تحت لواء الثورات*، وفي هذه الفترة بدأ تطبيق التعريب وإثبات الهوية الثقافية الجزائرية بأصولها العربية، كما ذكرنا سابقا التعريب مس باقي المستويات، فتقرر تدريس الدين الإسلامي في كافة المراحل، هذا ما يدل على الإيمان الصادق لتحقيق الشخصية الوطنية واسترجاع مقوماتها.[10]

أصبح من واجب النخبة المثقفة أن تحقق عملية التعريب بالرجوع إلى الشعب خاصة أن هذا الأخير هو الذي احتضنه لما يمثله كعنصر أساسي من المقومات للشخصية الوطنية فيجب أن تكون القضية كاملة ومطلقة على جميع نواحي الحياة وهو هدف إستراتيجي لابد من تحقيقه إذن فالتعريب ليس من خصوصيات وزارة التعليم والتربية لوحدها بل لابد أن يشمل جميع الميادين على جميع المستويات.[11]

([9]) يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3،دار الهدى الجزائر، 2009م، ص ص224_225.

* يقصد بالثورات هي تلك التي جاء بها الرئيس هواري بومدين وتتمثل في الثورة الاقتصادية والسياسية والثقافية من أجل تغيير أوضاع الجزائر وتطويرها .

([10]) بورايو:**الثورة الثقافية في حياة الفقيد بومدين**، **مجلة الثورة والفلاح**، عدد23، تصدر عن الاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين،الجزائر، 1980م، ص34

([11]) عمار بومايدة: **بومدين وآخرون ما قاله ...وما أثبتته الأيام ...**، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص136.

في سنة 1967م. شرع في تعريب السنة الثانية من التعليم الابتدائي بعدما عممت في السنة الأولى، وصدر مرسوم 1967م الذي يقضي بمعرفة اللغة العربية كعامل حاسما في الترقية بالوظيفة العمومية.[12]

ومن أبرز زعماء التعريب الذين حملوا على عاتقهم مسؤوليته مولود قاسم حيث كان يحمل فكرة التعريب منذ الاستقلال ويتحين الفرصة والطريقة المناسبة لتحقيق هدفه.

فبدأها بالتهيئة النفسية التي تعتبر مهمة جدا في إنجاح هذا الهدف، حيث أخذ يستعمل كل الطرق لتقريب فكرة ضرورة رد الاعتبار للغة القرآن فنجد أنه ربط بين الإسلام واللغة العربية معبرا ذلك بقوله « فالإسلام دين ديناميكي(حيوي) والغربية هي المعبر الأساسي عن هذا الدين... أظن أنه لو اتخذ كل منهما طريقه على حدى(الإسلام أو العربية). فكلاهما سوف يضيع...» وكان يخص بالذكر في خطاباته إلى الذين يثقون في اللغة الفرنسية ثقة عمياء، فيؤكد لهم أن اللغة العربية ليست أداة فحسب بل يجب فهم المضمون الذي تحمله في طياتها.[13]

دائما يعطي بعض الأمثلة الواقعية على البلدان التي كانت متمسكة بلغتها الأصلية، مهما كانت الظروف، ومنها الشعب الإسرائيلي الذي أحيا لغته التي ماتت منذ ما يقرب ثلاثة آلاف عام رغم أنه كان ينتمي شعبها إلى أكثر من 120 قومية،وجنسية أصلية وتجمعهم سوى اللغة

([12]) سليمان الرياشي وآخرون: **الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية و الاجتماعية والاقتصادية والثقافية**، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان، 1996م، ص17.

([13]) مولود قاسم نايت بلقاسم: **آنية وأصالة**، مرجع سابق، ص184.

العبرية،المرتبة أساسا باللغة الوطنية والرسمية فلماذا اذن لا يقتدي يغدعاة الوطنية المظلومة بهذا.[14]

ونجده يوضح دائما في كلامه عدم نفي أهمية اللغات الأجنبية الأخرى بما فيها الفرنسية لكن يؤكد على اعتبار اللغة الوطنية لابد أن تكون لها أولوية عن باقي اللغات الأخرى، وأن تصبح اللغة الفرنسية بالنسبة للجانب العلمي في رتبة ثانوية لا غير.[15]

وبدأ مولود قاسم في تحقيق أهدافه أولا بالعمل السري بدءا بما قام به من جهود في التعليم الأصلي منذ سنة 1970م. ثم أصبح علنيا عندما تقلد منصب عضو في اللجنة المركزية وأمانتها الدائمة في جبهة التحرير الوطني مكلفا بالمجلس الأعلى للغة الوطنية. سنة1984م.[16]

ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مجمع للغة العربية وصادق عليه بعد أربع جلسات مطولة حيث قال في كلمته الختامية «إن إنشاء هذا المجمع وإن تصويتكم يا حضرات ممثلي الأمة بالإجماع لهو بمثابة أول نوفمبر ثاني جديد، وأول نوفمبر ثقافي ».وسمي بالمجمع الجزائري للغة العربية، نظرا لتسمية المجلس الأعلى كمجلس تنفيذي سياسي يسمى بالمجلس الأعلى للغة الوطنية وكان ذالك في بداية الثمانينيات.[17]

لتحقيق إنشاء هذا المجمع كانوا قد اتصلوا بالمجامع العربية في (مصر،سوريا، العراق، الأردن..........)، للحصول على مستنداتها وطرق تنظيمها للاستفادة من تجاربها عملا بقوله

([14]) أحمد بن النعمان: **وحدة الجزائر في قلب وعقل مولودها الثائر**، عن كتاب جامعة قسنطينة للأستاذ مولود قاسم، مرجع سابق، ص45.

([15]) طاهر زعرور: **المجمع الجزائري للغة العربية_هو أول نوفمبر ثاني**، عن أحمد بن النعمان ، مرجع سابق، ص134

([16]) جوهري بوعلام: مرجع سابق، ص258.

([17]) طاهر زعرور: مرجع سابق، ص ص 138_139.

عز وجل﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا...﴾ سورة العنكبوت الآية 20 و﴿ أفلم يسيروا في الأرض فتكون... ﴾.[18] سورة الحج الآية 46

تحدث مولود قاسم في جريدة الجمهورية 2جويلية 1989م عن الندوات المكثفة التي كان يعقدها حيث يقول« في سنة 1984م عقدنا في سائر الولايات القديمة، في سنة 1985م، عقدنا في الولايات الجديدة وفي سنة 1986م عقدنا في الأجهزة المركزية كالوزارات والمجلس الشعبي الوطني والأمانة الدائمة...الخ، كما وضعنا شروحا معمقة وبرامج موسعة وبتجارب ومقارنات مع فيتنام وكوريا_إسرائيل_ إيران....الخ »،[19] ويركز دائما في تحقيق هذا المشروع أي بتعريب المؤسسات، أن تكون الواحدة و الأخرى مركزا على ثلاثة أمور مهمة، التي تعد من وسائل تعميم اللغة الوطنية وهي ثلاثة.[20]

الأولى: الإرادة السياسية : التي تتمثل في قرارات القيادة السيادية؛ مثلما جاء أول مرسوم للتعريب في 26أفريل 1968م . الذي ينص إجبارية معرفة الموظفين للغة العربية .

الثانية: معرفة اللغة الوطنية؛ كان أكثر من ثلاثة أرباع الجزائريين ولدوا سنة 1962م وتعلموا لغتهم الوطنية إضافة إلى أنه هناك من درس اللغة الوطنية في 1956م ومنه يثبت لنا كمال بوشامة*. أنه 76% هم الذين على يقين باللغة الوطنية.

الثالث: العتاد المادي؛ المتمثلة في آلات الكتابة والإعلام الآلي وآلات البرق وهي متواجدة بنموذجين فالأول متمثلة بالحروف العربية وحدها والثانية بالحرف المزدوج بنفس الجهاز ،[21]

([18]) نصيرة بوحال: **في خضم معركة التعريب**، عن أحمد بن النعمان، مرجع سابق، ص118.

([19]) يحي باردو : **نخطوا خطوة إلى الأمام وخطوتين إلى الوراء، جريدة الجمهورية**، 2جويلية 1989م، عن احمد بن النعمان، مرجع سابق،ص148.

([20]) بوعلام الجوهري: مرجع سابق،ص259.

* كان عضو باللجنة المركزية، ووزير الشبيبة والرياضة.

([21]) نصيرة بوحال: مرجع سابق، ص113.

ففي عهد الثمانينات أصبحت هناك مساهمة كبيرة في تعميم استعمال اللغة الوطنية. هذا ما أثر إيجابا على المركز الذي أستطاع تخريج دفعات للإتقان ببجاية، استفاد منها نحو 82 موظفا من مختلف الأسلاك، بعدما كانت في العهود السابقة يشهد نقص كبير في القطاعات.[22]

كما لا ننسى نشاطه الحثيث في تعريب الجامعة الجزائرية استنادا لبعض الأساتذة من المشرق العربي، حيث بإمكانهم أن يعربوا السنة أولى جامعي على الأقل في بعض الجامعات،والأخرى ستتناول نفس العمل تدريجيا إلى أن تصبح معربة كليا.

ومن هذا المنطلق نجد مولود قاسم يقول« أن نبقى فقط نتعلل بأننا لا نستطيع لأنه ليس لدينا إمكانيات إننا لا نستطيع أبدا لأن هذا فاتح نوفمبر تماما، لأن أبطالنا لو انتظروا حتى يمتلكوا الدبابات والطائرات والرشاشات.... لما كان نوفمبر ولما استرجعنا الاستقلال». وبهذا تحقق تعريب جامعة باب الزوار بجميع فروعها من طبيعة وكيمياء وفيزياء...الخ. [23]

ومن خلال ما ورد نستطيع القول أن مولود قاسم استطاع تحقيق حلمه، بفعل المنصب الذي تقلده في الوزارة، ومن هنا نفهم أنه لا يستطيع الكاتب والمفكر أن يسطر فكره على أرض الواقع إلا إذا كان له مساهمة في السلطة.

(22) التنمية والولايات: **نشرية شهرية تصدر عن وكالة الأنباء الجزائرية**،عدد47، الجزائر، ديسمبر1985م، ص28.

(23) مولود قاسم نايت بلقاسم: **أصالية أم انفصالية**، ج1، مرجع سابق، ص365.

وبعد تعب طويل وجهد كبير الذي قطعه مولود قاسم لإنجاح مشروعه، للنهوض بمقومات الدولة الجزائرية؛ أصبح يشهد تراجعا مما أدى إلى إلغائه نهائيا.

وبعد تحقيق برنامج تعميم استعمال العربية في الإدارة والمحيط، تقديم كل الوثائق إلى مقر رئاسة الحكومة، لكنه لم يشهد منذ سنة 1988م أي تغيير وبدأت ملامح التراجع في العملية، أصبحت أغلب المؤسسات و الأجهزة الإدارية تتعامل بالفرنسية.[24]

ففي سنة 1989م بدأت التحولات السياسية الكبرى في الجزائر حيث ظهرت التعددية الحزبية، وأسندت مسؤولية المجلس الأعلى للغة العربية إلى مؤسسة رئاسة الجمهورية وسلب جبهة التحرير حقها وقد كان السبب الأساسي الذي يراه مولود قاسم وراء هذا التراجع هو عدم الإيمان بهذه القضية كما كان هناك ضغط على رئيس الجمهورية من طرف المسئولين وأعضاء الحكومة المعادين للتعريب.[25]

([24]) سليم شيخاوي: **نكسة عربية تطورت إلى نكحة، جريدة المساء،** 19 أفريل 1992م، عن أحمد بن النعمان ، مرجع سابق ص174.

* في هذه السنة(1988م). بدأ الزعماء الفرانكفونيين العسكريون والمدنيون بعرقلة دار التعريب واتخذ بنظرة سلبية حادة، خاصة عندما عين على الوزارة ثلاثة من المعاديين للعربية وهم :مصطفى الأشرف (وزير التربية) وعبد اللطيف رحال(وزير التعليم العالي) ورضا مالك (وزير للإعلام والثقافة) وبقيت المعاداة مستمرة حتى عندما جاء الرئيس الشاذلي وأصدر قرار استعمال اللغة العربية في 1991/01/16م، كان الرد على هذا الموقفمن احد أسباب الانقلاب ضد الرئيس الشاذلي من قبل ضباط الفرانكفونيين. أنظر أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بله يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية** ، ط2، الدار العربية للنشر،د.ب، 2009م،ص21.

([25]) جوهري بوعلام: مرجع سابق، ص265.

ويعتبر ذلك نكسة لمسألة التعريب، ومنعرج سلبي بالنسبة لحاملي رايته، رغم أن الشعب الجزائري بقى بعيدا كل البعد عن الفرنسية ومحتفظا بذكريات أليمة من حقبة الاستعمار الفرنسي حتى وإن كانت الإدارة تتراخى في تطبيق قوانين التعريب ولم تتخذ السلطة أي قرار حاسم لصالح العملية.

ويمكن القول أن مناضلي مسألة التعريب لم يكونوا أقوياء كفاية حتى يتجنبوا الوقوع في شراكة ويسمح لدعاة الفرنسية للظهور من جديد في شتى المجالات خاصة الإدارة، واقتحمت اللغة والعقلية الفرنسية منازلنا أو منازل شخصيتنا، وصارت اللغة العربية أمرا غريبا في إدارتنا وفي سائر دواليب الدولة حتى اصبح ذو ثقافة وطنية يشعر بالغربة وينعت بالأصبع على أنه ممثل للتخلف والرجعية

ومن خلال ما تم طرحه في هذا الفصل يمكننا أن نستنتج ما يلي:

أولا: _ بعد استرجاع الجزائر استقلالها والتخلص من قبضة الاستعمار الفرنسي، بقي عمل القادة والمفكرين متواصل لإعادة بناء الدولة الجزائرية على أنقاض المبادئ الإسلامية، استمر عمل مولود قاسم الذي لا يعرف الملل ولا الكلل من أجل النهوض بمنطقته بنفس الأدوار التي كان يقوم بها في السابق لكن بوسائل أخرى، من أجل تصفية العقول من مخلفات الفكر الفرنسي.

ثانيا: _عاش مولود قاسم مرحلة الاستقلال محاولا طرح أفكاره وترسيخها دفاعا عن المقومات الشخصية والوطنية، والذي استطاع أن يحصل على مناصب داخل هياكل الدولة الجزائرية لمواصلة تأدية واجبه، والتي تجسدت في وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية عملا على رفع مستوى التعليم، والإشراف على الملتقيات الإسلامية التي أصبحت منبرا سنويا ويحضرها علماء من مختلف الجهات.

ثالثا: _من خلال الظروف والصراعات التي حلت بالجزائر ولدت أشخاص معارضين لأعمال مولود قاسم، خاصة في أوساط الفئات المتفرنسة بالثقافة الغربية.

رابعا: _ وتبقى أعمال مولود قاسم كنز من كنوز الأمة الجزائرية لا ينكره إلا جاحدا حقود، ويعتز به كل مخلص غيور، وفيه نوصي شباب الجزائر بغربلة ما يقرأ من مواضيع، فإن ما ينفع الناس يبقى خالدا في الذاكرة مخلدا لأصحابه المخلصين، وغير ذلك يذهب أدراج الرياح ويفنى مع موت أصحابه، فالمجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

خاتمة

ومن خلال ما تمت دراسته في هذا البحث، وبعد تتبع مسار حياة مولود قاسم نايت بلقاسم في مختلف الميادين، استطعنا أن نخرج بالنتائج التالية:

أولا: يعتبر مولود قاسم قطب من أقطاب الفكر والثقافة في منطقة القبائل التي تعرضت إلى السيطرة الاستعمارية مثلها مثل كافة الأقطار الجزائرية، التي تمكنت من إلغاء سيادتها وسن قوانين إجبارية لخضوع الشعب الجزائري تحت تصرفها، معتبرة إن الجزائر قطعة فرنسية والذي أخذ يضع البرامج والقوانين لتحقيق ذلك، عملا بتجريد الأهالي من أراضيهم وتجويعهم، محاولة بذلك فصلهم عن مقوماتهم الشخصية، كما عملت على إحلال الثقافة الفرنسية، ورغم كل هذا الظلم والتعسف الذي حدث للمنطقة إلا أنها برزت على الساحة رموز وأقطاب ساهمت بالسيف والقلم من أجل تحرير منطقتهم من ظلم الاستعمار، وعملت على الدفاع واسترجاع مقوماتها بشتى أنواع الطرق السلمية والمسلحة، وشارك في ذلك "مولود قاسم نايت بلقاسم" إلى جانب ثلة من إخوانه، في سبيل ترسيخ اللغة العربية والمبادئ الإسلامية من أجل إثبات أن الجزائر جزائرية وليس فرنسية، مؤمنا بتنوير العقول بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وتطهيرها من الجمود والتخلف، وهي المنطلقات الأساسية لطرد الاستعمار الفرنسي من العقول أولا ومن الأرض ثانيا.

ثانيا:استفاد مولود قاسم من البيئة الريفية التي ساهمت في نشأته الفكرية والنضالية المناسبة له، ومكنته من تحمل الصعاب التي واجهته، ودرس فيها مراحله التعليمية الأولى على يد الشيوخ الكبار حيث تلقن بها العلوم العربية و الإسلامية، وبفضل ذكائه ونجاحه استطاع أن يزاول دراسته بالزيتونة مما مكنه من اكتساب علوم ومعارف مختلفة، والذي شهد له الشيوخ بتميزه وذكائه خاصة انه كان الأول في الدفعة، وزيادة على إلمامه الحسن باللغة الفرنسية مكنته من القدرة على إتقان تسعة لغات أخرى، والتي لعبت دورا كبيرا في صناعة مستقبله على المستوى الوطني والمحلي، كما أن الريف الذي نشأ فيه شكل له القوة والعزيمة والصبر على مختلف الإهانات التي تعرض لها من قبل المتفرنسين منذ نعومة أظافره.

ثالثا:ونظرا لاحتكاكه بالكتاب والصحافيين والمناضلين استطاع أن يوفق بين تحصيله العلمي ومشاركته السياسية، وكان له حافزا كبيرا في خوض عالم الصحافة من الباب الواسع، التي مكنته في بروز قدرته على التصدي لأكاذيب الاستعمار الفرنسي، حيث تحول إلى صحافي محترف واظهر قدرة عالية في الكتابة التي ضاقت بها السلطات الاستعمارية وحاولت في العديد من الأوقات بملاحقته.

رابعا:كما كانت مساهمته في التأليف بصفة علمية متميزة ، والذي مكنه من تحقيق شجاعة أدبية، ومن وجوده بين منزلة المثقفين الكبار الذين كرسوا حياتهم في خدمة وطنهم وأمتهم بصفة دينية صادقة، والتي أثرى بها المكتبة العربية الجزائرية لتصبح مرجعا أساسيا للباحثين الجزائريين في مختلف العصور، وكان هدفه من هذه المؤلفات هو استفادة الباحثين منها وفي مواجهة هدم الهوية الوطنية للشعب الجزائري.

خامسا:كانت مشاركة مولود قاسم السياسية في وقت مبكر مكنته من الانضمام داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والتي سجل به إسهاماته السياسية، حيث سخر كل طاقته وخبرته من أجل خدمة وطنه وفضح أساليب المستعمر وإيقاظ الوعي الجماهيري، وكان تفاعله بكل صدق وإخلاص إلى جانب إخوانه المناضلين في توحيد صوتهم اتجاه السلطات الاستعمارية، لفائدة الحركة الوطنية، الذي كان يطور في الأسلوب الدعائي والنضالي حسب الظروف التي كانت محيطة به، حيث كانت فكرة مقاومة الاحتلال حاضرة في ذهنه، هذا ما أدى به للاستجابة الطوعية لأوامر جبهة التحرير الوطني، لحضوره الدائم والفعال في المؤتمرات والندوات مشاركا ومنشطا في الكثير من الصحف والإذاعات لعرض معاناة الشعب، ولمناصرة الرأي العام العالمي، والدفاع عن حقيقة الثورة.

سادسا:بعد استرجاع الجزائر استقلالها والتخلص من قبضة الاستعمار الفرنسي، بقي عمل القادة والمفكرين متواصل لإعادة بناء الدولة الجزائرية على أنقاض المبادئ الإسلامية، واستمر عمل مولود قاسم الذي لا يعرف الملل ولا الكلل من أجل النهوض بمنطقته، بنفس الأدوار التي

كان يقوم بها في السابق لكن بوسائل أخرى، من أجل تصفية العقول من مخلفات الفكر الفرنسي ،عاش مولود قاسم مرحلة الاستقلال محاولا طرح أفكاره وترسيخها دفاعا عن المقومات الشخصية والوطنية، والذي استطاع أن يحصل على مناصب داخل هياكل الدولة الجزائرية لمواصلة تأدية واجبه، والتي تجسدت في وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية عملا على رفع مستوى التعليم، والإشراف على الملتقيات الإسلامية التي أصبحت منبرا سنويا ويحضرها علماء من مختلف الجهات، ومن خلال الظروف والصراعات التي حلت بالجزائر ولدت أشخاص معارضين لأعمال مولود قاسم، خاصة في أوساط الفئات المتفرنسة بالثقافة الغربية الذين ساهموا في تهميشه من الساحة السياسية.

سابعا: وتبقى أعمال مولود قاسم كنز من كنوز الأمة الجزائرية لا ينكره إلا جاحدا حقود، ويعتز به كل مخلص غيور، وفيه نوصي شباب الجزائر بغربلة ما يقرأ من مواضيع، فإن ما ينفع الناس يبقى خالدا في الذاكرة مخلدا لأصحابه المخلصين، وغير ذلك يذهب أدراج الرياح ويفنى مع موت أصحابه، فالمجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

الملاحق

ملحق رقم (01)

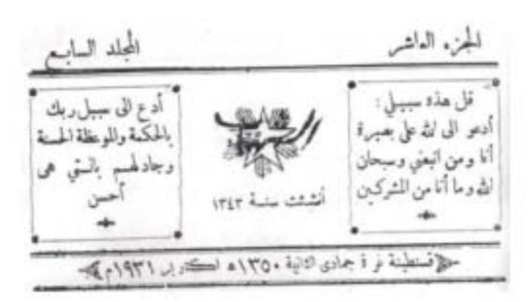
منطقة سيدي عيش ودورها في الحفاظ على التعليم والمبادئ الإسلامية[1]



أنشئت سنة 1343 هـ 1924 م

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس



الجزء العاشر — المجلد السابع

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين	الشهاب — أنشئت سنة ١٣٤٣	أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة جمادى الثانية ١٣٥٠هـ اكتوبر ١٩٣١م

٦٣٤ — نحن امام واجب يحفزنا — الشهاب

١ = ان بلدة سيدي عيش بلدة جميلة تكتنفها قرى كثيرة آهلة بالسكان . وفي تلك القرى ما يناهز اثنتي عشرة زاوية في شكل معاهد علمية كما هو شان الزوايا في منطقة زواوة ، وفي حين انتا لا زلنا ننتظر ظهور بوارق النهوض من ناحية تلك المعاهد الشريفة؛ اذ نتصل بنبا سار ؛ الا وهو ؛ تاسيس ذلك الفتى الناشئ، الحازم الصديق السيد الشريف العربي امام جامع سيدي عيش مكتبا يضم بين جدرانه ما يناهز عشرين تلميذا يلقنهم مبادئ اللغة العربية والدين ، وهذا باكورة افعال هذا الفتى الشريف النفس ، وان مثله لحقيق بشرف القيام بهذا الواجب ؛ لانه تلميذ ذلك العلامة الشهير الشيخ ابهلول وذلك العالم المصلح صديقنا الشيخ الهادي مؤسس مكتب بجاية . ومن المساعدين للشيخ الشريف العربي على هذا المشروع الجليل اولئك الاصدقاء الذين ما من مصلحة عامة الا وهم في طالعة العاملين بحزم واخلاص وهم: السيد الساحلي صالح التاجر الكبير ، والسيد محمد احدادن باش عدل ، والسيد عيساني عمار ، والسيد يعنط المولود ، والسيد بابور بلقاسم ، والسيد ابن يالة الطيب والسيدان الشريف محمد امزيان الاديب ، والسيد اكلي اقاصي.

وبناء على ان عمل السيد الشريف العربي عمل فردي لا يمكنه الاضطلاع به بمفرده فاننا نعلق املا كبيرا على هؤلاء السادة الذين من المفروض عليهم تاسيس جمعية لتدعيم هذا المشروع وتنميته وتوسيع نطاقه . وما نعرفه فيهم من علو همة يحملنا من الان على الاعتقاد ، بانهم سيبادرون الى ما يؤكد ثقتنا بهم ؛ والى اللقاء ايها السادة فخر سيدي عيش

Membre fondateurs de la sections de Sidi Aich de l'Association des Ulémas (1931) : Sahli Md Salah, Ihaddaden Mohamed, Aissani Amar, Yanat Mouloud, Babour Belkacem, Ben Yala Tayeb, Ait Cherif Md Ameziane, Oukaci Akli.

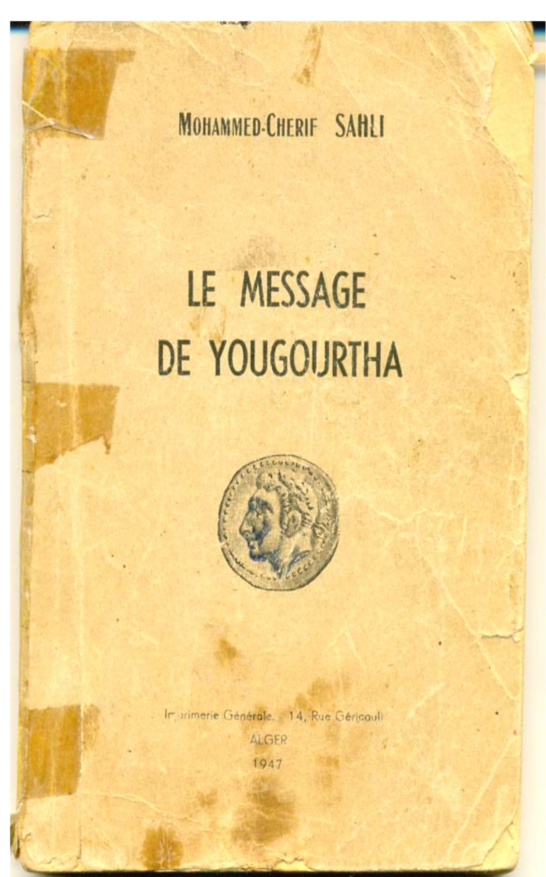


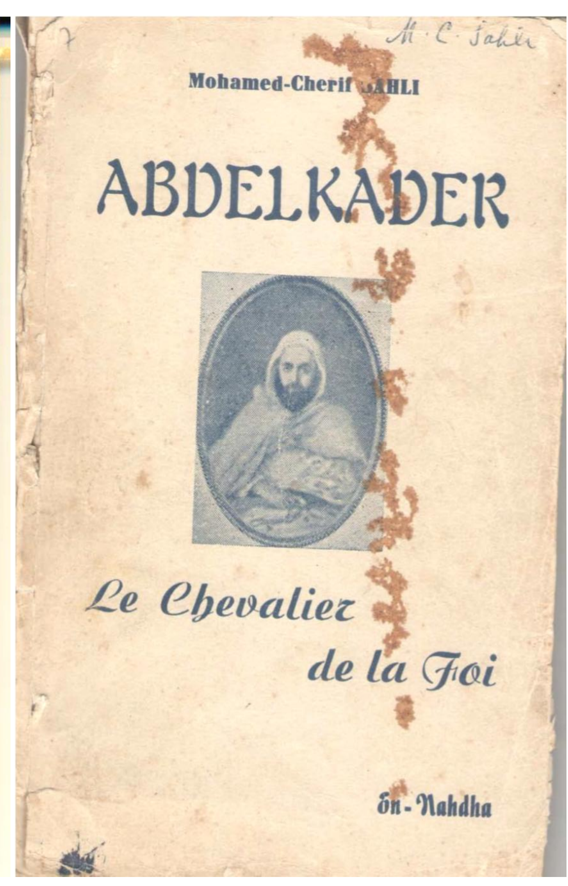
Cheikh Larbi Cherif, Imam de la Mosquée de Sidi Aich en 1931 Originaire de Toudja, il est un élève de Said Abahloul et de El Hadi Zerrouki

[1] mohamed cherif sahili (1906-1989), OP , P74 .

ملحق رقم (02)

مؤلّفات الشريف الساحلي[1]

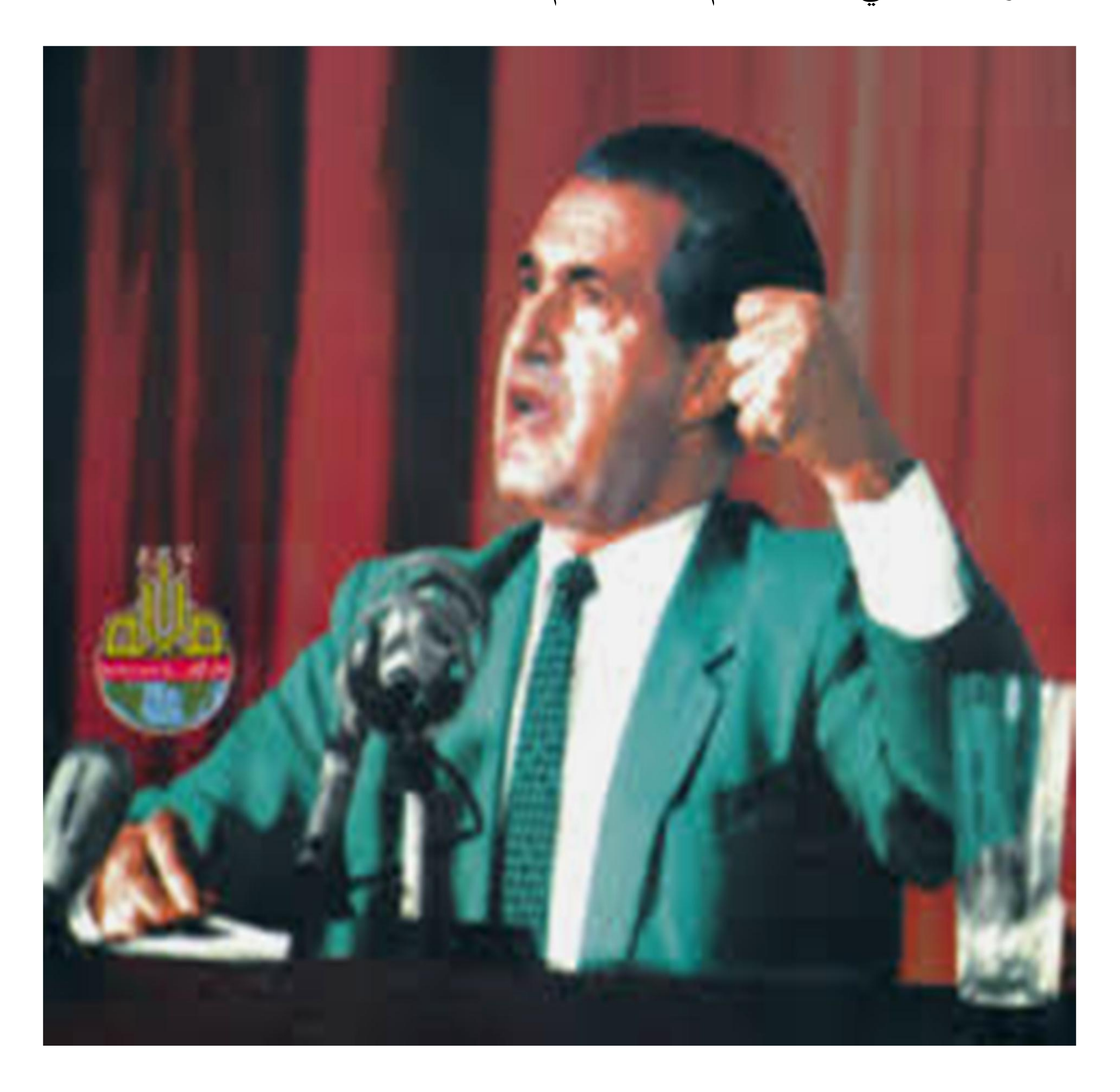




[1] mohamed cherif sahili (1906−1989), OP , P1.4

ملحق رقم (03)

المفكر الموسوعي مولود قاسم نايت بلقاسم



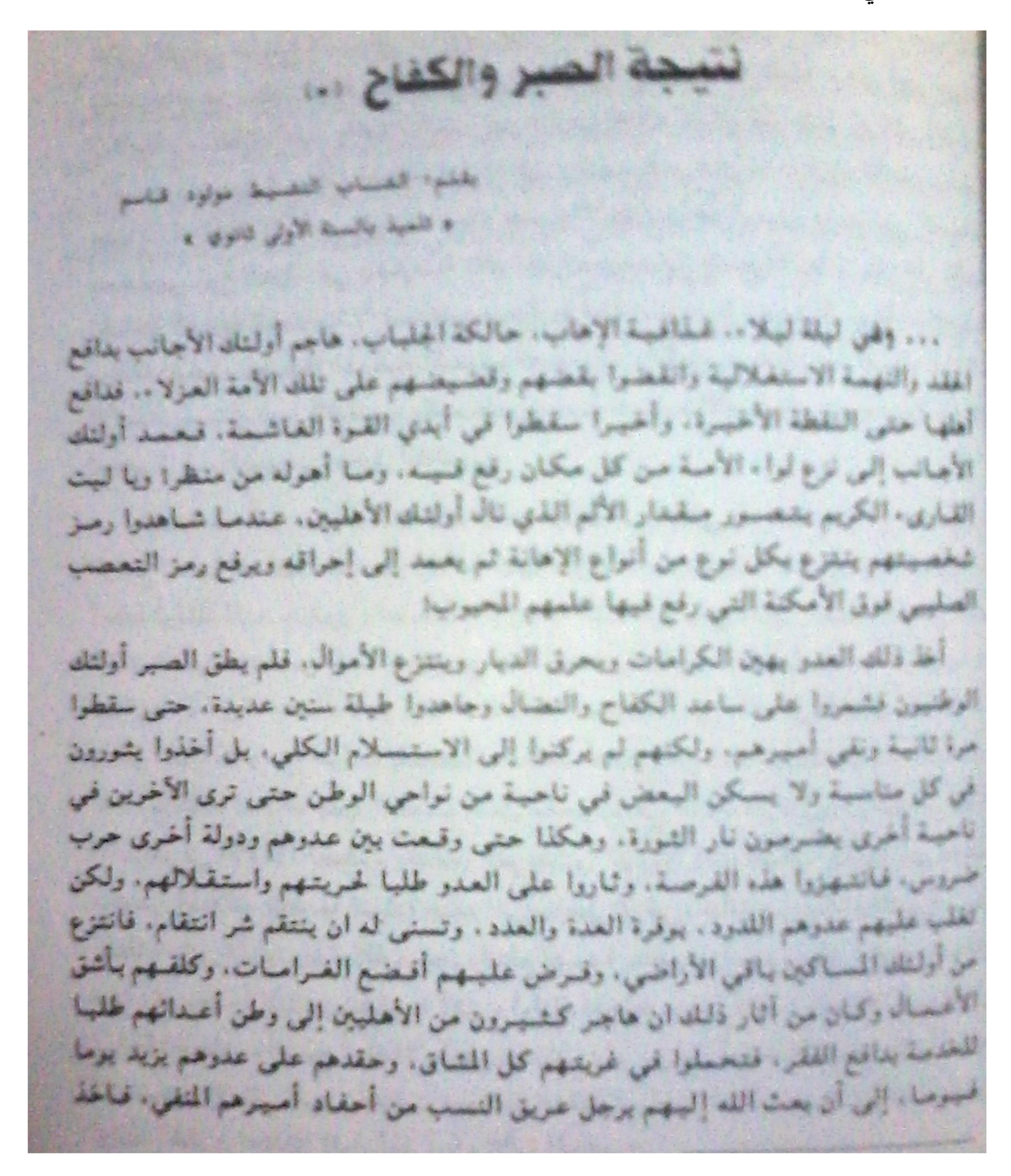
ملحق رقم (04)

مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم



ملحق رقم (05)

المقال الأول الذي ساهم به مولود قاسم لشرح معاناة الشعب الجزائري بأعمدة جريد الثمرة، وهوطالبا في الزيتزنة



نتيجة الصبر والكفاح (*)

بقلم: الشاب النشيط مولود قاسم
« التلميذ بالسنة الأولى ثانوي »

... وفي ليلة ليلاء، غدافية الإهاب، حالكة الجلباب، هاجم أولئك الأجانب بدافع الحقد والنهمة الاستغلالية وانقضوا بقضهم وقضيضهم على تلك الأمة العزلاء.. فدافع أهلها حتى النقطة الأخيرة، وأخيرا سقطوا في أيدي القوة الغاشمة. فعمد أولئك الأجانب إلى نزع لواء الأمة من كل مكان رفع فيه، وما أهوله من منظر ويا ليت القارئ الكريم يتصور مقدار الألم الذي نال أولئك الأهليين، عندما شاهدوا رمز شخصيتهم ينتزع بكل نوع من أنواع الإهانة ثم يعمد إلى إحراقه ويرفع رمز التعصب الصليبي فوق الأمكنة التي رفع فيها علمهم المحبوب!

أخذ ذلك العدو يهين الكرامات ويحرق الديار وينتزع الأموال، فلم يطق الصبر أولئك الوطنيون فشمروا على ساعد الكفاح والنضال وجاهدوا طيلة سنين عديدة، حتى سقطوا مرة ثانية ونفي أميرهم، ولكنهم لم يركنوا إلى الاستسلام الكلي، بل أخذوا يثورون في كل مناسبة ولا يسكن البعض في ناحية من نواحي الوطن حتى ترى الآخرين في ناحية أخرى يضرمون نار الثورة، وهكذا حتى وقعت بين عدوهم ودولة أخرى حرب ضروس، فانتهزوا هذه الفرصة، وثاروا على العدو طلبا لحريتهم واستقلالهم، ولكن تغلب عليهم عدوهم اللدود، بوفرة العدة والعدد، وتسنى له ان ينتقم شر انتقام، فانتزع من أولئك المساكين باقي الأراضي، وفرض عليهم أفضع الغرامات، وكلفهم بأشق الأعمال وكان من آثار ذلك ان هاجر كثيرون من الأهليين إلى وطن أعدائهم طلبا للخدمة بدافع الفقر، فتحملوا في غربتهم كل المشاق، وحقدهم على عدوهم يزيد يوما فيوما، إلى أن بعث الله إليهم برجل عريق النسب من أحفاد أميرهم المنفي، فاخذ

دعوته تظهر حتى حاول لفيف من أذيال العدو الكيد له، وتوصلوا بإشارة وإعانة العدو إلى نفيه ففرح أولئك الخائنون ظنا منهم ان الجو قد خلا لهم، ولكن سرعان ما أشرق في الأفق القومي خليفة لأميرهم أو أكبر منه نفسا، وأكثر شغفا باسترداد مجد آبائه واسترجاع عز وطنه، فأخذ يذكر في جنوده حب وطنهم وكيفية الكفاح من أجل حريته الكاملة واستقلاله التام والجلاء العدو عن ترابهم الجلاء كليا، فلم يلبث ان كثر أعوانه وأصبحوا يدعون إلى تلك الحركة المباركة في وطنهم. فسرعان ما صارت الأمة بتمامها جندا لذلك القائد العظيم، الوارث لجهاد جدوده الأبطال فأخذ البعض من بائعي الضمائر ومسلوبي روح العزة، في معارضة تلك الحركة، بدعاية واسعة النطاق بان هذه الأمة الجاهلة العديمة الصناعة لا تستطيع محاربة أمة صناعية متمدنة قوية بمدافعها ورشاشاتها، وجندها المسلح المدرب العديد، ولكن سرعان ما جرف هؤلاء الأنذال سيل من الغضب والسخرية من عموم الأمة واستوجبوا بذلك تسجيل أسمائهم في سجل الخائنين!

وعندئذ حاول - عبثا - قائد تلك الأمة العائد من المنفى إلى السجن ان يتفاهم مع المراجع العليا للسلطة الحاكمة، والأمة كلها مرافقة له ومؤيدة، فلم يجد ذلك شيئا اذ أجابه أولئك المتعجرفون بالضغط والإرهاب الشامل، وفي الحين، صدر أمر من ذلك القائد المعتقل، يتضمن ان لا تعاون مع ذلك المعتدي، وتجب مقاطعة بضاعته وكل ما له صلة به، فكان الامتثال لأمر قائدها المجاهد، متحملة في ذلك كل المشاق والأتعاب، ولكن الحوادث وحرج الموقف يقتضيان سلاحا أمضى من ذلك، واستعمال وسيلة غير تلك، فاخذت اذ ذاك جذوة الغضب تفعل مفعولها في عقول الوطنيين، وأنشأت شعلة الانتقام في الأعداء، تضطرم وتتقد، فلم يلبثوا ان رأوا ذلك القائد خارجا من معتقله مكسرا أغلاله، قاصدا قيادة جنده إلى ساحل الوغى، فانفجر بركان الثورة يرسل بشظاياه إلى قلوب وجباه المغتصبين واندلع لهيبها يلتهم جوانبهم، وبين عشية وضحاها صفا الجو وصحا الميدان بفضل ما أظهره أولئك المجاهدون من الاستماتة والاستبسال في ساحة الجهاد، وأصبح أبناء الأمة هم سادتها ولم يبق من أولئك المغتصبين وأذنابهم المتشيعين إلا نفر قليل، فقامت محكمة التفتيش تحت اشراف قضاة ثقاة، فعاقبوا أولئك الخائنين امتثالا لقول أحد أبناء الأمة المخلصين.

والبلع جسور العالمين فسقيهم كل العطب

ولقول إلياس فنصل الشاعر اللبناني:

ما طالبت أمة بالعلم مجرمها إلا وضاع لبها الحق والشرف

وحوزي كل وطني مخلص بالسيادة في وطنه بفضل جهاده، وسعدت الأمة بحكومتها المستمدة نفوذها من إرادة الشعب، وسعدت الحكومة بأمتها المطيعة المنقادة. واستطاعت الحكومة إذ ذاك أن تلتقط أبناءها الضائعين في مختلف المدن، وأن تجدد اتصالاتها القديمة وتقوي روابطها الشريفة بتلك الأخوات لها في الدين والدم والتاريخ والعصبية والكفاح، سواء منها التي تحررت والتي استقلت، وهذه هي نتيجة الكفاح القومي، وهذه هي ثمرة الجهاد الوطني!

وذلك كله هو الشعب الجزائري في أطوار كفاحه...

أحمد بن النعمان: مرجع سابق، ص. ص 37.39

ملحق رقم (06):

النص الكامل لمقال المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم[1]

الجزائر لا تعرف العربية !؟

([1]) مولود قاسم نايت بلقاسم (الجزائر غريبة حتى في الجزائر)، **مجلة المنار**، العدد40، السنة الثالثة،10 أفريل 1953م.

ملحق رقم (07)

منع مولود قاسم نايت بلقاسم من التحدث باسم جبهة التحرير الوطني



مولود قاسم، الناطق باسم جبهة التحرير الوطني يمنع من الكلام

لم تتمكن الشبيبة الديمقراطية في «بلفيلد» «BIELEFELD» من الاستماع إلى ممثل جبهة التحرير الجزائرية.

تحدثت أصوات الجيل الجديد... في عدد شهر ديسمبر عن الحفل، الذي أقامه فرع «بلفيلد» للشبيبة الديمقراطية الألمانية لممثل جبهة التحرير الجزائرية مولود قاسم.

كان مولود قاسم قد دعا في اجتماعات الشبيبة الديمقراطية الألمانية، التي عقدت في الأسابيع الأخيرة وحضرها جمع غفير في كل مرة، خمسا وعشرين مرة إلى مساندة الثائرين الجزائريين. ومولود قاسم عضو في صفوف جبهة التحرير الجزائرية في العاصمة الاتحادية بون المتحررة - واسفاه - إلى حد كبيرا وهو ينتمي إلى الوفد، الذي كان قتلة اليد الحمراء الفرنسية قد قتلوا آنئذ عددا من زملائه في رابعة النهار ونجوا حتى اليوم من العقاب.

وكانت الحكومة الاتحادية المتحررة - واسفاه - إلى حد كبير تشعر دوما بانزعاج من نشاط رجال جبهة التحرير الوطني. ومن حق كل الذين يعيشون في أراضينا بالمنفى أن يكتبوا ويتحدثوا ويذيعوا أحاديث عن انعدام الحرية في المعسكر الاشتراكي. فالهمجية لا توجد إلا في هذا المعسكر، ولا وجود لشيء كهذا في الغرب بالنسبة إلى الحكومة الاتحادية. الا أن الجزائريين - بعبارة مهذبة - يشكون في ذلك. فالذي يسمح به للمعارضة الأجنبية، و «مناهض الشيوعية» ولإذاعة أوروبا الحرة لا يجوز أن يعد مثلا بالنسبة إلى جبهة التحرير الوطني. فعلى المرء أن يصمت قدر الإمكان عن حرمان الشعوب من حقها في تقرير مصيرها، وعن الظلم في الغرب - هذا ما تقوله حكومة بون المتحررة - واسفاه - إلى حد كبير، ولاسيما حين يتعلق الأمر بفرنسا! وقد شرع وزير الداخلية، شرودر، المتحرر - واسفاه - إلى حد كبير، بدوره في حمل مولود قاسم والشبيبة الديمقراطية الألمانية على الصمت.

كان من المفروض أن يتكلم مولود قاسم في «بيلفيلد» ولكن بون أصدرت أمرا عن طريق دوسلدورف لمنع عقد اجتماع الشبيبة الديمقراطية. فتم المنع بداية من ذلك. فاعترض الشباب الديمقراطي على هذا المنع في مقر وزارة الداخلية بدو سلدورف. فسمح بإقامة الحفل مرة أخرى، الا ان مولود قاسم منع في أثناء ذلك من الكلام. وطلبت منه سلطة بون أن يكف في الحين عن إلقاء محاضراته، وإلا فإنه سيطرد من البلاد بصفته أجنبيا مزعجا. وكان واضحا إلى أين سيطرد! وهذا المنع من الكلام هو ما كانت تأمله البعثة الفرنسية منذ مدة طويلة. وكانت السفارة الفرنسية في بون قد كونت في الشهور الأخيرة ملفا ضخما عن مولود قاسم، يتضمن كل التقارير الصحفية المفصلة التي أوردتها الصحف عن تجمعاته التي حالفها النجاح دوما. لقد قدم الدبلوماسيون الباريسيون لدى حكومتنا خمسا وعشرين احتجاجا بشأن مولود قاسم. وقد أصبح هؤلاء السادة الباريسيون الآن مرهفي الحس في كل ما يتصل بمقاطعة «الجزائر»، التي لم تعد لهم القدرة على الاحتفاظ بها. فاحتجوا أخيرا حتى على «الكلمة الحرة» لسان حزب الاحرار الألمان، عندما انتقدت الحرب القذرة في المنطقة الفرنسية الأخيرة بشمال افريقيا.

لقد تم اجتماع بيلفيلد، وحضره مولود قاسم، وجلس صامتا فوق المنصة بصفته شاهدا منظورا على اعتراف الحكومة الاتحادية الرسمي بالحرية. وكان عليه ان يضع في حسابه أنه سيعتقل إن هو وقف خطيبا أثناء الاجتماع. وقد تحدث نيابة عنه عضو المجلس البلدي ومحرر صحيفة «الكلمة الحرة» هينس بور سينغ. وكان هناك رجلان لطيفان من رجال بيلفيلد 14 القضائية يسجلان ما يقوله بنشاط ووضوح. وأعلن رئيس الاجتماع باسم المنظمة الاتحادية للشبيبة الديمقراطية بأن الشبيبة الديمقراطية ستستفيد في المستقبل من حقها في حرية التعبير. وتستمر في عقد سلسلة اجتماعاتها «الجزائر تريد أن تكون حرة». وساندت الشبيبة الديمقراطية مولود قاسم، الذي احتج على منعه من الكلام. وقال رئيس تجمع الديمقراطيين: «إني أشعر من أجل دولتنا الدستورية بالخجل من أن أرأس هذا التجمع في ظروف كهذه. إن هذه الأمسية لتذكرني بأوقات عشت فيها أوضاعا مماثلة في أجزاء أخرى من ألمانيا!»

وعند نهاية هذه الأمسية في «بيلفيلد» أظهر رجال الشرطة برقية، ورد الحديث فيها عن حظر وقوع اعتداء...

عن جريدة شبيبة حزب الأحرار
الألمان سنة 1960
ترجمة أبو العيد دودو

احمد بن النعمان: مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص ص 27_28

الملحق رقم (08)

محاور ملتقيات الفكر الإسلامي التي أشرف عليها مولد قاسم نايت بلقاسم (من الملتقى الرابع إلى الثالث عشر)

04	من 8 إلى 17 جمادى(2) 1390 هـ 10 إلى 19 أغسطس 1970 م	قسنطينة	عام (فكري تاريخي)
05	من 27 جمادى(1) إل 10جمادى(2) 1391 هـ من20يوليو إلى1 أغسطس 1971	وهران	عام (فكري تاريخي) م(1) : اللغة والثورة الثقافة م(2) : مشكلات الأسرة الإسلامية م(3) : الأسرة والتنمية محاور محددة
06	13 جمادى(2) إلى 1 رجب 1392 24جويلية إلى 10اوت 1972	الجزائر	م 1- العيد العاشر للاستقلال م 2- الذكرى الألفية لتأسيس العاصمة ومليانة والمدية م 3- نظرة المؤرخين غير المسلمين إلى الإسلام والحضارة الإسلامية وضرورة كتابة تاريخنا من جديد م 4- يقظة العام الإسلامي + التحديات
07	10 إلى 22	تيزي وزو	م 1- روح الشريعة وواقع التشريع اليوم في العالم الإسلامي.

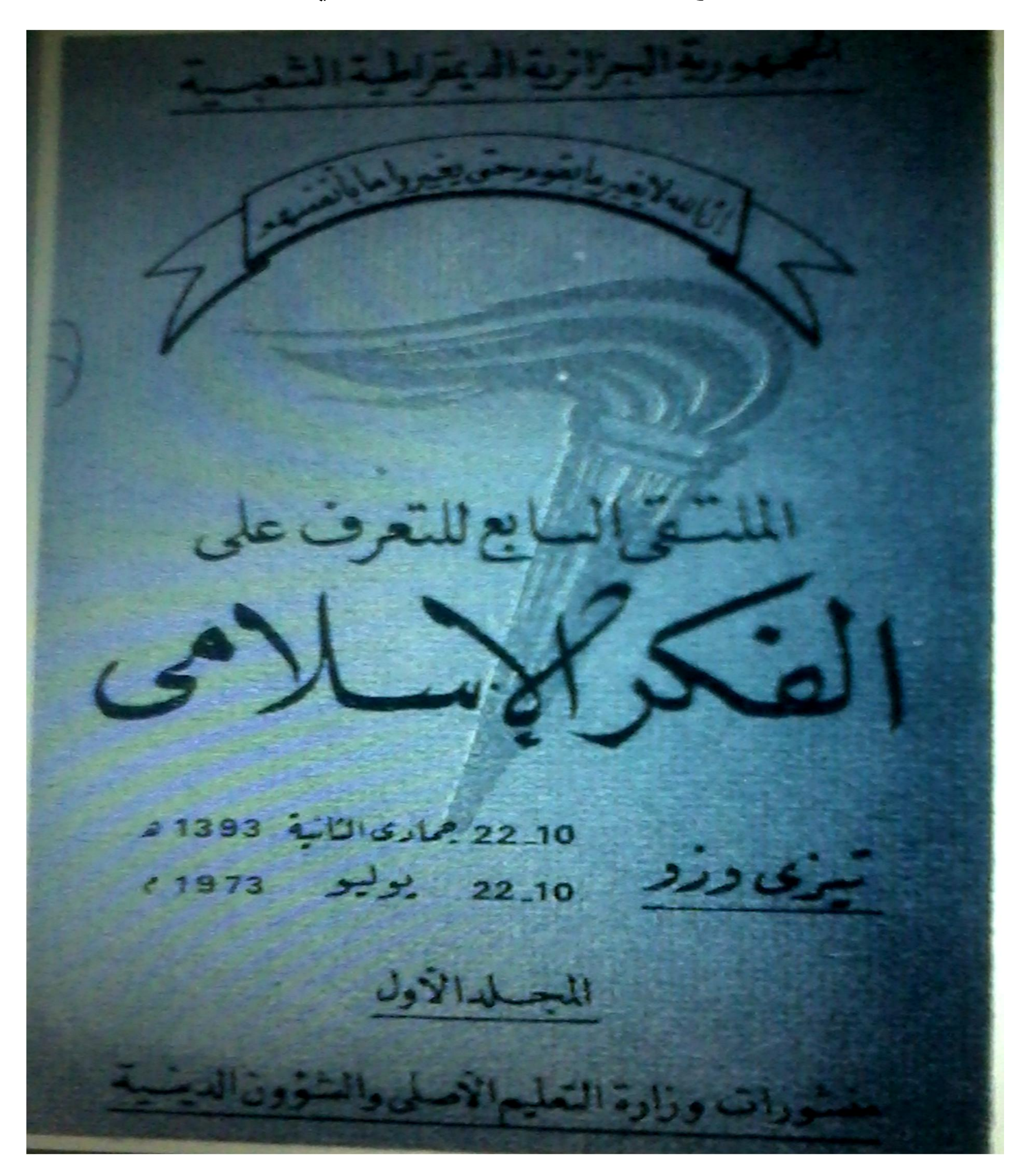
	جمادى(2) 1393 10 إلى22 يوليو 1973		م 2– المؤامرات على الوحدة الإسلامية(الصهيونية وغيرها) م 3– نشاط التبشير ودور الاستعمار التغريبي الأمس واليوم. م 4– أخطار العزلة لأبناء الجالية الإسلامية في الهجرة وواجب الدول الإسلامية نحوهم. م 5– دور وسائل التأثير (خاصة الصحافة والسينما والتلفزة) على الجماهير في البناء والتخريب.
08	12 – 21 ربيع الأول 1394 هـ 25 مارس إلى 5 أفريل 1974 م	بجاية	م 1– وضع الأقليات وواجب العلماء م 2– دور المفكر اليوم وعلى مر العصور في أمته وإزاء الإنسانية م 3– مساهمة بجاية الحمادية في الحضارة والفكر الإسلاميين والعالميين وأسباب وآثار الانحطاط م 4– مساهمة الحضارة والفكر الإسلاميين في مختلف المجالات + عوامل الازدهار وعوامل الازدهار والانحطاط م 5– الآنية والأصالة مع التفتح والعالمية: البناء والتخريب.
09	1– 10 رجب1395هـ 10– 19 يوليو1975م	تلمسان	م 1– مساهمة تلمسان الزيانية في الحضارة والفكر الإسلاميين : أسباب الازدهار وعوامل الانهيار. م 2– موقف إسطنبول وباقي العالم الإسلامي من سقوط الأندلس. م 3– هل كان الشعر في الأندلس سببا في انحلال أخلاقها. م 4– دور الآداب والفنون في تعزيز الأخلاق. م 5– العدالة الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام وأوضاع المسلمين اليوم. م 6– مقصد الشريعة من الحج والطريقة التي يؤدى بها اليوم.
10	12 – 21 رجب 1396هـ	عنابة	م 1– إزدهار الحضارة والفكر الإسلاميين في الغرب الإسلامي.

	10–19 يوليو 1975 م		م 2– ضرورة التصنيع في العالم الإسلامي م 3– الأبعاد الاقتصادية والروحية والسياسية الاجتماعية للعبادات وأهميتها للفرد والأمة.
11	17 – 26 صفر 1397 هـ 06 – 15 فبراير 1977	ورجلان (المغرب الأقصى)	م 1– مساهمة الرستميين في حضارة الإسلام وفكره م 2– إفريقيا المسلمة اليوم. م 3– المرأة بعد عام المرأة. م 4 – هل بطون الأرض نعمة أم نقمة ؟
12	04 – 11 شوال 1398 هـ 07– 14 سبتمبر 1978 م	باتنة	م 1– الأوراس أمجاد وأنجاد. م 2– الدين والعلم. م 3– الأم تسير في عالم الأسرة إلى اليسرى أم إلى العسرى. م 4– نظرة جامعة على الجامعة م 5– ماضي الجزائر

_ محمد فارح : ملتقيات الفكر الإسلامي تجربة جزائرية أصيلة، مجلد الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي

ملحق رقم (09):

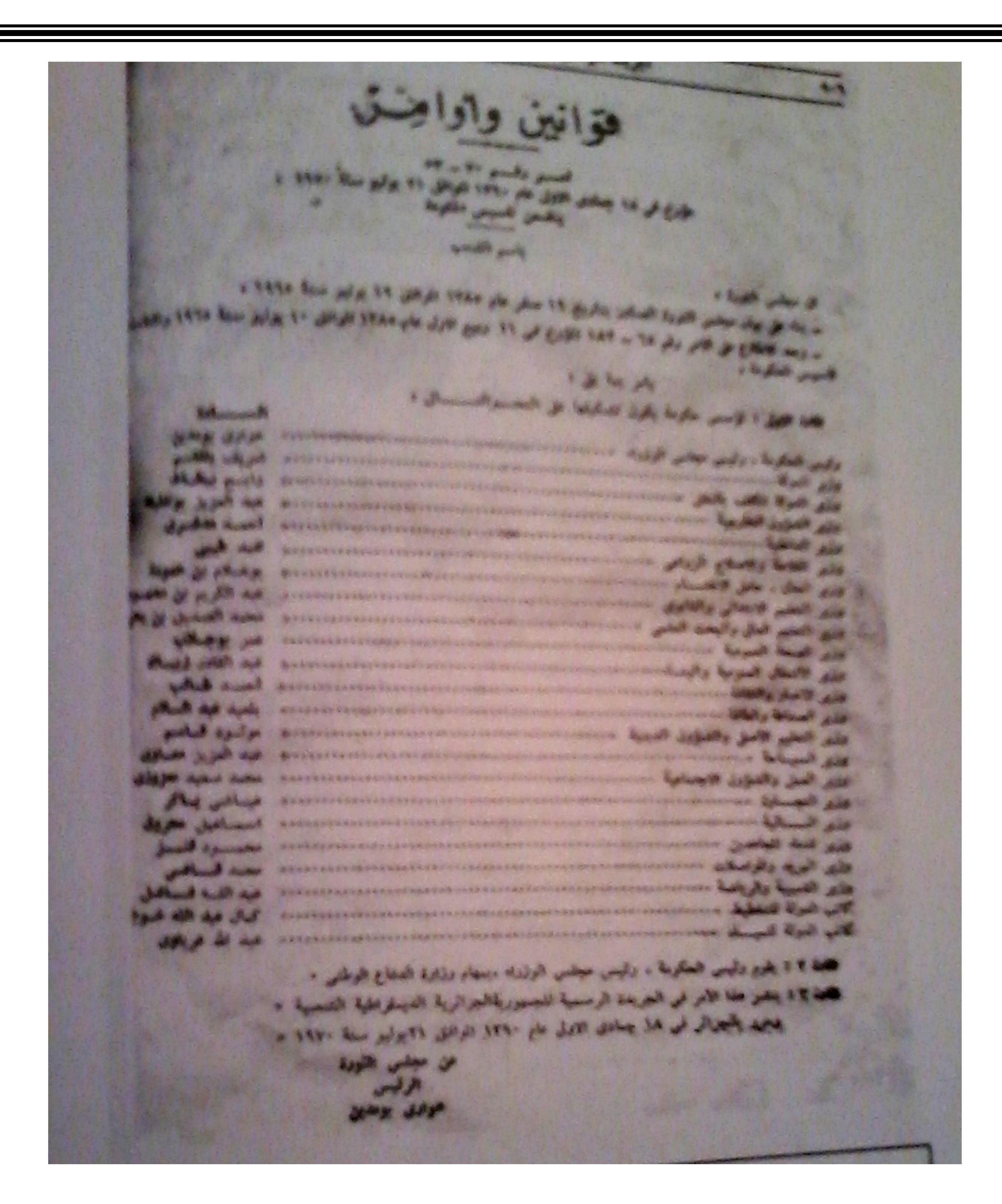
صورة توضح شعار ملتقيات الفكر الإسلامي[2]


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم
الملتقى السابع للتعرف على
الفكر الإسلامي
10_22 جمادى الثانية 1393 هـ
10_22 يوليو 1973 م
تيزي وزو
المجلد الأول
منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية

ملحق رقم (10):

قرار تعيين مولود قاسم نايت بلقاسم بوزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية[3]

(2) الملتقى السابع للتعرف على الفكر الاسلامي،تيزي وزو، مج 01، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 10_22جويلية1973 م



قوانين وأوامر

ملحق رقم (11)

نماذج عن بنايات معاهد التعليم الأصلي على الطابع الاسلامي[4]

([3]) بولسان عبد القادر :**الحكومات الجزائرية(2006.1962)**، مرجع سابق، ص85.

([4]) **مجلة الاصالة** ، عدد 8، السنة الثانية، ماي_جوان 1972م ، ص ص 231_235



منظر جانبي لثانوية التعليم الاصلي بمدينة معسكر



الثانوية الجديدة للتعليم الاصلي بقسنطينة وهي نموذج لمؤسسات
التعليم الاصلي التي بنيت وفق طابع معماري إسلامي واحد

ملحق رقم: (12)

صورة الملك يوغرطة الموضحة في واجهة العدد الأول لمجلة الأصالة[5]

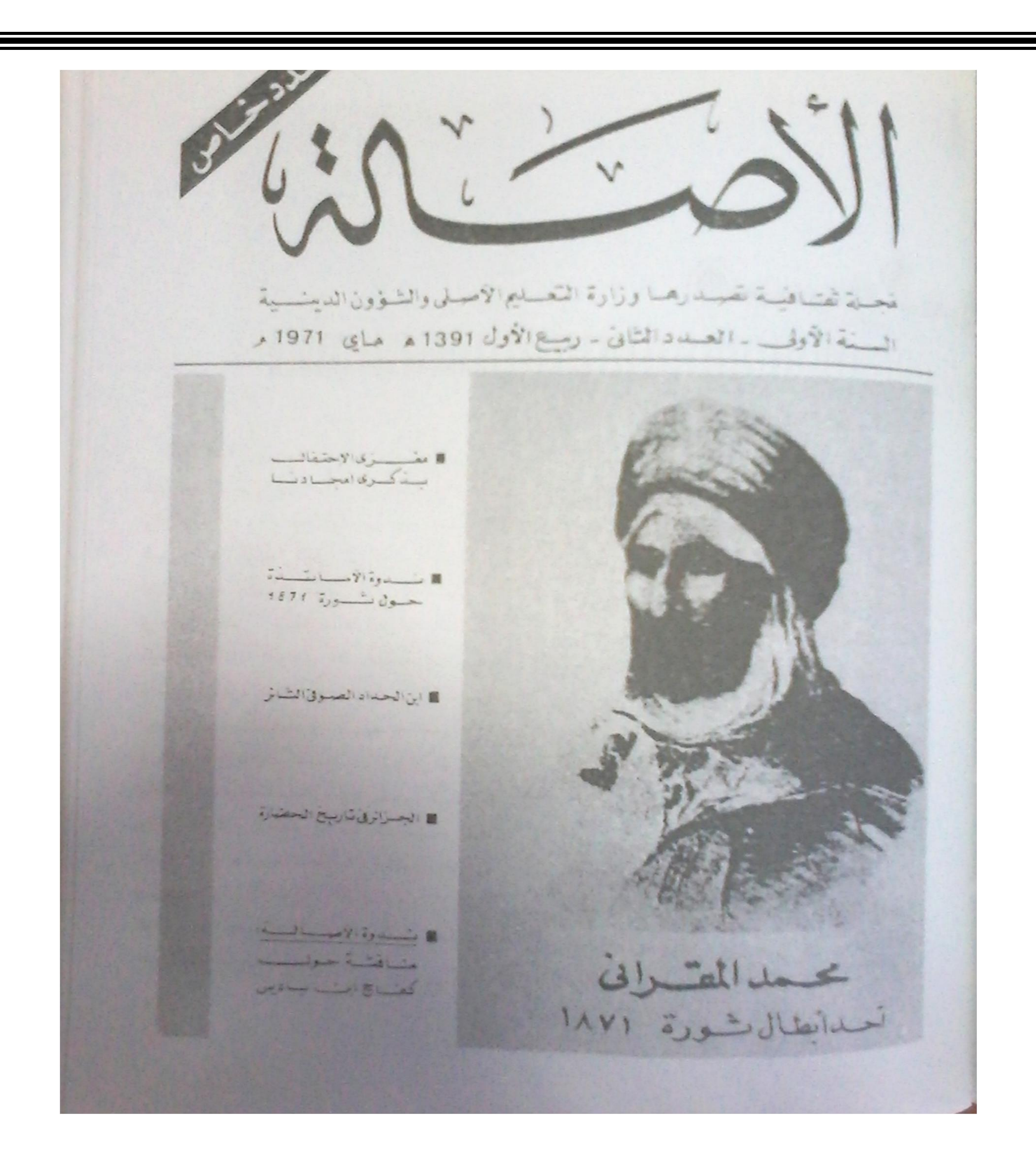
([5]) **مجلة الأصالة**، السنة الأولى، العدد الأول، مارس 1971م.


الأصالة

ملحق رقم (13)

صورة الشيخ المقراني على غلاف الوجه الأول لمجلة الأصالة [6]

(6) واجهة **مجلة الأصالة**، العدد الثاني، ماي 1971م.



عدد خاص

الأصالة

مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية

السنة الأولى - العدد الثاني - ربيع الأول 1391 هـ ماي 1971 م

- مغزى الاحتفال بذكرى أمجادنا
- ندوة الأساتذة حول ثورة 1871
- ابن الحداد الصوفي الثائر
- الجزائر في تاريخ الحضارة
- ندوة الأصالة مناقشة حول كفاح ابن باديس

محمد المقراني

أحد أبطال ثورة ١٨٧١

ملحق رقم (14):

معلومات عن مجلة الأصالة تشملها جميع الأعداد في الصفحة الثانية[7]

(7) مولود قاسم نايت بلقاسم: **مجلة الأصالة**، جميع الأعداد، ص2.

الاصالة
مجلــة ثقافية شهــرية
تصــدر عــن :
وزارة الشؤون الدينية

أسسهـــا :
مولود قاسم نايت بلقاسم
في محرم 1391 هـ – مارس 1971 م

- هذه المجلة منبر حر ، وليس كل ما ينشــر فيها معبرا بالضــرورة عن آرائهـــا ، وباب المنــاقشة والرد فيها مفتوح للجميع.
- المقــالات التى ترد الى المجلــة لا تــرد الى أصحــابها ، نشرت أو لم تنشــر .

قيمــة الاشتراك السنوى :
فى الجزائــر : 20د . ج
فى الخــارج : ما يعادلها
الاشتـــراك للطلبـــة : 18 دينارا .

التحــريــر :
12 ، نهج على بومنجل – الجزائـــر
تليفــون : 74 – 88 – 64

المراسلات الخاصة بــ :

الاشتــراكات / **التــوزيـــع**
ساحة ابن باديس – الجزائر العاصمة
تليفون : 14 – 67 – 62
الحساب الجارى : 39 04 09
صندوق البريد : 93

مطبعة البعث – قسنطينة – الجزائر

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أ_ باللغة العربية:

1_ القرآن الكريم.

2_ ابن خلدون عبد الرحمان: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،ج6 ،قسم2 ، بيت الأفكار الدولية , الأردن .

3_ إدريسي رشيد : **ذكرياتي عن المغرب في القاهرة_ليبيا_تونس، (**د.د.ن**)**، 1981م

4_ أوزقان عمار: **الجهاد أفضل**،ط1، دار الطبيعة، بيروت،1962.

5_ بن خدة بن يوسف: **اتفاقيات ايفيان**، تعريب: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س

6_ بن عميمور محي الدين : **نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة** ، ط1 ، دار الكلمة لبنان ، 1983م

7_ جرمان عمار:الحقيقة **مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**، دارهومة،الجزائر،2007م.

8_ حربي محمد : **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ، تر:كميل قيصر داغر ، ط1 ، دار الكلمة ، لبنان، 1983م .

9_ خوجة حمدان بن عثمان : **المرآة** , تر:محمد العربي الزبيري , ط2, ش.و.ط.ت ,الجزائر , 1982 .

10_ ديب فتحي : **جمال عبد الناصر وثورة الجزائر** ، ط1 ، دار المستقبل العربي ، مصر ، 1984م .

11_ سطورا بن يامين: **مصالي الحاج (1898 . 1974م) رائد الوطنية الجزائرية** ، تر:صادق عامري ومصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999م .

12_ سعد الله ابو القاسم : **أفكار جامحة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م .

13_ طالبي عمار: **ابن باديس حياته وأثاره**، ج4، مكتبة مرازقة، الجزائر، د.س.

14_ عبد الله ركيبي: **ذكرياتي من الثورة(1954_1958)**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985م

15_ الفاسي علال **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، دار الطباعة المغربية، المغرب، 1948م.

16_ كربخال مارمول : **افريقيا** , ج3, تعريب محمد حجي وآخرون , مكتبة المعارف , الرباط , 1984.

17_ كشيدة عيسى: **مهندسوا الثورة**، تقديم عبد الحميد مهري، ترجمة: موسى شرشور وزينبقبي، ط2، منشورات الشهاب، 2010م.

18_ محمد حربي: **الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد صالح المشلوش، موقع للنشر والطبع، الجزائر، 2007م.

19_ المدني احمد توفيق : **حياة كفاح** , ج3, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر ,1982م.

20_ المدني احمد توفيق : **كتاب الجزائر** , المطبعة العربية , الجزائر ,1931م.

21_ مفدي زكرياء : **إلياذة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1992م

22_ منظمة المجاهدين الوطنية للمجاهدين **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954م**، شهادة مولود قاسم نايت بلقاسم ، مُجلد أول، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س

23_ مولود قاسم نايت بالقاسم : **انية واصالة** ,منشورات وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ,مطبعة البعث , قسنطينة,1975م.

24_ مولود قاسم نايت بالقاسم : **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م**, دار البعث , قسنطينة,1985م.

25_ مولود قاسم نايت بالقاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر نوفمبر ,دار البعث , قسنطينة**,1984م.

26_ مولود قاسم نايت بلقاسم : **أصالية أم انفصالية** , المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,1991م.

27_ الميلي مبارك: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج1،دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1963م.

ب_باللغة الأجنبية:

1_Ahmad Taleb Ibrahim: **Mémoire d'un algérienne rêves et épreuves(1932_1965)**, tom1,Ed; Casbah, Alger, 2006, p95.

2_ Mohamed yousif **:le compte Algérie (1950_1954)**,ENHC, Alger,1986

ثانيا_المراجع:

أ_ كتب، باللغة العربية:

1 _ كتاب جامعة الأمير عبد القادر **حول مولود قاسم نايت بلقاسم**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر2007م،

2_ أبو زكرياء يحيى : **الجزائر من بن بلة إلى بوتفليقة** ، دار ناشري للنشر والتوزيع ، دب ، 2003م

3 _ أرزقي فراد: **أزفون تاريخ وثقافة**، ط1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م،

4_ الإبراهيمي أحمد طالب: **المعضلة الجزائرية الازمة والحل** ،ط1،دار الامة الجزائر،فيفري 1996.

5_ الإبراهيمي أحمد طالب: **من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافة**،ترجمة حنيفي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر، 1972.

6_ براهيمي عبد الحميد:**في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1999.1958)**، مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ،2001م.

7_ بطاش علي: **لمحة عن منطقة القبائل حياة الشيخ الحدادوثورة1871م**،ط2، دار الأمل الجزائر،2007م.

8_ بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر من(1989.1830)**،ج1 وج2،دار المعرفة،الجزائر،2006م.

9_ بلغيث محمد الأمين **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق**، دار المدني للطباعة والنشر، الجزائر 2009م

10_ بوعزيز يحي: **الثورة في الولاية الثالثة(1962.1954)**،ط2،دار الامة،الجزائر،2010م.

11_ بوعزيز يحي:**أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة**،دار الغرب الإسلامي لبنان،1995م.

12_ بوعزيز يحي:**ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر و العشرين** ،ط1،دار البعث، قسنطنينة،1980م.

13_ بوعزيز يحي:**دائرة الجعافرة وحضارة وجهاد** ،دارالهومة ،الجزائر،2002م.

14_ بوعزيز يحي:**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1999م.

15_ بوعزيز يحي:**موضوعات وقضايا من التاريخ الجزائر والعرب** ، ج3 ،دار الهدى، الجزائر، 2009م.

16_ بولسان عبد القادر:**الحكومات الجزائرية(1962-2006م)** ،دار هومة، الجزائر،2007م.

17_ تاحي اسماعيل: **مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزارية(1927_1992م)**، دار هومة، الجزائر.

18_ الجابري محمد الصالح: **النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس(1900-1962)**، دار العربية للكتاب ،تونس،1983م.

19_ الجابري محمد عبد المتعال: **الاستشراق وجه الاستعمار الفكري دراسة تاريخ الاستشراق وأهدافه وأساليبه في الغزو الفكري للاسلام**، ط1، مكتبة وهبة، د.ب، 1995م

20_ جوليان شارل اندري:**إفريقيا الشمالية تسير**، تر: نخبة من الأساتذة، الدار التونسية ن.ت،1976م.

21_ الجوهري بوعلام:**البعد الدعوي في أعمال مولود قاسم نايت بلقاسم**، دار الخلدونية، الجزائر، 2012م.

22_ جيلالي صاري: **بروز النخبة المثقفة(1850_1950)**، تر:عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2008م

23_ حلوش عبد القادر: **سياسية فرنسا التعليمية في الجزائر** ، ط1 ، دار الامة ، الجزائر ، 1999م .

24_ حليمي عبد القادر: **جغرافية الجزائر** ، مطبعة الشركة الجزائرية ، 1968م

25_ حمادي عبد الله : **الحركة الطلابية الجزائرية (1871 - 1962م)** ،مشارب ثقافية وايديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995م.

26_ حمروش عبد المالك: **التربية والشخصية العربية الإسلامية**، دار الهدى، عين مليلة، 1993م

27_ حيدوسي غازي : **الجزائر التحرير الناقص** ، تر: خليل احمد خليل، ط1 ، دار الطليعة للنشر والطباعة بيروت ، 1997م.

28_ خالد أحمد : **أضواء على البيئة التونسية على الطاهر الحداد ونضال جيل**، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، د.س.

29_ دبش اسماعيل : **السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية(1954_1962م)**، دار هومة، الجزائر، د.س.

30_ دبوز علي محمد:**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج3 ، مطبعة التعاون ، دمشق ، 1965م

31_ الركيبي عبد الله : **عروبة الفكر والثقافة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م .

32_ الرياشي سليمان وآخرون: **الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية**، مركز الدراسات للوحدة العربية، لبنان، 1996م .

33_ الزبيري محمد العربي : **التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792م . 1830م)** ،

34_ الزبيري محمد العربي : **الثورة الجزائرية في عامها الاول** ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1984م .

35_ الزبيري محمد العربي : **تاريخ الجزائر المعاصر(1942_1992)**، ج2، دارهومة، الجزائر، 1992م.

36_ الزبيري محمد العربي : **عن رسالة رفائيل دراعي إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من أجل رجوع الأقدام السوداء إلى الجزائر**، دار هومة ، الجزائر، 2010م.

37_ زرهوني الطاهر : **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** ، موفم للنشر والطباعة ، 1999م

38_ زغيدي محمد لحسن : **مؤتمر الصومام وثورة التحرير الوطنية الجزائري (1956 . 1962م)** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م .

39_ زوزو عبد الحميد : **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1870 . 1900م)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م .

40_ سعد الله ابو القاسم : **الحركة الوطنية** ، ج3 ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1986م

41_ سعد الله ابو القاسم : **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 . 1954م)** ، ج3 ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، الجزائر ، 1998م .

42_ سعد الله ابو القاسم : **خارج السرب مقالات وأراء** ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م

43_ سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وزراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار العرب الإسلامي، بيروت ،1996م

44_ سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2 ، دار البصائر، الجزائر ، ط6 ، 2009م،

45_ سعد الله أبوالقاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج3، دار هومة،الجزائر

46_ سعدي مزيان: **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل، وموقف السكان منها(1914/1871م)** ،ج2، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر2010.

47_ سعيدوني نصر الدين : **النظام المالي في الجزائر في الفترة العثمانية (1800 . 1830م)** ، ش. و. ن .ت، الجزائر ، 1970م .

48_ سعيدوني نصر الدين : **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر** ، مؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م.

49_ سلسلة عن معهد المناهج: **محمد الهادي الحسني السيرة الذاتية والعلمية**، ط2، وسام العالم الجزائري، الجزائر،2009م.

50_ شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سمير وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م.

51_ شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سمير وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م.

52_ شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871على إندلاع الحرب التحريرية 1954م،** م2،شركة دار الامة ،الجزائر،2008م.

53_ شارل روبير أجرون:**المسلمون الجزائريون وفرنسا(1871.1919)**،تعريب حاج مسعود وبكلي،ج2،دار رائد للكتاب، الجزائر ،2007م.

54_ شريط عبد الله : **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996م.

55_ صاري أحمد : **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 2009م

56_ الصديق محمد الصالح ،**شخصيات ومواقف**، م.و.ك، الجزائر1992م

57_ الصديق محمد الصالح: **من أعلام المغرب العربي**، ج3 ، دار هومة للطباعة والنشر، 2008م

59_ الصديق محمد صالح : **الاستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات**، ط2، دار الامل، الجزائر، 2004م.

60_ بوصفصاف عبد الكريم : **القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954_1962)**، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003م.

61_ بوصفصاف عبد الكريم :**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

62_ بوصفصاف عبد الكريم:**جمعية العلماء المسلمين وخلافتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)**، مطبعة البعث، قسنطينة، 1981م.

63_ عباس محمد : **خصومات تاريخية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2010م .

64_ عباس محمد : **مثقفون في ركاب الثورة** ، ج2 ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2004م .

65_ عباس محمد : **نداء .....حق شهادات تاريخية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م .

66_ بوعبدلي المهدي:**ثورة الشريف بويغلة**، المؤسسة الوطنية للفنون،الجزائر،1985م.

67_ العراقي عاطف :**العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر قضايا ومذاهب وشخصيات**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م.

68_ عطار المختار احمد : **الشيخ محمد الفاضل بن عاشور حياته وأثره الفكري**، الدار التونسية للنشر، د.ب، 1985م.

69_ عقيب السعيد : **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1955 . 1962م)** ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م .

70_ العمري مومن : **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افرقيا الى جبهة التحرير الوطني** ، دار الطليعة للنشر ، قسنطينة ، 1955م .

71_ الغربي غالي : **فرنسا والثورة الجزائرية(1954_1962)**،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

72_ الفضلاء محمد الحسن : **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر** ، ط1 ، دار الامة ، الجزائر ، 1999م

73_ الفضلاء محمد حسن: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، دار هومة، الجزائر، 2000م

74_ فراد احمد ارزقي : **اطلالة على منطقة القبائل** ، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر ، 2006م .

75_ فراد أرزقي: **أزفون تاريخ وثقافة**، ط1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م،

76_ كواتي مسعود ومحمد الشريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2006م

77_ كواتي مسعود : **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى** ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2011م

78_ لكبير سليمة : **مولود قاسم نايت بلقاسم**، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2010م.

79_ لونيس رابح : **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصر بين الاتفاق والاختلاف(1920 . 1954م)** ، ط2 ، دار كوكب للعلوم ، الجزائر ، 2012م.

80_ لونيسي رابح ومريم سيد علي : **رجال لهم تاريخ متبوعين بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة**، الجزائر، 2010م،

81_ بومايدة عمار :**بومدين وآخرون ماقاله....وما أثبتته الأيام** ،دار المعرفة ،الجزائر ،2008م,

82_ مبارك مريم علي:**مثقفون خلال الثورة** ، دار المعرفة ،الجزائر،2010م

83_ مزيان سعدي : **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871 . 1914م)**، ج2 ، دار سيدي الخير للكتاب ، الجزائر ، 2010م.

84_ مصايف محمد: **في الثورة والتعريب**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1971م

85_ منصور أحمد ، **الرئيس أحمد بن بله يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية** ، ط2، الدار العربية للنشر،د.ب، 2009م

86_ مياسي ابراهيم : **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830 . 1962م)** ، دار هومة ، الجزائر ، 2012م .

87_ بن نبي مالك : **من أجل التغير** ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1995م .

88_ بن النعمان أحمد:**مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وآثار وشهادات ومواقف**، دارالأمة. ط.ن، ط2، الجزائر

89_ هلال عمار : **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954م**، ط1، دار لافوميك ، الجزائر، 1986م

90_ الوناس منصف : **الدولة والمسألة الثقافية في المغرب العربي**، بيت الحكمة، المغرب، 1991م.

91_ ويليس مايكل: **التحدي الإسلامي في الجزائر،الجذور التاريخية لصعود الحركة الإسلامية**، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان، 1999م

100_ يحياوي الطاهر: **العلامة مولود قاسم عملاق الأصالة الجزائرية**، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م

ب_باللغة الأجنبية:

1_Guy pervrille: **les étudiants Algériennes de l'université française(1962)**, préface de charle reberte agron, édit: du contre national et recherche scientifique, France, 1984,p124.

2_Hellal Amar **:le mouvement reforniste Algerienne les hammes et l'histiore(1831/1957)**,ed OPU alger,2000

3_Benjelon Abdlmadjid : **approche du colonisation espeniol et le Mouvement National Marocain dans la zone khaalifien**, _edit: ofladeRobat, 1988, p350

ثالثا_الدوريات والمجلات :

أ_ الدوريات:

جريدة المنار(سلسلة التراث)، أصدرتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع:

1_ عبد الكريم الخطابي: **تضامن مصر مع الجزائر**، العدد11، السنة الأولى، ديسمبر 1951م

2_ مولود قاسم نايت بلقاسم: **الجزائر لا تعرف العربية**، العدد 18، السنة الثانية، 27فيفري 1953م.

3_ مولود قاسم نايت بلقاسم: **الجزائر غريبة حتى في الجزائر**، العدد40، السنة الثالثة،10 أفريل 1953م.

4_ إيمان عيلان وآخرون: **علماء ودعاة أيها الحسني لم تمت قبل أن تموت، جريدة الشروق**، العدد 4155، الجزائر، 23_07_2013م.

5_حداد يوسف: **فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لعبت دورا فاعلا في الثورة، جريدة النهار** ، العدد2647 ، الجزائر، 13_10_2012م

6. **التنمية والولايات**: نشرية شهرية تصدر عن وكالة الأنباء الجزائرية،عدد47، الجزائر، ديسمبر1985م

ب_ المجلات :

__ مجلة الاصالة، تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، قسنطينة:

(السنة الاولى).

1. مولود قاسم نايت بلقاسم: **هذه المجلة،** العدد الأول، مارس 1971م

2. مولود قاسم نايت بلقاسم: **كلمة الأصالة**، العدد الأول، مارس 1971م

3. أحمد طالب الابراهيمي: **دور الشباب في حياة الأمة** العدد الأول، مارس1971م

4. **فهرس مجلة الأصالة، العدد الثاني، ماي1971م**5.

عبد المجيد الشريف: **التعليم الاصلي في الجزائر**، العدد الرابع، أكتوبر 1971م

(السنة الثانية)،

6. أحمد درار: **التعليم الاصلي في الجزائر**، العدد08، ماي_جوان 1972م 7_ مولود قاسم: **الاسلام دين دولة ونظام اجتماعي كامل**، العدد 09_10، جويلية أكتوبر 1972م

8. فهرس **مجلة الأصالة**، العدد 11، سبتمبر 1972م:

(السنة الرابعة)، 9.

مولود قاسم نايت بلقاسم: **اللغة والشخصية في حياة الأمم**، العدد 17_18، 1974م

(السنة الخامسة)، 10_هواري بومدين: **طموحنا كقيادة وكشعب هو خلق مجتمع متطور ونظيف**،العدد34_35،جويلية1976م

11. فهرس العدد الخاص بالملتقى العاشر للفكر الإسلامي بعنابة العدد 36_37، اوت_سبتمبر1976م

12. يحي بوعزيز: **ملامح قلعة بني حماد والدولة الحمادية و بجاية.** العدد 36_37، اوت_سبتمبر1976م

13. مولود قاسم نايت بالقاسم : **مغزى ملتقيات الفكر الإسلامي**، العدد45، ماي1975م(السنة السادسة) 14. فهرس العدد الخاص بأعمال الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي العدد 41، جانفي 1977م

(السنة السابعة)، 15.

مولود قاسم نايت بلقاسم : **مات عثمان الأمين فيلسوف الجوانية ومفند الخواجات**، العددان60_61 أوت_سبتمبر1978م . 16.

فهرس العدد الخاص بالملتقى الثاني عشر للفكر الإسلامي، العدادان 62_63، أكتوبر نوفمبر 1978م.

. مجلة الثقافة:المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر.

17. عبد الله الركيبي: **فرحة غامرة**، العدد 83، سبتمبر/أكتوبر 1984م.

18. علي عليلات: **بيان اول نوفمبر1954م، ظروف صدوره وأبعاد**، العدد 83، سبتمبر/أكتوبر 1984م.

19. يحيى بوعزيز: **الطلبة الجزائريون و دورهم في الثورة**، العدد 83، سبتمبر/أكتوبر 1984م.

. مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين:

20. العيد بن مهيرس: **واقع اللغة العربية** ، العدد 168، جويلية 2006م .

21. مسعود آيت شعلال: **الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير**، العدد57، السنة1982م.

_ **مجلة المغرب العربي:** 22. محمد
السعيد الزاهري: **(الفاتحة)**، ع1، سنة أولى، الجزائر، 1947م.

_ **مجلة العربي:** تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت 23.
مصطفى نبيل: **جامعة القاهرة ورحلة كفاح عمرها 75سنة**، عدد305، أفريل1984م.

_ **مجلة الثورة والفلاح:** تصدر عن الاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين
24_بورايو :**الثورة الثقافية في حياة الفقيد بومدين**، عدد23، ،الجزائر، 1980م.

رابعا: أعمال الملتقيات :

1. جابو أحمد:**الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية (1954_1962)**، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات بحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

2. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **الدبلوماسية الجزائرية من 1830م إلى 1962م**، دار هومة، الجزائر، 1988م.

3. محمد فارح : **ملتقيات الفكر الإسلامي تجربة جزائرية أصيلة**، مجلد الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1980م.

4. مولود قاسم نايت بلقاسم : **الثورة الثقافية العمود الثالث لاشتراكيتنا الإسلامية**، محاضرات الملتقى الرابع للتعرف على الفكر الإسلامي، قسنطينة، أوت 1970م

5. مولود قاسم نايت بلقاسم : **كلمة افتتاح**، الملتقى الرابع للفكر الإسلامي ، قسنطينة، 1970م

خامسا: الرسائل الجامعية:

1 . أحمد سعيود: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1نوفمبر1954غلى غاية19سبتمبر1958م**، رسالة ماجيستر في تاريخ الثورة، الجزائر، (2001_2002م).

2. أحمد مسعود سيدي علي:**تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا(1960_1961)،من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت1961**م، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ،الجزائر، (2001_2002م).

3. بوضربة عمر: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958_1959م) مفاوضات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني أرشيف بئر الخادم**، كلية علوم إنسانية، قسم تاريخ الجزائر،(2001_2002).

4. عائشة بوثريد: التعليم **العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من1947_1962م**، قسنطينة، نموذج مذكرة لنيل الماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، (2004_2005م).

سادسا: حصة إذاعية:

1. موسى إسماعيل: **برنامج معالم وأعلام جزائرية**، **من إذاعة القرآن الكريم من الجزائر**، 15_03_2015 على سا14:00

سابعا: الموسوعات:

1. ابن منظور محمد ابن مكرم:**لسان العرب**،ج11،دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان،د.س

2. شرفي عاشور: **معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي**، دار القصبة للنشر والتوزيع، منشورات ANEP، الجزائر، 2009م.

3. نويهض عادل : **أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة ، لبنان ، 1980م .

فهـرس

الموضـوعات

الشكر والعـرفان

قائمة المـختصرات

مقدمة ....أ – و

الفصل التمهيدي : بيئة مولود قاسم نايت بالقاسم 09-30

. أولا: موقع منطقة القبائل 11

. ثانيا: الأوضاع العامة للمنطقة 14

. ثالثا : شخصيات فكرية ودينية ودورها في المنطقة 24

الفصل الأول: نشأة مولود قاسم ونشاطه العلمي والفكري 32-60

. أولا: المولد والنشأة 34

. ثانيا: مشاربه الفكرية والتعليمية 37

. ثالثا: مؤلفاته 46

. رابعا: وفاته وأراء المفكرين فيه 57

الفصل الثاني: نشاطه السياسي قبل الاستقلال 62-91

. أولا : مشاركته كممثل لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 64

1. تونس 64
2. القاهرة 69

. ثانيا : التعريف بالقضية الجزائرية بعد اندلاع الثورة على الصعيد الدولي 75

1. في فرنسا 75
2. في ألمانيا الغربية 82

3. في سويسرا والبلدان الإسكندنافية 88

الفصل الثالث : نشاطه السياسي والثقافي بعد الاستقلال 93- 140

. أولا : نشاطه السـياسي.. 95

1_مهامه بوزارة الشؤون الخارجية (1963م_1970) 95

2_وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية(1970_1979م)......97

3_عضو اللجنة المركزية، مستشار بالرئاسة، مكلفا بالمجلس

الأعلى للغة الوطنية (1979م_1989م). 98

. ثانيا : نشاطه الثقـافي.. 99

1.إقامة ملتقيات الفكر الإسلامي. (1970_1978م)........... 99

2.التعليم الأصلي(1970_1976م)........................ 107

3.إصدار مجلة الأصالة(1971_1981م)................... 119

4.قضية التعريب(1984_1989م)......................... 129

خاتمـة 142

الملاحـق.. 146

قائمة المصادر والمراجع.. 166

فهرس الموضوعات.. 180